



الجمعية الجغرافية المصرية

الهجرة العربية الدائمة الى الولايات المتحدة الأمريكية

من ١٩٨٠ الى ٢٠٠٤

"دراسة جغرافية"

د. أشرف على عبده

مدرس بقسم الجغرافيا،
كلية الآداب - جامعة القاهرة

سلسلة بحوث جغرافية

العدد الثامن عشر - ٢٠٠٧

لا يسمح إطلاقاً بترجمة هذا الكتاب الى أية لغة أخرى، أو بإعادة انتاج أو طبع أو نقل أو تخزين أى جزء منه، على أية أنظمة استرجاع بأى شكل أو بأى وسيلة، سواء اليكترونية أو ميكانيكية أو مغناطيسية أو غيرها من الوسائل، قبل الحصول على موافقة خطية مسبقة من الجمعية الجغرافية المصرية.

رقم الإيداع بدار الكتب والوثائق القومية : ٢٠٠٧/٢٤٤٦٧

الترقيم الدولي (I.S.B.N) : 977-5821-15-0

Copyright © 2007 by Tiba Press, Tel.: 012 65 78 757

All rights reserved. This book is protected by copyright. No part of it may be reproduced, stored in a retrieval system, or transmitted in any form or by any means, electronic, mechanical, photocopying, recording, or otherwise, without written permission from The Egyptian Geographical Society.

الإهداء

إليه ...

"صبح" تبدى واستدار ضوؤه

ثم استبد بالظلام وانتشر.

هو "الحكيم" يسبقُ الزمان .. يقرأُ

المكان .. يحتوى الحياة والبشر.

إلى أستاذى الدكتور/

محمد صبحى عبد الحكيم

فهرس المحتويات

ص

١	المقدمة.
٩	مفهوم الهجرة العربية الدائمة إلى الولايات المتحدة الأمريكية.
١٣	المبحث الأول : تطور حجم الهجرة العربية الدائمة إلى الولايات المتحدة الأمريكية.
١٣	أولاً: فى تعداد ١٩٨٠.
١٩	ثانياً: خلال الفترة التعدادية ١٩٨٠ / ١٩٩٠.
٢٢	ثالثاً: خلال الفترة التعدادية ١٩٩٠ / ٢٠٠٠.
٢٦	رابعاً: خلال الفترة ما بين عامى ٢٠٠٠ / ٢٠٠٤.
٣٣	المبحث الثانى : مكونات الهجرة العربية الدائمة إلى الولايات المتحدة الأمريكية.
٣٣	أولاً: الحاصلون على حق المواطنة.
٤٣	ثانياً: الحاصلون على حق الإقامة الدائمة.
٥٢	ثالثاً: اللاجئين.
٦٠	المبحث الثالث : العوامل المؤثرة فى الهجرة العربية الدائمة إلى الولايات المتحدة الأمريكية.
٦١	أولاً: العوامل السياسية.
٦٥	ثانياً: العوامل الاقتصادية.
٦٨	ثالثاً: العوامل الاجتماعية.
٦٨	رابعاً: نوعية طلب دولة المهجر .
٧٠	المبحث الرابع : التركزات المكانية للهجرات العربية الدائمة فى الولايات المتحدة الأمريكية.
٧٨	المبحث الخامس : خصائص المهاجرين العرب الدائمين إلى الولايات المتحدة الأمريكية.
٧٨	أولاً: التركيب العمرى والنوعى.
٨٣	ثانياً: الحالة التعليمية.

٨٩	ثالثاً: الحالة الزوجية.
٩٣	رابعاً: الحالة العملية.
٩٧	خامساً: النشاط الاقتصادي.
١٠١	سادساً: الدخل.
١٠٦	المبحث السادس : مستقبل الهجرة العربية الدائمة إلى الولايات المتحدة الأمريكية.
١٠٧	أولاً: سياسات الهجرة العربية الدائمة بالولايات المتحدة الأمريكية (دولة الاستقبال).
١١٠	ثانياً: سياسات الهجرة الدائمة بالدول العربية المرسلة للمهاجرين (دول الإرسال).
١١٤	الخاتمة.
١١٨	ملخص الدراسة.
١٢٠	المراجع والمصادر.

فهرس الجداول

ص

١٤	١	تطور حجم الهجرة العربية الدائمة إلى الولايات المتحدة الأمريكية خلال الفترة ما بين ١٩٨٠ الى ٢٠٠٤.
١٥	٢	تطور حجم الهجرة العربية الدائمة إلى الولايات المتحدة الأمريكية حسب الجنسية خلال الفترة ما بين ١٩٨٠ الى ٢٠٠٤.
٣٤	٣	إجمالي حجم الهجرة العربية الدائمة من الحاصلين على حق المواطنة بالولايات المتحدة الأمريكية فيما بين ١٩٨٠ الى ٢٠٠٤.
٣٦	٤	تطور تيارات الهجرة العربية الدائمة من الحاصلين على حق المواطنة في الولايات المتحدة الأمريكية فيما بين ١٩٨٠ الى ٢٠٠٤.
٤٤	٥	تطور تيارات الهجرة العربية الدائمة من الحاصلين على حق الإقامة الدائمة في الولايات المتحدة الأمريكية فيما بين ١٩٨٠ الى ٢٠٠٤.
٥٣	٦	تطور تيارات الهجرة العربية الدائمة من اللاجئين في الولايات المتحدة الأمريكية فيما بين ١٩٨٠ الى ٢٠٠٤.
٦٧	٧	المتوسط السنوي لنصيب الفرد من الدخل القومي (بالدولار الأمريكي) في الدول العربية و الولايات المتحدة الأمريكية خلال الفترة ما بين عامي ٢٠٠٠ - ٢٠٠٤.
٧١	٨	التوزيع العددي والنسبي للمهاجرين العرب الدائمين داخل الولايات المتحدة الأمريكية ونسبتهم من سكان كل ولاية في تعداد ٢٠٠٠.
٧٩	٩	التوزيع النسبي للمهاجرين العرب الدائمين إلى الولايات المتحدة الأمريكية حسب فئات السن والنوع في تعداد عام ٢٠٠٠.
٨٤	١٠	التوزيع النسبي للمهاجرين العرب الدائمين إلى الولايات المتحدة الأمريكية (١٠ سنوات فأكثر) في تعداد عام ٢٠٠٠ حسب الحالة التعليمية.
٩٠	١١	التوزيع النسبي للمهاجرين العرب الدائمين إلى الولايات المتحدة الأمريكية حسب الحالة الزوجية (١٥ عام فأكثر) في عام ٢٠٠٠.

٩٤	التوزيع النسبي للمهاجرين العرب الدائمين إلى الولايات المتحدة الأمريكية (١٦ عام فأكثر) طبقاً للحالة العملية في تعداد عام ٢٠٠٠.	١٢
٩٨	التوزيع النسبي للمهاجرين العرب الدائمين إلى الولايات المتحدة الأمريكية (١٦ عام فأكثر) حسب النشاط الاقتصادي في تعداد ٢٠٠٠.	١٣
١٠٢	التوزيع النسبي لأسر المهاجرين العرب الدائمين إلى الولايات المتحدة الأمريكية حسب فئات الدخل السنوى في تعداد ٢٠٠٠ (بالدولار الأمريكى).	١٤
١٠٧	احتمالات الحجم المستقبلى للمهاجرين العرب الدائمين إلى الولايات المتحدة الأمريكية حتى عام ٢٠٢٠.	١٥

فهرس الخرائط والأشكال

ص

١٦	١	تطور حجم الهجرة العربية الدائمة إلى الولايات المتحدة الأمريكية خلال الفترة ما بين ١٩٨٠ إلى ٢٠٠٤م.
١٨	٢	تيارات الهجرة العربية الدائمة إلى الولايات المتحدة الأمريكية في تعداد عام ١٩٨٠.
٢١	٣	تيارات الهجرة العربية الدائمة إلى الولايات المتحدة الأمريكية في تعداد عام ١٩٩٠.
٢٥	٤	تيارات الهجرة العربية الدائمة إلى الولايات المتحدة الأمريكية في تعداد عام ٢٠٠٠.
٢٩	٥	تيارات الهجرة العربية الدائمة إلى الولايات المتحدة الأمريكية في عام ٢٠٠٤.
٣٥	٦	تيارات الهجرة العربية الدائمة إلى الولايات المتحدة الأمريكية من الحاصلين على حق المواطنة في تعداد عام ١٩٨٠.
٣٧	٧	تيارات الهجرة العربية الدائمة إلى الولايات المتحدة الأمريكية من الحاصلين على حق المواطنة في تعداد عام ١٩٩٠.
٣٩	٨	تيارات الهجرة العربية الدائمة إلى الولايات المتحدة الأمريكية من الحاصلين على حق المواطنة في تعداد عام ٢٠٠٠.
٤١	٩	تيارات الهجرة العربية الدائمة إلى الولايات المتحدة الأمريكية من الحاصلين على حق المواطنة في عام ٢٠٠٤.
٤٥	١٠	تيارات الهجرة العربية الدائمة إلى الولايات المتحدة الأمريكية من الحاصلين على حق الإقامة الدائمة في تعداد عام ١٩٨٠.
٤٧	١١	تيارات الهجرة العربية الدائمة إلى الولايات المتحدة الأمريكية من الحاصلين على حق الإقامة الدائمة في تعداد عام ١٩٩٠.
٤٩	١٢	تيارات الهجرة العربية الدائمة إلى الولايات المتحدة الأمريكية من الحاصلين على حق الإقامة الدائمة في تعداد عام ٢٠٠٠.

١٣	تيارات الهجرة العربية الدائمة إلى الولايات المتحدة الأمريكية من الحاصلين على حق الإقامة الدائمة في عام ٢٠٠٤.	٥١
١٤	تيارات الهجرة العربية الدائمة إلى الولايات المتحدة الأمريكية من اللاجئين في تعداد عام ١٩٨٠.	٥٥
١٥	تيارات الهجرة العربية الدائمة إلى الولايات المتحدة الأمريكية من اللاجئين في تعداد عام ١٩٩٠.	٥٦
١٦	تيارات الهجرة العربية الدائمة إلى الولايات المتحدة الأمريكية من اللاجئين في تعداد عام ٢٠٠٠.	٥٨
١٧	تيارات الهجرة العربية الدائمة إلى الولايات المتحدة الأمريكية من اللاجئين في عام ٢٠٠٤.	٥٩
١٨	التوزيع النسبي للمهاجرين العرب الدائمين داخل الولايات المتحدة الأمريكية عام ٢٠٠٠.	٧٣
١٩	نسبة المهاجرين العرب الدائمين إلى جملة سكان كل ولاية داخل الولايات المتحدة الأمريكية عام ٢٠٠٠.	٧٥
٢٠	التوزيع النسبي للمهاجرين العرب الدائمين إلى الولايات المتحدة الأمريكية حسب فئات السن في تعداد عام ٢٠٠٠.	٨١
٢١	التوزيع النسبي للمهاجرين العرب الدائمين إلى الولايات المتحدة الأمريكية حسب الحالة التعليمية (١٠ سنوات فأكثر) في تعداد عام ٢٠٠٠.	٨٥
٢٢	التوزيع النسبي للمهاجرين العرب الدائمين إلى الولايات المتحدة الأمريكية حسب الحالة الزوجية في تعداد عام ٢٠٠٠.	٩١
٢٣	التوزيع النسبي للمهاجرين العرب الدائمين إلى الولايات المتحدة الأمريكية حسب الحالة العملية في تعداد عام ٢٠٠٠.	٩٥
٢٤	التوزيع النسبي للمهاجرين العرب الدائمين إلى الولايات المتحدة الأمريكية (١٦ عام فأكثر) حسب النشاط الاقتصادي في تعداد عام ٢٠٠٠.	٩٩
٢٥	التوزيع النسبي للمهاجرين العرب الدائمين إلى الولايات المتحدة الأمريكية حسب فئات الدخل السنوى في تعداد عام ٢٠٠٠ (بالدولار الأمريكي).	١٠٣

مقدمة

تمثل الهجرة الدولية ظاهرة عالمية تتأثر بها معظم دول العالم المتقدم والنامي، وتتخذ هذه الهجرة شكلين إحداها هو هجرة العمالة الدولية من أجل العمل والعودة إلى الوطن مرة أخرى، وثانيها هو الهجرة الدولية الدائمة بغرض الحصول على حق المواطنة والإقامة الدائمة، ولقد أصبح موضوع الهجرة الدولية في مقدمة أولويات واهتمامات كثير من الحكومات والدول في العالم خاصة في السنوات القليلة الماضية ، وأصبح يدعو إلى القلق في عدد من بلدان العالم، وزادت الأمور تعقيداً عقب أحداث الحادى عشر من سبتمبر عام ٢٠٠١، وأحداث فرنسا والدنمارك عام ٢٠٠٦، مما استقطب اهتماماً واسع النطاق و أدى إلى ضرورة ملحة نحو إيجاد سياسة تكاملية ومنظومة تعاونيه بين الدول بشأن الهجرة الدولية.

ولقد أفرزت التغيرات السريعة التى شهدها العالم فى السنوات الأخيرة الاهتمام بالهجرة العربية الدولية إلى أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية وذلك بتأثير مباشر من الأحداث السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وتأثير غير مباشر تمثل فى التيارات الفكرية العديدة التى حاولت أن تقدم تفسيراً لهذه التغيرات المتلاحقة فى الأحداث مثل أفكار فرنسيس فوكوياما (نهاية التاريخ)^(١) وصموئيل هنتجتون (صدام الحضارات)^(٢)، وتمثل

(١) محلل أمريكي من أصل ياباني كان يعمل نائب مدير قسم التخطيط السياسي في وزارة الخارجية وأطلق فكرته في محاضرة أُلقيت بجامعة شيكاغو عام ١٩٨٩ تحت عنوان نهاية التاريخ وهو يرى أن الليبرالية الغربية بعد سقوط التحدي الفاشي والتحدي الشيوعي أمامها تحدين آخرين هما التحدي الديني (خاصة الإسلامي الذي يتبنى فكرة إقامة دولة دينية) والتحدي القومي.

(٢) مدير معهد جون أيلون للدراسات الإستراتيجية بجامعة هارفارد، وقد قدم فكرته عام ١٩٩٣ تحت عنوان صراع الحضارات على أساس ان المنبع العميق للصراعات المقبلة في العالم لن يكون إيدولوجيا أو اقتصاديا بل صراعاً حضارياً خاصة بين الحضارة الغربية من جهة والحضارة الإسلامية والكونفوشوسية من جهة أخرى. ولمزيد من التفصيل انظر

ماهر الشريف، أطروحة نهاية التاريخ وصدام الحضارات (عرض نقدي)، ورقة عمل مقدمة إلى المؤتمر الدولي حول صراع الحضارات أم حوار الثقافات، المنعقد في القاهرة ١٠-١٢ مارس ١٩٩٧، منظمة تضامن الشعوب الأفريقية الآسيوية، قسم الإعلام، القاهرة، ١٩٩٧، ص ص. ١٤٨-١٥٩.

هذا الاهتمام فى عقد كثير من المؤتمرات والمناقشات التى جاء اهتمامها فى المقام الأول بهجرة العقول Brain Drain وكيفية استغلال تلك الهجرات العربية الدائمة فى إقامة الحوار وتقارب الثقافات مع الدول المتقدمة فى العالم، إلا أن أهم المشكلات التى كانت تواجه تلك المناقشات هو معرفة حجم تلك الهجرة وأشكالها وتياراتها وخصائصها، والعوامل الدافعة لها.

وبعيداً عن التوجهات الإعلامية والتى أحياناً ما تتناول موضوع الهجرة العربية الدائمة بالخلط بين مفهوم الهوية الدينية والهوية القومية مما قد يفرز مشكلات سياسية واجتماعية واقتصادية، وبعيداً عن التقديرات وعدم دقة وتوافر البيانات فى بعض الدول العربية والذى قد يؤدى إلى عدم رسم صورة صحيحة لظاهرة الهجرة العربية الدائمة إلى الولايات المتحدة الأمريكية ويؤدى إلى عدم وضع السياسات المناسبة للتعامل معها وتعظيم سلبياتها والحد من إيجابياتها، تحاول هذه الدراسة بيان حجم الهجرة العربية الدائمة إلى الولايات المتحدة الأمريكية وتطورها وأشكالها وتياراتها وتوزيعها وخصائصها والعوامل التى أدت إليها، وذلك فى إطار علمى ومن خلال مصادرها الأصلية.

أهداف الدراسة:

- تهدف دراسة الهجرة العربية الدائمة إلى الولايات المتحدة الأمريكية إلى معرفة الأبعاد الجغرافية المختلفة للظاهرة والتى تتمثل فى الآتى:
- دراسة تطور الهجرة العربية الدائمة إلى الولايات المتحدة الأمريكية خلال الفترة ما بين ١٩٨٠ : ٢٠٠٤، من خلال التعرف على حجم تلك الهجرة، ورصد أشكالها، و مقارنتها بحجم الهجرة الدائمة من أقاليم العالم المختلفة خلال نفس الفترة الزمنية.
 - بيان تيارات الهجرة الدائمة من الدول العربية إلى الولايات المتحدة الأمريكية فى كل مرحلة تعدادية طبقاً للحجم والشكل وعلى المستوى الإقليمى والدولى مع بيان العوامل المؤثرة فى تلك التيارات فى كل مرحلة.
 - محاولة تحديد الدوافع المؤدية للهجرة العربية الدائمة إلى الولايات المتحدة الأمريكية، سواء كانت سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية أو نفسية، أو دوافع أخرى.
 - رصد التوزيع الجغرافى للهجرة العربية الدائمة داخل الولايات المتحدة الأمريكية، ومحاولة بيان نسبتها داخل كل ولاية، وحجمها من إجمالى عدد سكان كل ولاية.

- دراسة الخصائص الديموجرافية والاقتصادية والاجتماعية للمهاجرين العرب الدائمين إلى الولايات المتحدة الأمريكية.
- مناقشة الوضع المستقبلي للهجرة العربية الدائمة إلى الولايات المتحدة الأمريكية في ظل المتغيرات الإقليمية والعالمية وسياسات الهجرة في الولايات المتحدة الأمريكية ومدى التفاعل أو التصادم بين المهاجرين العرب الدائمين والسكان الأصليين، فضلاً عن سياسات الدول العربية تجاه الهجرة الدائمة منها.

الدراسات السابقة :

اهتمت كثير من الدراسات بالهجرة الدولية المؤقتة للعمالة خاصة بين الدول العربية بعضها البعض، أو بين الدول غير العربية خاصة الآسيوية إلى الدول العربية خاصة إلى دول الخليج والتي تمثلت قاعدة الاستقبال لتلك الهجرة الدولية المؤقتة للعمالة، إلا أن القليل من الدراسات الذى اهتم بدراسة الهجرة الدائمة من الدول العربية، وتمثلت هذه الدراسات القليلة فى الآتى:

- دراسات متعلقة بالهجرة العربية إلى بعض أقاليم العالم مثل الدراسة التى قدمها شارل برايس عام ١٩٨١^(١) عن الهجرة من البلدان العربية إلى استراليا، والتى تناولت رصد لتطور أعداد المهاجرين العرب وبخاصة المصريين إلى استراليا خلال الفترة ما بين ١٩٧٨-١٩٠١ اعتماداً على بيانات التعداد الاسترالى، وأهم العوامل المؤثرة فى هذه الهجرة خاصة بعد ارتفاعها خلال الفترة ما بين ١٩٦١-١٩٧٨ كذلك الدراسة التى قدمها كل من جرش، اسكريبانو، ولوركا عام ٢٠٠٢^(٢). عن تأثير الهجرة من الدول العربية الموجودة فى حوض البحر المتوسط على الدول الأوروبية، والتى تناولت البعد التاريخى للهجرات العربية من دول حوض البحر المتوسط إلى أوروبا وأهم العوامل المؤثرة فى تلك الهجرة، وتوزيعها على الدول

(١) شارل برايس، الهجرة من البلدان العربية إلى استراليا، اللجنة الاقتصادية لغرب آسيا، النشرة السكانية، العدد ٢١، بغداد، ١٩٨١.

(2) Martin Jerch, Gonzalo Escribano & Alejandro Lorca, The Impact of Migration From the Mediterranean on European Security, Report Submitted to the "European Strategic Concept For the Mediterranean, Instituto de Estudios Estrategicos Internacionales (IEEI), Lisboa, 2002.

الأوروبية، وتوزيعها على مستوى الدولة خاصة أسبانيا، وناقشت مدى تأثير تلك الهجرات على الأمن الداخلى والاستراتيجيات الأمنية فى أوروبا، كذلك المحاضرة التى ألقاها فتحى مصيلحى عام ٢٠٠٦^(١). فى الموسم الثقافى للجمعية الجغرافية المصرية عن الهجرة العربية إلى أوروبا، والتى ركزت على ملامح الهجرة الدولية، وحركة الهجرة العربية إلى أوروبا من حيث الحجم والتوزيع، وعوامل الجذب والدفع، وخصائص المهاجرين، والاعتبارات المكانية، وسياسات الهجرة فى الدول المصدرة والدول المستقبلية، ثم ناقشت مستقبل الهجرة العربية إلى أوروبا فى إطار العولمة.

- دراسات متعلقة بالهجرة الدائمة من إحدى الدول العربية إلى بعض دول العالم المتقدم، وتمثل ذلك فى الدراسة التى قدمها المعتز بالله جبر عام ١٩٨٢^(٢). عن حركة الهجرة المصرية الدائمة إلى بعض الدول المتقدمة (أمريكا-كندا-استراليا)، والتى تناولت فيها الدراسة تطور تلك الهجرة خلال الفترة ما بين ١٩٦٢ : ١٩٨٢، ومحاولة رصد أهم العوامل التى ساعدت على تلك الهجرة المصرية الدائمة فى تلك الفترة خاصة العوامل السياسية والاقتصادية، كما أوضحت الدراسة ضعف الآثار الإيجابية المترتبة على هذه الهجرة نتيجة لانعدام التواصل بين المهاجرين فى دول المهجر، كذلك الدراسة التى قدمها محمد أحمد على عام ٢٠٠٢^(٣) عن الهجرة الدائمة للمصريين فى القسم الأول ضمن دراسته عن الهجرة الخارجية للمصريين، والتى رصدت التطور العددي والنسبي للمهاجرين المصريين الدائمين وتوزيعهم الجغرافى على دول العالم خلال الفترة ما بين ١٩٦٢ : ١٩٩٨، إلى جانب الخصائص

(١) فتحى محمد مصيلحى خطاب، الهجرة العربية لأوروبا، محاضرة ألقى ضمن الموسم الثقافى للجمعية الجغرافية المصرية، غير منشورة، القاهرة، ابريل، ٢٠٠٦.

(٢) المعتز بالله جبر، دراسة تحليلية لحركة الهجرة المصرية الدائمة إلى دول المهجر الرئيسية (أمريكا - كندا - استراليا)، مجلة دراسات سكانية، العدد ٦٣، جهاز تنظيم الأسرة والسكان، القاهرة، أكتوبر/ديسمبر، ١٩٨٢.

(٣) محمد أحمد على حسنين، الهجرة الخارجية للمصريين - دراسة ديموجرافية، رسالة ماجستير مقدمة إلى قسم الجغرافيا، كلية الآداب، جامعة القاهرة، غير منشورة، ٢٠٠٢.

الديموجرافية والاجتماعية والاقتصادية للمهاجرين الدائمين، فضلاً عن العوامل المؤدية إلى تلك الهجرة، والآثار المترتبة عليها ومشكلات المهاجرين الدائمين من مصر.

- دراسات خاصة بالجاليات العربية في الولايات المتحدة الأمريكية، وتمثل ذلك في الدراسة التي أصدرها مكتب التعداد الأمريكى عام ٢٠٠٠^(١). بمناسبة أن الجالية العربية داخل الولايات المتحدة الأمريكية أصبحت واحدة ضمن ثلاثة وثلاثون جالية عرقية يزيد عددها عن مليون نسمة في تعداد ٢٠٠٠^(٢)، وهى دراسة إحصائية ركزت على التوزيع العددي للجالية العربية حسب الجنسية فى عام ٢٠٠٠ مقارنة بتعداد ١٩٩٠، ثم رصدت الدراسة التوزيع العددي لأكثر ثلاث جاليات عربية (اللبنانية - السورية - المصرية) داخل الولايات المتحدة الأمريكية على مستوى الولاية.

- دراسات تتعلق بهجرة العقول البشرية أو الكفاءات العلمية من الدول العربية كأحد أهم الآثار الناتجة عن الهجرة العربية الدائمة خارج الوطن العربى وبخاصة إلى الولايات المتحدة الأمريكية، ولعل أهم تلك الدراسات دراسة الياس زين عام ١٩٧٢^(٣) عن هجرة الأدمغة العربية، ودراسة منظمة العمل العربية عام ١٩٨٠^(٤) عن هجرة الأدمغة العربية، ودراسة نادر فرجاني عام ١٩٨٠^(٥) عن هجرة الكفاءات والتنمية فى الوطن العربى، ودراسة آلان فيشر عام ١٩٨٥^(٦) عن هجرة الكفاءات العلمية العربية إلى

(1) Brittingham.A., and G.P. de la Cruz, The Arab Population: 2000 (Census 2000-Brief Report), U.S. Census Bureau, December, 2003.

(٢) مثلت الجالية الألمانية (٤٢.٩ مليون نسمة) والأيرلندية (٣٠.٥ مليون نسمة) والإنجليزية (٢٤.٥ مليون نسمة). أكبر ثلاث جاليات فى الولايات المتحدة الأمريكية، وبلغ عدد الجالية العربية ٨٦٠٣٥٤ نسمة فى تعداد ١٩٩٠، ونحو ١١٨٩٧٣١ نسمة فى تعداد ٢٠٠٠.

(٣) الياس زين، هجرة الأدمغة العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٧٢.

(٤) منظمة العمل العربية، هجرة الأدمغة العربية، دراسة مقدمة من مكتب العمل العربى إلى مؤتمر العمل العربى، ٦-١٦ مارس ١٩٨٠، الدورة الثامنة، بغداد، ١٩٨٠.

(٥) نادر فرجاني، هجرة الكفاءات والتنمية فى الوطن العربى، المستقبل العربى، العدد ٨٠، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٨٠.

(٦) آلان فيشر، الكفاءات العلمية العربية فى الولايات المتحدة الأمريكية، فى: أنطوان زحلان (مشرف)، هجرة الكفاءات العربية، مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة الثالثة، بيروت، ١٩٨٥.

الولايات المتحدة الأمريكية، ودراسة محمد عبد العليم مرسى عام ١٩٩١^(١) عن هجرة العلماء من العالم الإسلامي، هذا إلى جانب بعض الدراسات الأخرى التي حاولت إلقاء الضوء على عوامل هجرة العقول البشرية والكفاءات العلمية بصفة عامة، وهجرة العقول المصرية بصفة خاصة كأحد الآثار السلبية الناتجة عن الهجرة الدائمة^(٢).

منهج الدراسة:

استطاعت الدراسات العديدة عن الهجرة بصفة عامة داخل الإطار الجغرافى أن ترسم -إلى حد كبير- صورة للمناهج المتبعة فى هذه الدراسة، ومن أجل تحقيق أهداف الدراسة السابقة الذكر اتبع الباحث منهج شمولية الواقع الجغرافى بعناصره الثلاث (التوزيع- الربط- السببية) مع توظيف المادة العلمية لإيضاح ذلك من خلال الواقع الجغرافى، كذلك اعتمدت الدراسة على المنهج السلوكى الذى يركز على عمليات صناعة القرار التى تولد أنواعاً مختلفة من الأنماط المكانية مثل أنماط الحركة^(٣)، وتفسير تصرفات الناس لسلوك معين لإنتاج أنماط مكانية حركية يمكن تمثيلها على خرائط^(٤)،

(١) محمد عبد العليم مرسى، هجرة العلماء من العالم الإسلامى، عالم الكتب للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، الرياض، ١٩٩١.

(٢) لمزيد من الدراسات يمكن الرجوع إلى :

- محمد ربيع، هجرة الكفاءات العلمية، مطبوعات جامعة الكويت، الكويت، ١٩٧٢.
- محمد عبد العليم مرسى، نزيف العقول البشرية، عالم الكتب للنشر والتوزيع، الرياض، ١٩٨٢.
- سامية حسن الساعاتى، هجرة العقول المصرية: حجمها ودينامياتها وأبعادها، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية، المجلة الاجتماعية القومية، المجلد ١٥، القاهرة، ١٩٧٨.
- Saleh, S.A., The Brain Drain in Egypt, Cairo, Papers in Social Science, Second Edition, Vol., 2, Monograph 5, The American University in Cairo (A.U.C), June, 1983.
- سنية عبد الوهاب صالح، هجرة الكفاءات العلمية من مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٠.

(٣) فتحي محمد مصيلحي خطاب، الجغرافيا البشرية بين نظرية المعرفة وعلم المنهج الجغرافى، توزيع الأهرام، مطبعة الطوبجى، القاهرة، ١٩٩٠، ص ٤٩.

(٤) محمد محمد زهرة، بعض قضايا المنهج فى الجغرافيا، المجلة الجغرافية العربية، العدد الثانى والثلاثون، الجزء الثانى، الجمعية الجغرافية المصرية، القاهرة، ١٩٩٨، ص ٤٠.

وذلك فى دراسة العوامل الدافعة إلى الهجرة العربية الدائمة إلى الولايات المتحدة الأمريكية، كما اعتمدت الدراسة على المنهج التاريخى فى دراسة المنظور التاريخى لمراحل تطور الهجرة العربية الدائمة إلى الولايات المتحدة الأمريكية من حيث الحجم والتيارات المختلفة والشكل وتطور العوامل المؤدية إلى تلك الهجرة واختلافها من فترة إلى أخرى، كذلك اعتمدت الدراسة على منهج التحليل المكانى من أجل تفسير التنظيم المكانى للظاهرة الجغرافية، وزيادة فاعلية التطبيق الجغرافى على المستوى الكبير (الإقليمى الدولى)، والمستوى الدقيق (الدولى)^(١) وذلك من أجل تفسير مدى الارتباط بين تطور حجم الهجرة العربية الدائمة إلى الولايات المتحدة الأمريكية والعديد من المتغيرات ذات الأصول الجغرافية والاقتصادية والسياسية والاجتماعية.

مصادر البيانات :

تتطلب دراسة الهجرة العربية الدائمة إلى الولايات المتحدة الأمريكية إعداد قاعدة معلومات وبيانات متنوعة لرصد حجم ومصادر هذه الهجرة وخصائصها المختلفة من مختلف الدول العربية، وقد كان من الصعب توافر هذه البيانات الإحصائية على مستوى الدول العربية لما يلى:

- أن بعض الدول العربية لا تقوم بنشر هذه البيانات سواء داخل التعداد العام للدولة أو الإحصاءات التى تصدرها بعض الهيئات الأخرى الخاصة بهذا الموضوع.
- أن الدول العربية التى تنشر هذه البيانات تتباين فيما بينها فى مجال نشر بيانات الهجرة - خاصة الهجرة الدائمة - فى مدى الدقة ومدى الشمول ومدى التنوع فى البيانات، فضلاً عن الخبرة فى إعداد البيانات أو النشرات السنوية.
- أن الدول العربية لا تقوم بإجراء التعداد فى عام واحد بل تتباين فيما بينها فى سنوات نشر البيانات.
- أن أقدم الدول العربية فى إجراء التعدادات وأكثرها خبرة فى هذا المجال -مصر- نجد أن بيانات الهجرة الدائمة بها تتباين من مصدر إلى آخر وبين العديد من الهيئات المعنية بالهجرة الخارجية.

(١) فتحى محمد مصيلحى خطاب، مرجع سبق ذكره، ١٩٩٠، ص ٤٠.

- أن معظم المهاجرين العرب الدائمين الحاصلين على حق المواطنة الأمريكية لا يقومون بتسجيل أنفسهم كمهاجرين دائمين داخل القنصليات والسفارات التي يتبعونها، مما يشكل صعوبة في الحصول على بيانات يتوافر بها قدر من الثقة.

ومن أجل ذلك والذي يعكس ضعف البنية الإحصائية التي يمكن الاعتماد عليها لدراسة الهجرة العربية الدائمة إلى الولايات المتحدة الأمريكية اعتمدت هذه الدراسة على البيانات الإحصائية عن المهاجرين العرب الدائمين إلى الولايات المتحدة الأمريكية من خلال التعدادات الثلاثة الأخيرة (١٩٨٠-١٩٩٠-٢٠٠٠) للولايات المتحدة الأمريكية U.S. Census Bureau، إلى جانب النشرات الإحصائية السنوية الصادرة عن وزارة الأمن القومي الأمريكي U.S. Department of Homeland Security (DHS) للفترة ما بين عامي ٢٠٠١: ٢٠٠٤.

مفهوم الهجرة العربية الدائمة إلى الولايات المتحدة الأمريكية

قبل التعرف على الهجرة العربية الدائمة إلى الولايات المتحدة الأمريكية قد يكون من المفيد إلقاء الضوء على مفهوم الهجرة إلى الولايات المتحدة الأمريكية وأنماطها، والعناصر المكونة لكل نمط، وذلك لتحديد ما هو المقصود بالهجرة الدائمة؟، وما هو المقصود بالمهاجر الدائم؟ وما هي العناصر التي تندرج تحت هذا المفهوم وتشكل هذه الهجرة؟

وتتباين أشكال الهجرة إلى الولايات المتحدة الأمريكية بحيث يمكن أن نتلمس وجود ثلاثة أشكال رئيسية للهجرة إلى الولايات المتحدة الأمريكية وذلك على النحو التالي:

(١) الهجرة المؤقتة Legal Temporary Immigration :

تتمثل في المهاجرين الذين تستقبلهم الولايات المتحدة الأمريكية لفترة من الزمن ثم ما يلبثوا أن يعودوا إلى دولهم مرة أخرى، وتشير البيانات الإحصائية السنوية الأمريكية إلى أن فئات تلك الهجرة المؤقتة الوافدة إلى الولايات المتحدة الأمريكية تتمثل في الزائرين بغرض السياحة، والدارسين وأسرهم، ورجال الأعمال، وأصحاب الأعمال المؤقتة، والبعثات الحكومية الرسمية، والداخلين تحت مظلة برامج التبادل الثقافي، وأن حجم تلك الهجرة المؤقتة إلى الولايات المتحدة الأمريكية بلغ في عام ٢٠٠٤ نحو ٣٠.٧٨ مليون نسمة^(١)، وقد بلغ نصيب الهجرة العربية منها نحو ١٢٠٦٧٣ نسمة بنسبة ٠.٤% من إجمالي تلك الهجرة في عام ٢٠٠٤، وقد استحوذت الهجرات الأوروبية المؤقتة على القطاع الأكبر من حجم تلك الهجرة بنسبة ٤٠%، في مقابل نحو ٢٤.٦% للهجرات الآسيوية غير العربية، وحوالي ٢١.٦% للهجرات من أمريكا الشمالية، ونحو ٦.٩% للهجرات من أمريكا الجنوبية، بينما شكلت الهجرات المؤقتة من أستراليا وجزر المحيط الهادئ حوالي ٣%، ومن أمريكا الوسطى نحو ٢.٧%، ومن دول القارة الأفريقية غير العربية حوالي ٠.٨%، وتشكل الهجرات المؤقتة بغرض السياحة القطاع الأكبر من هذه الهجرة إذ استحوذت على نحو ٩٠% من حجم تلك الهجرة.

(١) لا يشمل هذا الإجمالي على المكسيكيين والكنديين الحاصلين على تصاريح الزيارات المؤقتة لأوقات قصيرة

لا تزيد على أسبوعين Border Crossing Cards.

United States, Department of Homeland Security (DHS), Yearbook of Immigration Statistics: 2004, p.p. 80: 83. Accessed online at <http://www.dhs.gov>.

٢) الهجرة الدائمة Legal Permanent Immigration :

تتمثل فى الأفراد الراغبين فى الحصول على حق المواطنة والإقامة الدائمة داخل الولايات المتحدة الأمريكية، وتتخذ هذه الهجرة الدائمة ثلاثة أشكال:

أ- المهاجرون الحاصلون على حق المواطنة Naturalized U.S. Citizens :

وهم الأفراد الذين تم قبولهم قانونياً للحصول على حق المواطنة بعد حصولهم على حق الإقامة الدائمة الشرعية (LPRs) Legal Permanent Residents أو ما يعرف بالكرت الأخضر Green Card Recipient مدة لا تقل عن خمس سنوات، وقد بلغ متوسط عدد المهاجرين السنوى داخل هذه الفئة نحو ٥٤٥ ألف مهاجر سنوياً خلال الفترة ما بين عامى ٢٠٠١: ٢٠٠٤، وقد بلغ عدد المهاجرين الحاصلين على حق المواطنة في عام ٢٠٠٤ داخل الولايات المتحدة الأمريكية نحو ١٤.٧ مليون نسمة، وقد مثلت الهجرات العربية منهم نحو ٢.٦% بينما جاءت الهجرات الدائمة داخل هذه الفئة من أمريكا اللاتينية والجنوبية في المرتبة الأولى بنسبة ٣٨.٣% وشكلت الهجرات من القارة الآسيوية بدون الدول العربية نحو ٣٢.٨% في حين جاءت الهجرات الأوروبية في المرتبة الثالثة بنسبة ٢١%، وشكلت الهجرات من أمريكا الشمالية نحو ٢.٧% بينما ساهمت الهجرات من القارة الأفريقية بدون الدول العربية بحوالي ٢%، وجاءت الهجرات من القارة الاسترالية وجزر المحيط الهادي في المرتبة الأخيرة بنسبة ٠.٦%^(١).

ب- المهاجرون الحاصلون على حق الإقامة الدائمة (ما قبل المواطنة)

Legal Permanent Residents (Pre-Naturalized)

وهم الأفراد الذين تم قبولهم قانونياً للحصول على حق الإقامة الدائمة (LPRs) داخل الولايات المتحدة الأمريكية، ولا يحق لهؤلاء الأفراد التقدم للحصول على حق المواطنة قبل مرور خمس سنوات داخل هذه الفئة، ويتمتع هؤلاء المهاجرون بجميع المميزات التى يحصل عليها أصحاب حق المواطنة باستثناء الحقوق الانتخابية، وقد بلغ متوسط عدد المهاجرين السنوى داخل هذه الفئة خلال الفترة ما بين عامى ٢٠٠١: ٢٠٠٤ نحو ٩٢٨ ألف مهاجر سنوياً، والقطاع الأكبر من المهاجرين داخل هذه الفئة عبارة عن أفراد يعيشون بالفعل فوق الأراضي الأمريكية وقد تم تسوية حالتهم Adjustment of Status بالتحويل من حق الإقامة المؤقتة بجميع صورها إلى

(1) Ibid, pp.144-147.

حق الإقامة الدائمة، وهؤلاء يمثلون حوالى ثلثي حجم الحاصلين على حق الإقامة الدائمة، بينما يمثل الأفراد الحاصلين على حق الإقامة الدائمة من خارج الولايات المتحدة الأمريكية New Arrivals نحو ثلث حجم تلك الهجرة.

ج- اللاجئين Refugees and Asylums :

وهم الأفراد الذين تم قبولهم قانونياً للحصول على حق اللجوء والإقامة فى الولايات المتحدة الأمريكية وفق قانون الهجرة والجنسية والمعدل عام ١٩٨٠، والمعتمد على بروتوكول الأمم المتحدة عن اللاجئين عام ١٩٦٧، حيث يحق لهؤلاء الأفراد التقدم للحصول على حق اللجوء إلى الولايات المتحدة الأمريكية والحصول على حق الإقامة مدة لا تقل عن عام قبل التقدم للحصول على حق الإقامة الدائمة مدة لا تقل عن خمس سنوات ثم التقدم للحصول على حق المواطنة، ويتم التقدم للحصول على حق اللجوء إلى الولايات المتحدة الأمريكية أما من خارج الأراضى الأمريكية عن طريق القنصليات والسفارات الموجودة فى البلاد الأخرى ويتم إرسال أوراقهم إلى وزارة الخارجية قبل منح حق اللجوء إلى الولايات المتحدة الأمريكية Refugees، أو عن طريق التقدم من داخل الولايات المتحدة الأمريكية وطلب تغيير شكل الإقامة من الحالة المؤقتة بجميع صورها إلى حق اللجوء والإقامة الدائمة داخل الولايات المتحدة الأمريكية Asylums، ويبلغ المتوسط السنوى لعدد المهاجرين داخل هذه الفئة نحو ٨٦ ألف حالة سنوياً خلال الفترة ما بين عامى ٢٠٠١ : ٢٠٠٤.

٣) الهجرة غير الشرعية Unauthorized or Undocumented Immigration :

وتتمثل فى المهاجرين إلى الولايات المتحدة الأمريكية بغرض الإقامة الدائمة أو الإقامة المؤقتة بدون أوراق قانونية تسمح لهم بذلك، عن طريق عمليات التسلل من خلال الحدود أو عن طريق انتهاء تصاريح الإقامة والاستمرار فى التواجد داخل الولايات المتحدة الأمريكية بطريقة غير شرعية، وقد قدرت إحدى الدراسات أن عدد المهاجرين غير الشرعيين داخل الولايات المتحدة الأمريكية قد بلغ نحو ٣ مليون مهاجر عام ١٩٨٠، وحوالى ٤ مليون مهاجر عام ١٩٨٦، فى حين بلغ عددهم فى عام ١٩٨٩ حوالى ٢.٥ مليون مهاجر نتيجة لتسوية حالة نحو ٢.٧ مليون مهاجر غير شرعى فى تلك الفترة، على حين بلغ عدد المهاجرين غير الشرعيين

نحو ٣.٩ مليون مهاجر عام ١٩٩٢، ونحو ٥.٥ مليون مهاجر عام ١٩٩٥، وحوالي ٨.٥ مليون مهاجر عام ٢٠٠٠^(١)، في حين قدرت إحدى الدراسات عدد هؤلاء المهاجرين غير الشرعيين في عام ٢٠٠٥ داخل الولايات المتحدة الأمريكية بحوالي ١١ مليون مهاجر منهم نحو ٦ مليون مهاجر غير شرعي من المكسيك^(٢).

وبناء على ما سبق يتضح أن الهجرة العربية الدائمة تشمل جميع المهاجرين العرب الحاصلين على حق المواطنة، والمهاجرين العرب الحاصلين على حق الإقامة الدائمة أو الكارت الأخضر، إلى جانب المهاجرين العرب الحاصلين على حق اللجوء إلى الولايات المتحدة الأمريكية، على أنه من الجدير بالذكر إيضاح الفارق بين مفهوم المهاجرين العرب الدائمين داخل الولايات المتحدة الأمريكية ومفهوم الجالية العربية داخل الولايات المتحدة الأمريكية، حيث تشمل الجالية العربية الدائمة المهاجرون العرب الدائمون إلى جانب المواطنين الذين تم ميلادهم فوق الأراضي الأمريكية من أصول عربية Arab Ancestry، وقد بلغ عدد الجالية العربية في الولايات المتحدة الأمريكية في تعداد عام ٢٠٠٠ نحو ١.٢ مليون نسمة.

(1) Jeffry. S. Passel, Estimates of Undocumented Immigrants Living in the United States: 2000, The Urban Institute, Washington, DC, 2001.

(2) Jeffry. S. Passel, The Size and Characteristics of the Unauthorized Migrant Population in the United States, Pew Hispanic Center, Washington, DC, 2006.

المبحث الأول

تطور حجم الهجرة العربية الدائمة إلى الولايات المتحدة الأمريكية

تكاد تتفق معظم الدراسات المهمة بالهجرة على أن الهجرة الدائمة لسكان الوطن العربى خارج حدوده - خاصة إلى الدول المتقدمة - ظاهرة حديثة العهد، فلم تكن الهجرة العربية الدائمة تبدو فى شكل تيار منتظم الحجم أو الاتجاه أو الخصائص، بل كانت تميل إلى الشكل المؤقت سواء للعمل أو البعثات الدراسية، وفى بعض الأحيان كانت بعض الدول العربية هى محطات الوصول للهجرة الدائمة من بعض الدول المتقدمة خاصة من دول شمال البحر المتوسط مثل الهجرات اليونانية والإيطالية إلى مصر ولبنان وذلك فى ظل وقوع الدول العربية تحت وطأة الاستعمار وظهور نظام الامتيازات الأجنبية التى كان يمنحها المستعمر للجاليات الأجنبية، ولكن مع بدايات النصف الثانى من القرن العشرين بدأت ظاهرة الهجرة العربية الدائمة فى النمو بشكل تدريجى، حتى أنه مع بداية الربع الأخير من القرن العشرين وتغير الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والسياسية فى كثير من الدول العربية خاصة مع اكتشاف النفط، فضلاً عن تغير الخريطة السياسية والأهمية والأولويات الاستراتيجية للدول المتقدمة بالمنطقة العربية بدأت الهجرة العربية الدائمة تتحدد بصورة واضحة من حيث الحجم والشكل والاتجاه، ويمكن على ضوء ذلك أن رصد الهجرة الدائمة إلى الولايات المتحدة الأمريكية، فمن خلال الجدولين (١)، (٢) والشكل (١) والذين يوضحون إجمالى حجم الهجرة العربية الدائمة إلى الولايات المتحدة الأمريكية والتيارات المغذية لها خلال الفترة مابين ١٩٨٠ : ٢٠٠٤ يتضح التالى:

أولاً : فى تعداد ١٩٨٠ :

تأثرت حركة الهجرة العربية الدائمة إلى الولايات المتحدة الأمريكية بالكثير من الأحداث التى مرت بها الدول العربية فى الفترة السابقة على عام ١٩٨٠، والتى تمثلت فى نكسة عام ١٩٦٧ وما سببته من ضغوط نفسية على أبناء الوطن العربى، فضلاً عن عدم الاستقرار السياسى للأنظمة الحاكمة فى بعض الدول العربية، وانخفاض مستوى الحرية السياسية وحرية الرأى فى البعض الآخر، كذلك تخفيف بعض الحكومات للقيود التى كانت تضعها على هجرة العلماء وترحيبها بفكرة الهجرة عموماً حيث لم يصبح استيفاء الإجراءات الرسمية شرطاً للسماح بمغادرة البلاد منذ أوائل السبعينيات لمن يرغب فى

جدول (١)

جدول (٢) : تطور حجم الهجرة العربية الدائمة إلى الولايات المتحدة الأمريكية

حسب الجنسية خلال الفترة ما بين ١٩٨٠ : ٢٠٠٤.

دولة الإرسال	١٩٨٠ ^(١)	%	١٩٩٠ ^(٢)	%	معدل النمو %	٢٠٠٠ ^(٣)	%	معدل النمو %	٢٠٠٤ ^(٤)	%	معدل النمو %
مصر	٤٥٨٥٦	٢٦	٧٥٦٣٢	٢٢.٦	٤.٩	١٢٢٤٧٧	١٨.١	٤.٧	١٥٦٤٥٤	١٦.٩	٦.١
السودان	١١١٩	٠.٦	٥٣٩٣	١.٦	١٣.١	٢٥٧١٩	٣.٨	١٣.١	٤٥٢٨٥	٤.٩	١٣.٨
حوض النيل	٤٦٩٧٥	٢٦.٦	٧١٠٢٥	٢٤.٢	٥.٣	١٤٨١٩٦	٢١.٩	٥.٩	٢٠١٧٣٩	٢١.٨	٧.٧
ليبيا	٢٨١٩	١.٦	٤٢٧٧	١.٣	٤.١	٦٣٣٣	٠.٩	٣.٩	٧٦٥٨	٠.٨	٤.٧
تونس	٢٢٠٥	١.٢٦	٣٣٧٠	١	٤.٢	٦٣٣٧	٠.٩	٦.١	٨٧٧٧	٠.٩	٨.١
الجزائر	٢٥٦٠	١.٥	٤٤٣٥	١.٣	٥.٤	١١٠٣٣	١.٦	٨.٥	١٦٩٧٧	١.٩	١٠.٦
المغرب	٨١٥٨	٤.٦	١٦٤٣٤	٤.٩	٦.٧	٣٤٧١٧	٥.١	٧.١	٥٦٠١٠	٦	١١.٧
موريتانيا	٦٩	٠.٠٤	٢٥٩	٠.٠٩	١١.٦	٢٤٤٠	٠.٣٦	١٦.٢	٣٤٣٣	٠.٣٥	٨.٤
شمال أفريقيا	١٥٨١١	٩	٣٨٧٧٥	٨.٥٩	٥.٨	٦٠٨٦٠	٨.٨٦	٧.١	٩٢٨٥٥	٩.٩٥	١٠.٤
الصومال	٦٧١	٠.٤	٣٢٥٦	٠.٩	١٣.٢	٥٢٦٦٨	٧.٨	١٧.٧	٨٦٨٨٣	٩.٤	١٢.٢
جيبوتي	-	-	١٩	٠.٠١	-	٢٨٥	٠.٠٤	١٧.٥	٥٠٣	٠.٥	١٣.٨
القرن الإفريقي	٦٧١	٠.٤	٣٢٧٥	٠.٩١	١٣.١	٥٢٩٥٣	٧.٨٤	١٧.٧	٨٧٣٨٦	٩.٤٥	١٢.٣
ج الجناح الأفريقي	٦٣٤٥٧	٣٦	١١٣٠٧٥	٣٣.٧	٥.٦	٢٦٢٠٠٩	٣٨.٦	٧.٩	٣٨١٩٨٠	٤١.٢	٩.٣
العراق	٣٣٨٨٠	١٩.٢	٥٨٣٣٠	١٧.٤	٥.٣	١٢٧٠٨٧	١٨.٧	٧.٤	١٥١٣٣٣	١٦.٩	٥.٢
الأردن	١٤٥٤٨	٨.٣	٢٨٥١٨	٨.٥	٦.٥	٤٧٢١١	٧	٤.٩	٧٢١٨٥	٧.٨	١٠.٤
سوريا	١٧٧٢٧	١٠.١	٣٧٧١٧	١١.٣	٧.٢	٦٠٦٧٢	٨.٩	٤.٧	٨٠٥٥٩	٨.٧	٧
لبنان	٣٩٢٢٥	٢٢.٢	٧٥٦٣٠	٢٢.٦	٦.٣	١٠٧٥٣٨	١٥.٩	٣.٥	١٣٦٠١١	١٤.٧	٥.٨
الهلال الخصيب	١٦٨٨٣٧	٥٩.٨	٢٠٠١٩٥	٥٩.٨	٦.٢	٣٤٢٥٠٨	٥٠.٥	٥.٢	٤٤٥٠٨٨	٤٨.١	٧.٨
السعودية	١٠٥٠	٠.٦	٤٠٩٥	١.٢	١١.٨	٢١٩٧٠	٣.٢	١٣.٧	٢٧٢٠٦	٢.٩	٥.٣
قطر	٩٠	٠.٠٤	٤٢٥	٠.١٤	١٣	١٦٦٨	٠.٢	١١.٩	٢٢٦٥	٠.٢	٧.٦
البحرين	٣٣٥	٠.٢	٦٣٥	٠.٢	٦.٢	٢٠٣٠	٠.٣	١٠.٥	٢٥٨٨	٠.٣	٦
الكويت	١٨٣٦	١	٧٥٢١	٢.٣	١٢.٢	٢٠٨٤٥	٣.١	٩.٤	٢٨١٤٥	٣	٧.٤
عمان	٤٠	٠.٠٢	٢٠٠	٠.٠٦	١٣.٣	١١٧٥	٠.٢	١٤.٢	١٥٢٦	٠.٢	٦.٥
الإمارات	٨٥	٠.٠	١١٥٥	٠.٣	١٧.٣	٦٧٩٩	١	١٤.٢	٩١٧٨	١	٧.٤

									٤		
٩.٦	٣.١	٢٨٥٧٠	٨.٥	٢.٩	١٩٣٩٧	٦.٣	٢.٣	٧٨٥٨	٢.٣	٤١٠٢	اليمن
١١.٧	١٠.٧	٩٩٤٧٨	١٠.٨	١٠.٩	٧٤٤٢٤	٩.٨	٦.٥	٢١٨٨٩	٤.٢	٥٥٩١٩	الجزيرة العربية
٧.٧	٥٨.٨	٥٤٤٥٦٦	٦.١	٦١.٤	٤١٦٩٣٢	٦.٥	٦٦.٣	٢٢٢٠٨٤	٦٤	١١٢٩١٨	ج الجناح الآسيوى
٧.٧	١٠٠	٩٢٦٥٤٦	٦.٨	١٠٠	٦٧٨٤٠١	٦.٢	١٠٠	٣٣٥١٥٩	١٠٠	١٧٦٣٧٥	الإجمالى العام

Source:

- (1) (2) (3) U.S Census Bureau, Census 2000, Special Tabulation (STP-159), Table (FBP-1)
(4) United States, Department of Homeland Security, (DHS), Yearbook of Immigration Statistics: 2001: 2002: 2003: 2004, Accessed online at <http://www.dhs.gov>.

شكل (١)

الهجرة الدائمة^(١). فضلاً عن سياسات دولة المهجر والتي قامت بتغيير قوانين الهجرة بها عام ١٩٦٥ بما يسمح للكثيرين بالحصول على الإقامة الدائمة وحق المواطنة.

بلغ إجمالى حجم الهجرة العربية الدائمة إلى الولايات المتحدة الأمريكية حوالى ١٧٦ ألف نسمة، مثلت الهجرة الدائمة للأفراد الحاصلين على حق المواطنة حوالى ٨٠.٣% من إجمالى تلك الهجرة، فى حين مثلت الهجرة الدائمة للأفراد الحاصلين على حق الإقامة الدائمة نحو ٩.٦%، فى مقابل حوالى ١٠.١% للهجرات العربية الدائمة من اللاجئين، وقد شكلت الهجرة العربية الدائمة حوالى ١.٦% من إجمالى حجم الهجرة الدائمة إلى الولايات المتحدة الأمريكية من أقاليم العالم المختلفة، أما عن الصورة التوزيعية لتيار الهجرة العربية الدائمة إلى الولايات المتحدة الأمريكية فى تلك الفترة فيتضح التالى: (شكل ٢)

- مثلت الهجرات العربية الدائمة فى تلك الفترة من دول الجناح الأفريقى حوالى ٣٦% من حجم الهجرة العربية إلى الولايات المتحدة الأمريكية، فى مقابل حوالى ٦٤% من الدول العربية فى الجناح الآسيوى.

- شكل تيار الهجرة الدائمة من دول الهلال الخصيب حوالى ٥٩.٨% من حجم الهجرة العربية الدائمة إلى الولايات المتحدة الأمريكية فى تلك الفترة خاصة من لبنان (٢٢.٢%) والعراق (١٩.٢%)، بينما مثل حجم الهجرة العربية الدائمة فى تلك الفترة من دول حوض النيل حوالى ٢٦.٦% خاصة من مصر (٢٦%)، فى حين ساهم تيار الهجرة الدائمة من دول شمال أفريقيا بحوالى ٩% من حجم الهجرة العربية الدائمة فى تلك الفترة خاصة من المغرب (٤.٦%)، فى حين ساهمت دول شبه الجزيرة العربية بحوالى ٤.٢% من حجم تلك الهجرة خاصة من اليمن (٢.٣%)، والكويت (١%)، على حين ساهم تيار دول القرن الأفريقى بحوالى ٠.٤% من حجم الهجرة العربية الدائمة إلى الولايات المتحدة الأمريكية فى تلك الفترة.

(١) نادر فرجاني، سعيًا وراء الرزق - دراسة ميدانية عن هجرة المصريين للعمل فى الأقطار العربية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، مارس، ١٩٨٨، ص ٧٦.

شكل (٢)

- إن تيار الهجرة الدائمة من مصر جاء في مقدمة تيارات الهجرة الدائمة من الدول العربية إلى الولايات المتحدة الأمريكية في تلك الفترة، حيث ساهم بمفرده بحوالى ٢٦% من حجم تلك الهجرة، على حين جاء تيار الهجرة الدائمة من لبنان في المرتبة الثانية بنسبة ٢٢.٢%، ليشكل معاً نحو نصف (٤٨.٢%) حجم الهجرة العربية الدائمة إلى الولايات المتحدة الأمريكية في تلك الفترة، على حين شكل تيار الهجرة الدائمة من العراق (١٩.٢%)، وسوريا (١٠.١%)، والأردن (٨.٣%) أي حوالى ٣٧.٦% من حجم الهجرة العربية الدائمة إلى الولايات المتحدة الأمريكية في تلك الفترة.

ثانياً: خلال الفترة التعدادية ١٩٨٠/١٩٩٠:

تضاعف تقريباً حجم الهجرة العربية الدائمة إلى الولايات المتحدة الأمريكية في تلك الفترة، ليلج حوالى ٣٥٥ ألف نسمة، وذلك بمعدل نمو بلغ حوالى ٦.٢% سنوياً، وقد شكلت الهجرة العربية الدائمة للأفراد الحاصلين على حق المواطنة حوالى ٧٢.٧%، في حين مثلت الهجرة شبه الدائمة للأفراد الحاصلين على حق الإقامة الدائمة حوالى ١٨.٥%، في مقابل حوالى ٨.٨% للهجرات العربية الدائمة من اللاجئين، مما يعطى مؤشراً على انخفاض نسبة المهاجرين الدائمين الحاصلين على حق المواطنة وكذلك نسبة اللاجئين في مقابل ارتفاع نسبة المهاجرين شبه الدائمين الحاصلين على حق الإقامة الدائمة، كذلك ارتفع نصيب الهجرة العربية الدائمة إلى الولايات المتحدة الأمريكية من إجمالي حجم تلك الهجرة الدائمة من أقاليم العالم المختلفة ليشكل حوالى ١.٧%، أما عن الصورة التوزيعية لتيار الهجرة العربية الدائمة إلى الولايات المتحدة الأمريكية في تلك الفترة فيتضح التالى: شكل (٣).

- انخفض حجم تيار الهجرة العربية الدائمة إلى الولايات المتحدة الأمريكية من دول الجناح الأفريقى ليسجل حوالى ٣٣.٧%، وذلك بمعدل نمو مقداره حوالى ٥.٦% سنوياً في تلك الفترة، في المقابل ارتفعت نسبة مساهمة التيار القادم من دول الجناح الآسيوى لتبلغ حوالى ٦٦.٣%، وذلك بمعدل نمو بلغ حوالى ٦.٥% سنوياً في تلك الفترة.

- حافظ تيار الهجرة العربية الدائمة إلى الولايات المتحدة الأمريكية من دول الهلال الخصيب على نسبته في تلك الفترة مسجلاً نحو ٥٩.٨% من حجم الهجرة العربية الدائمة إلى الولايات المتحدة الأمريكية، وذلك بمعدل نمو مقداره حوالى ٦.٢% سنوياً، وإن كان هذا التيار قد شهد بداخله تراجع لنصيب الهجرات العراقية (١٧.٤%) فى مقابل ارتفاع نصيب الهجرات الأردنية (٨.٥%) والسورية (١١.٣%) بالمقارنة بالفترة السابقة.
- انخفضت نسبة مساهمة تيار الهجرة العربية الدائمة للولايات المتحدة الأمريكية من دول حوض النيل لتبلغ حوالى ٢٤.٢% من إجمالى الهجرة العربية الدائمة، وذلك بمعدل نمو سنوى بلغ نحو ٥.٣%، وذلك على الرغم من ارتفاع نسبة مساهمة الهجرات السودانية (١.٦%) عن الفترة السابقة، وربما يفسر ذلك الانخفاض فى نسبة مساهمة هذا التيار فى ضوء الارتفاع الكبير الذى شهدته الهجرة المؤقتة فى تلك الفترة نتيجة لارتفاع عائدات النفط خلال الفترة ما بين (١٩٧٥ - ١٩٨٥)، والذى تسبب فى أن أعداد كبيرة من أصحاب الكفاءات العلمية غيرت وجهتها من الدول المتقدمة إلى الدول العربية النفطية بعد تحسن الأوضاع الاقتصادية بها.
- انخفضت مساهمة تيار الهجرة العربية الدائمة إلى الولايات المتحدة الأمريكية من دول شمال أفريقيا مسجلاً حوالى ٨.٥% من إجمالى الهجرة العربية الدائمة، وبمعدل نمو مقداره حوالى ٥.٨% سنوياً، وقد حافظت بداخله المغرب (٤.٩%) على الريادة، فى مقابل انخفاض نسبة مساهمة الدول العربية الأخرى داخل هذا التيار بالمقارنة بالفترة السابقة.
- ارتفعت نسبة مساهمة تيار الهجرة العربية الدائمة إلى الولايات المتحدة الأمريكية من دول شبه الجزيرة العربية مسجلاً حوالى ٦.٥%، وذلك بمعدل نمو مقداره حوالى ٩.٨% سنوياً، وذلك فى ظل ارتفاع نسبة مساهمة كل الدول العربية داخل هذا التيار خلال تلك الفترة خاصة من الكويت (٢.٣%)، والسعودية (١.٢%) وثبات نسبة مساهمة الهجرة الدائمة من اليمن (٢.٣%)، وربما يفسر ذلك فى ظل ما شهدته نهاية الفترة السابقة من ارتفاع لعائدات النفط وأثر ذلك على قدرة هذه الدول فى إرسال البعثات التعليمية لكثير من أبنائها ومحاولة حصولهم على حق المواطنة الأمريكية.

- ارتفعت نسبة مساهمة دول القرن الأفريقى لتسجل حوالى ١% من إجمالى حجم الهجرة العربية إلى الولايات المتحدة الأمريكية فى تلك الفترة، وذلك بمعدل نمو بلغ نحو ١٣% سنوياً.
- حافظت مصر على صدارتها للدول العربية المرسلة للمهاجرين الدائمين إلى الولايات المتحدة الأمريكية بنسبة ٢٢.٦%، وجاءت لبنان فى المرتبة الثانية بنسبة ٢٢.٦%، ليسجلا معاً حوالى ٤٥.٢% من إجمالى حجم الهجرة العربية الدائمة إلى الولايات المتحدة

شكل (٣)

الأمريكية في تلك الفترة، كما حافظت العراق (١٧.٤%) وسوريا (١١.٣%) والأردن (٨.٥%) على ترتيبهم بين الدول العربية بنسبة تصل إلى حوالي ٣٧.٢% من حجم الهجرة العربية الدائمة إلى الولايات المتحدة الأمريكية في تلك الفترة.

- سجلت بعض الدول العربية معدل نمو سنوى مرتفع في حجم الهجرة الدائمة إلى الولايات المتحدة الأمريكية خلال الفترة ما بين (١٩٨٠/١٩٩٠) بما يزيد عن ١٠% سنوياً وتمثل ذلك في معظم دول الخليج، فضلاً عن موريتانيا والصومال والسودان، على حين تراوح معدل النمو في الهجرة الدائمة إلى الولايات المتحدة الأمريكية ما بين ٥% : ١٠% سنوياً في كل من سوريا والمغرب والأردن ولبنان واليمن والبحرين والجزائر، على حين انخفض المعدل السنوى عن ٥% في باقي الدول العربية.

ثالثاً: خلال الفترة التعدادية ١٩٩٠ إلى ٢٠٠٠ :

بدأت الأمور أكثر تغيراً متأثرة بالأحداث التي مرت بها هذه الفترة، حيث شكلت تلك الفترة بالنسبة للهجرة العربية الدائمة إلى الولايات المتحدة الأمريكية انعكاساً فرضته الخريطة السياسية في المنطقة، مما أثر على التوجهات الأمريكية العاملة بنظام الحصص في إعطاء حق المواطنة أو الإقامة الدائمة للأفراد من الدول العربية، فقد شهد مطلع عقد التسعينيات غزو العراق للكويت وتكوين تحالف دولي لتحرير الكويت تحت قيادة الولايات المتحدة الأمريكية والتي وجدت في ذلك فرصة لتحقيق إستراتيجيتها ومصالحها في المنطقة والانتقال إلى عصر ما بعد الحرب الباردة، في نفس الوقت ظهر النظام العربى في مرحلة انهيار ودخل في طور انتداب جديد تحت وصاية الولايات المتحدة الأمريكية، مما خلق وضعاً من عدم الاستقرار السياسى والأمنى في المنطقة أثر بطبيعة الحال على عودة الكثير من أصحاب الكفاءات العلمية والعمالة التي اندفعت نحو الهجرة الدائمة إلى الدول المتقدمة بدلاً من الهجرة المؤقتة أو الهجرة العائدة وبصفة خاصة من الدول التي اتخذت حكوماتها موقفاً مؤيداً لعمليات الغزو العراقى للكويت خاصة من الأردن وفلسطين واليمن، هذا فضلاً عن

انخفاض أسعار النفط وعائداته والتي أثرت في شكل تيارات الهجرة المؤقتة لبعض الدول العربية ومن ثم أثر على الهجرة الدائمة واتخاذ القرار بها.

وعلى أثر ذلك استمر تضاعف حجم الهجرة العربية الدائمة إلى الولايات المتحدة الأمريكية خلال تلك الفترة، حيث بلغ حجم هذه الهجرة نحو ٦٧٨ ألف نسمة، وارتفع معدل النمو خلال تلك الفترة ليسجل حوالى ٦.٨% سنوياً، وارتفع نصيب الهجرات العربية الدائمة إلى الولايات المتحدة الأمريكية بين أقاليم العالم الأخرى المرسله للمهاجرين الدائمين لتشكّل حوالى ٢% من حجم الهجرة الدائمة إلى الولايات المتحدة الأمريكية، وشهدت هذه الفترة تغييراً في شكل الهجرة العربية الدائمة، حيث انخفضت نسبة المهاجرين الدائمين الحاصلين على حق المواطنة من ٧٢.٧% فى الفترة التعدادية السابقة لتسجل نحو ٤٤.٣%، على حين ارتفعت نسبة المهاجرين العرب الحاصلين على حق الإقامة الدائمة لتسجل نحو ٤٣.٨% بعد أن كانت تسجل حوالى ١٨.٥% خلال الفترة التعدادية السابقة، كما ارتفعت نسبة المهاجرين العرب الدائمين من اللاجئين لتشكّل حوالى ١١.٩%، بعد أن كانت تمثل حوالى ٨.٨% فى الفترة التعدادية السابقة، مما يعطى مؤشراً على أن الهجرة العربية الدائمة إلى الولايات المتحدة الأمريكية قد بدأت تأخذ شكلاً آخر يشوبه التحفظ فى نهاية العقد الأخير من القرن العشرين، أما عن الصورة التوزيعية لتيار الهجرة العربية الدائمة إلى الولايات المتحدة الأمريكية فى تلك الفترة فيتضح التالى: شكل (٤)

- ارتفعت نسبة الهجرات العربية الدائمة من الدول العربية فى الجناح الأفريقى لتسجل نحو ٣٨.٦% من حجم الهجرة العربية الدائمة إلى الولايات المتحدة الأمريكية، وذلك بمعدل نمو بلغ حوالى ٧.٩% سنوياً، وفى المقابل انخفضت نسبة مساهمة الدول العربية فى الجناح الآسيوى من إجمالى تلك الهجرة لتشكّل حوالى ٦١.٤%، وانخفض معدل النمو ليسجل حوالى ٦.١% سنوياً.
- انخفضت نسبة مساهمة تيار الهجرة العربية الدائمة من دول الهلال الخصيب فى تلك الفترة مسجلة نحو ٥٠.٥% من إجمالى حجم الهجرة العربية الدائمة إلى الولايات المتحدة الأمريكية، قفزت خلاله العراق لتحتل المرتبة الأولى داخل هذا التيار، وأيضاً على مستوى جميع الدول العربية مسجلة حوالى ١٨.٧%، على حين تراجع نصيب لبنان (١٥.٩%) وارتفع نصيب كل من سوريا (٨.٩%) والأردن (٧%)، وقد انخفض معدل النمو السنوى للهجرة الدائمة داخل هذا التيار فى تلك الفترة مسجلاً نحو ٥.٢% سنوياً.

- انخفضت أيضاً نسبة مساهمة تيار الهجرة العربية الدائمة من دول حوض النيل من إجمالي تلك الهجرة، حيث ساهم هذا التيار بحوالى ٢١.٩% من إجمالي الهجرة العربية الدائمة إلى الولايات المتحدة الأمريكية، وذلك على الرغم من ارتفاع معدل النمو السنوى لحجم تلك الهجرة من هذه الدول حيث سجل حوالى ٥.٩% سنوياً، وقد انخفض نصيب الهجرات المصرية داخل هذا التيار مسجلة حوالى ١٨.١%، فى المقابل ارتفع نصيب الهجرات السودانية لتشكل نحو ٣.٨% من إجمالي الهجرة العربية الدائمة إلى الولايات المتحدة الأمريكية.
- ارتفعت نسبة مساهمة تيار الهجرة العربية الدائمة إلى الولايات المتحدة الأمريكية من دول شبه الجزيرة العربية مسجلة حوالى ١٠.٩% من إجمالي تلك الهجرة، وارتفع تبعاً لذلك معدل النمو السنوى لتلك الهجرة ليسجل حوالى ١٠.٨% سنوياً، وقد تقدمت الهجرات السعودية تلك الدول فى هذه الفترة مسجلة نحو ٣.٢% من إجمالي تلك الهجرة، تلتها الهجرات الكويتية بنسبة ٣.١% واليمنية بنسبة ٢.٩%، ويعكس ذلك الأثر النفسى ومدى افتقاد الإحساس بالأمان والرؤية المستقبلية لفكرة القومية العربية نتيجة للغزو العراقى للكويت.
- ارتفعت نسبة مساهمة تيار الهجرة العربية الدائمة إلى الولايات المتحدة الأمريكية من دول شمال إفريقيا مسجلة حوالى ٨.٩% من حجم تلك الهجرة، وقد ارتفع معدل النمو السنوى لتلك الهجرة داخل هذا التيار فى تلك الفترة ليسجل حوالى ٧.١% سنوياً، وقد حافظت الهجرات المغربية على صدارتها لهذا التيار بنسبة ٥.١%، وواصلت الهجرات الليبية انخفاضها مسجلة حوالى ٠.٩% من حجم الهجرة العربية الدائمة فى تلك الفترة.
- ارتفعت بصورة واضحة نسبة مساهمة تيار الهجرة العربية الدائمة إلى الولايات المتحدة الأمريكية من دول القرن الأفريقى خاصة من الصومال مسجلة حوالى ٧.٨% من إجمالي تلك الهجرة، وارتفع معدل النمو السنوى للهجرة داخل هذا التيار فى تلك الفترة ليسجل حوالى ١٧.٧% سنوياً، وقد شكلت الهجرة الدائمة من تلك المنطقة للمهاجرين الحاصلين على حق المواطنة حوالى ١٠% من حجم هذه الهجرة، فى مقابل حوالى ٥٩% للمهاجرين الحاصلين على حق الإقامة الدائمة، على حين بلغت نسبة المهاجرين الدائمين من اللاجئين داخل هذا التيار حوالى ٣١%، وربما يفسر هذا الارتفاع فى نسبة مساهمة هذا التيار إلى رغبة الإدارة الأمريكية فى بسط سيادتها السياسية والإستراتيجية داخل هذه

المنطقة خاصة بعد انتهاء الحرب الباردة وتراجع الدور السوفيتى داخل القارة الافريقية ومحاولة التيار الإسلامى بسط نفوذه فى تلك الفترة على هذه المنطقة، لذلك فتحت الولايات المتحدة الأمريكية الباب أمام المهاجرين الدائمين من الصومال لتكوين كوادرها فى تلك المنطقة.

شكل (٤)

- قفزت العراق لتحتل المرتبة الأولى بين المهاجرين العرب الدائمين إلى الولايات المتحدة الأمريكية وذلك بنسبة ١٨.٧% من حجم تلك الهجرة في هذه الفترة، على حين تراجعت الهجرات المصرية الدائمة لتحتل المرتبة الثانية بنسبة ١٨.١%، وتراجعت لبنان لتحتل المرتبة الثالثة بنسبة ١٥.٩%، ولتشكل هذه الدول الثلاث أكثر من نصف حجم الهجرة العربية الدائمة إلى الولايات المتحدة الأمريكية في هذه الفترة، بينما حافظت الهجرات السورية على المرتبة الرابعة مسجلة ٨.٩%، وتأخر ترتيب الهجرات الأردنية لتحتل المرتبة السادسة بنسبة ٧%، حيث جاءت الهجرات الصومالية في المرتبة الخامسة بين الدول العربية مسجلة حوالى ٧.٨%، وتشكل هذه الدول الست حوالى ٧٦.٤% من إجمالي حجم الهجرة العربية الدائمة إلى الولايات المتحدة الأمريكية في هذه الفترة.
- حققت بعض الدول معدلات نمو منخفضة نسبياً في الهجرة الدائمة إلى الولايات المتحدة الأمريكية خلال هذه الفترة التعدادية أقل من ٥% سنوياً، وتمثل ذلك في مصر وسوريا والأردن ولبنان وليبيا، وهذه الدول انخفض بها معدل النمو السنوى للهجرة الدائمة عن الفترة التعدادية السابقة، على حين حققت بعض الدول معدلات نمو في الهجرة الدائمة تتراوح ما بين ٥% : ١٠% سنوياً، وتمثل ذلك في الكويت واليمن والجزائر والعراق والمغرب وتونس، وهذه الدول ارتفع بها معدل النمو السنوى للهجرة الدائمة عن الفترة التعدادية السابقة، على حين جاء معدل النمو السنوى للهجرة الدائمة في باقى الدول العربية يتراوح ما بين ١٠% : ١٨% سنوياً، والتي ارتفعت بها أيضاً معدلات النمو في الهجرة الدائمة إلى الولايات المتحدة الأمريكية بالمقارنة بالفترة التعدادية السابقة.

رابعاً: خلال الفترة ما بين عامى ٢٠٠٠، ٢٠٠٤ :

بدأت الأمور في هذه الفترة الصغيرة متلاحقة وسريعة في العلاقة بين دول الإرسال ودولة الاستقبال، حيث شهدت هذه الفترة أحداث الحادى عشر من سبتمبر عام ٢٠٠١ وتعرض الولايات المتحدة الأمريكية للهجوم من بعض العناصر العربية أصحاب الهجرة الدائمة وشبه الدائمة والمؤقتة إلى الولايات المتحدة الأمريكية، فضلاً عن الرد الأمريكى بغزو

أفغانستان، ثم الغزو الأمريكي للعراق وإسقاط النظام العراقي، ومحاولة فرض واقع عالمي جديد في التعامل مع الدول العربية، وإدراج سوريا كإحدى الدول العربية ضمن قائمة الدول المناهضة للسياسة الأمريكية، في الوقت الذي تراجع فيه الاهتمام الأمريكي بالقضية الفلسطينية، وبدت الأمور أكثر تعقيداً خاصة في ظل الاضطراب الذي شهده تيار الهجرة العربية الدائمة إلى أوروبا، كل ذلك كان من الممكن أن يؤثر على حجم وشكل تيار الهجرة العربية الدائمة إلى الولايات المتحدة الأمريكية، ويعيد رسم السياسة الأمريكية تجاه تلك الهجرة إليها، إلا أن خوف الإدارة الأمريكية من اتخاذ إجراءات للحد من الهجرة العربية الدائمة إليها يمكن أن يكون له مردود عكسي على الأوضاع الداخلية، حيث يمكن أن يفسر في إطار التمييز العنصري Discrimination وهو ما يتنافى مع القانون الصادر عام ١٩٦٥ بخصوص الهجرة الدائمة، كما أن اتخاذ إجراءات للحد من الهجرة الدائمة بصفة عامة - والهجرة العربية بصفة خاصة - كان سيؤثر على الانتخابات الرئاسية الأمريكية التي شهدتها تلك الفترة والتي تعتمد فيها الإدارة الأمريكية على ورقة إعطاء حق المواطنة وحق التصويت في اختيار رئيس الجمهورية على المهاجرين الدائمين الحاصلين على حق المواطنة في تلك الفترة والذي بلغ عددهم نحو ٤.٦ مليون نسمة خلال الفترة ما بين ٢٠٠٠: ٢٠٠٤ كما أن الإدارة الأمريكية لم تكن ترغب أن تظهر أمام العالم أثناء تلك الفترة بغزوها لأفغانستان والعراق تحت شعار الديمقراطية أنها عكس ذلك.

وفي هذا الإطار بلغ إجمالي المهاجرين العرب الدائمين إلى الولايات المتحدة الأمريكية في تلك الفترة حوالي ٩٢٦ ألف نسمة، وواصل معدل النمو السنوي للمهاجرين الدائمين ارتفاعه ليسجل حوالي ٧.٧% سنوياً، ومسجلاً أعلى معدل للنمو السنوي للمهاجرين بين أقاليم العالم الأخرى المرسلة للمهاجرين الدائمين إلى الولايات المتحدة الأمريكية، في نفس الوقت الذي انخفض فيه معدل النمو السنوي للمهاجرين الدائمين إلى الولايات المتحدة الأمريكية من أقاليم العالم المختلفة، وارتفع نصيب الهجرة العربية الدائمة إلى الولايات المتحدة الأمريكية لتسجل حوالي ٢.٤% من إجمالي تلك الهجرة من أقاليم العالم المختلفة، وقد مثلت الهجرات الدائمة للأفراد الحاصلين على حق المواطنة حوالي ٤٠.٩% من حجم الهجرة العربية الدائمة إلى الولايات المتحدة الأمريكية، في مقابل نحو ٤٧% للهجرات للأفراد الحاصلين على حق الإقامة الدائمة، وحوالي ١٢.١% للاجئين.

أما عن الصورة التوزيعية للهجرة العربية الدائمة إلى الولايات المتحدة الأمريكية خلال تلك الفترة فيتضح التالي: شكل (٥).

- ارتفعت نسبة الهجرة العربية الدائمة من الدول العربية في الجناح الأفريقي لتسجل حوالى ٤١.٢% من حجم الهجرة العربية الدائمة إلى الولايات المتحدة الأمريكية، وذلك بمعدل نمو بلغ حوالى ٩.٣% سنوياً، وفي المقابل انخفضت نسبة مساهمة الدول العربية في الجناح الآسيوى من إجمالى الهجرة العربية الدائمة إلى الولايات المتحدة الأمريكية لتشكّل حوالى ٥٨.٨%، لكن مع ارتفاع في معدل النمو السنوى لتلك الهجرة والذي سجل حوالى ٦.٦% سنوياً.

- استمر انخفاض نسبة مساهمة تيار الهجرة العربية الدائمة من دول الهلال الخصيب في تلك الفترة مسجلة نحو ٤٨.١% من إجمالى الهجرة العربية الدائمة إلى الولايات المتحدة الأمريكية، وقد حافظت العراق داخل هذا التيار على المرتبة المتقدمة التي حصلت عليها في الفترة السابقة، وذلك بنسبة ١٦.٩% من حجم الهجرة العربية، على حين انخفض نصيب الهجرات اللبنانية (١٤.٧%)، والسورية (٨.٧%)، في المقابل ارتفع نصيب الهجرات الأردنية في تلك الفترة لتسجل نحو ٧.٨% من إجمالى الهجرة العربية الدائمة إلى الولايات المتحدة الأمريكية، وتعكس الأحداث السياسية والمصالح والأولويات الإستراتيجية لدولة الإيفاد في التعامل مع المنطقة العربية طبيعة هذه الأرقام من حيث الغزو الأمريكى للعراق، والدعم السورى لحزب الله في جنوب لبنان ضد إسرائيل، وتأزم القضية الفلسطينية، وتردى الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية داخل الأراضي المحتلة، ورغبة الفلسطينيين حاملى جوازات السفر الأردنية في الهجرة الدائمة دون العودة غير المسموح بها إلى وطنهم خاصة في ظل ضيق فرص العمل لهم داخل الدول العربية بعد الموقف المؤيد لحكومتهم خلال الفترة السابقة للغزو العراقى للكويت.

- حافظ تيار الهجرة الدائمة إلى الولايات المتحدة الأمريكية من منطقة حوض النيل على نسبته في تلك الفترة مسجلاً حوالى ٢١.٨% من حجم الهجرة العربية الدائمة إلى الولايات المتحدة الأمريكية، وارتفع معدل النمو السنوى لحجم تلك الهجرة من دول هذه المنطقة مسجلاً حوالى ٧.٧% سنوياً، وقد تراجع نصيب الهجرات المصرية الدائمة من إجمالى الهجرة العربية داخل هذا التيار لتسجل حوالى ١٦.٩%،

شكل (٥)

إلا أنها فى نفس الوقت عادت لتحتل المرتبة الأولى بين الدول العربية المرسلة للمهاجرين الدائمين إلى الولايات المتحدة الأمريكية فى تلك الفترة، وفى المقابل ارتفع نصيب الهجرات السودانية داخل هذا التيار لتسجل حوالى ٤.٨% من إجمالى الهجرة العربية الدائمة إلى الولايات المتحدة الأمريكية فى تلك الفترة.

- انخفضت نسبة مساهمة تيار الهجرة العربية الدائمة من دول شبه الجزيرة العربية مسجلة حوالى ١٠.٧% من حجم الهجرة العربية الدائمة إلى الولايات المتحدة الأمريكية فى تلك الفترة، إلا أن معدل النمو السنوى للهجرة الدائمة داخل هذا التيار قد شهد ارتفاعاً واضحاً مسجلاً نحو ١١.٧% سنوياً، وقد تقدمت الهجرات اليمنية الدائمة لتحتل مكان الصدارة داخل هذا التيار بنسبة ٣.١% من إجمالى الهجرة العربية الدائمة، تلتها الهجرات الكويتية بنسبة ٣%، على حين تراجع ترتيب الهجرات السعودية داخل هذا التيار بعد أن كانت تحتل مكان الصدارة فى الفترة السابقة حيث سجلت نحو ٢.٩% من حجم الهجرة العربية الدائمة إلى الولايات المتحدة الأمريكية فى تلك الفترة.
- استمر ارتفاع نسبة مساهمة تيار الهجرة العربية الدائمة من دول شمال أفريقيا مسجلة نحو ١٠% من إجمالى الهجرة العربية الدائمة إلى الولايات المتحدة الأمريكية فى تلك الفترة، وارتفع معدل النمو السنوى لتلك الهجرة داخل هذا التيار ليسجل حوالى ١٠.٤% سنوياً، وقد ظلت المغرب تحافظ على صدارتها لهذا التيار بنسبة ٦% من حجم الهجرة العربية الدائمة فى تلك الفترة وتوالى انخفاض الهجرات الليبية لتسجل حوالى ٠.٨% من إجمالى الهجرة العربية الدائمة إلى الولايات المتحدة الأمريكية فى تلك الفترة.
- واصلت نسبة مساهمة تيار الهجرة العربية الدائمة إلى الولايات المتحدة الأمريكية من دول القرن الأفريقى ارتفاعها لتسجل حوالى ٩.٤% من إجمالى تلك الهجرة، وعلى الرغم من ذلك انخفض معدل النمو السنوى للهجرة الدائمة داخل هذا التيار مسجلاً نحو ١٢.٣% سنوياً، وربما يرجع ذلك إلى الارتفاع الكبير لحجم هذا التيار الذى استوعبته الفترة السابقة، وتعكس الأرقام استمرار الولايات المتحدة الأمريكية فى محاولة بسط نفوذها السياسى فى تلك المنطقة وتكوين كوادى سياسية وثقافية تمكنها من ذلك، ولعل ما حدث فى نهاية عام ٢٠٠٦ واستيلاء المحاكم الإسلامية على الحكم فى الصومال

والدعم الأمريكي للحكومة الصومالية في إقصاء المحاكم الإسلامية عن الحكم وتكوين حكومة تدین بالولاء الأمريكي وتدعم نفوذ الولايات المتحدة الأمريكية في المنطقة معتمدة على تأثير تيار الهجرة الدائمة إليها منذ منتصف التسعينيات وتكرار تجربة أفغانستان والعراق.

- عادت الهجرات المصرية الدائمة لتحتل المرتبة الأولى بين المهاجرين العرب الدائمين إلى الولايات المتحدة الأمريكية، وذلك بنسبة ١٦.٩% من حجم تلك الهجرة في هذه الفترة، على حين تراجع الهجرات العراقية لتحتل المرتبة الثانية بنسبة ١٦.٩%، واحتفظت الهجرات اللبنانية بالمرتبة الثالثة بنسبة ١٤.٧% من حجم تلك الهجرة، في حين قفزت الهجرات الصومالية لتحتل المرتبة الرابعة بنسبة ٩.٤%، على حين تراجعت الهجرات السورية (٨.٧%) والهجرات الأردنية (٧.٨%) ولتشكل هذه الدول السابقة حوالي ٧٤.٤% من حجم الهجرة العربية الدائمة إلى الولايات المتحدة الأمريكية في تلك الفترة.

- ارتفع معدل النمو السنوي للهجرة الدائمة إلى الولايات المتحدة الأمريكية في معظم الدول العربية بالمقارنة بالفترة التعدادية السابقة، ولم يستثنى من ذلك سوى الصومال وموريتانيا والعراق وجميع دول الخليج، كما حققت معظم الدول العربية معدلات نمو سنوية في الهجرة الدائمة إلى الولايات المتحدة الأمريكية ترتفع عن ٥% سنوياً - باستثناء ليبيا ٤.٧% سنوياً - حيث سجل معدل النمو السنوي قيماً تتراوح ما بين ٥%: ١٠% سنوياً في معظم الدول العربية، وسجل قيماً تتراوح ما بين ١٠%: ١٤% سنوياً في كل من السودان (١٣.٨%)، وجيبوتي (١٣.٨%)، والصومال (١٢.٢%)، والجزائر (١٠.٦%)، والأردن (١٠.٤%).

وختلاصة ما سبق: يتضح أن تيار الهجرة العربية الدائمة إلى الولايات المتحدة الأمريكية خلال الفترة ما بين ١٩٨٠: ٢٠٠٤ لم يكن يسير على وتيرة واحدة بل اختلف من فترة إلى أخرى من حيث الحجم والشكل وأهم الدول والأقاليم العربية المرسله للمهاجرين الدائمين ومعدلات النمو السنوية لهؤلاء المهاجرين، فمن حيث الحجم شهدت الفترة التعدادية (١٩٩٠/١٩٨٠) انخفاض في حجم تيار الهجرة العربية الدائمة إلى الولايات المتحدة الأمريكية بالمقارنة بالفترات الأخرى، أما من حيث الشكل فقد بدأ شكل تيار الهجرة العربية

الدائمة يتغير فى الفترة ما بين (١٩٩٠/٢٠٠٠) حيث سادت الهجرات شبه الدائمة للحاصلين على حق الإقامة الدائمة على حساب الهجرات العربية الدائمة للأفراد الحاصلين على حق المواطنة أما من حيث الدول فقد تراجع حجم الهجرات المصرية واللبنانية أمام الهجرات العراقية فى الفترة ما بين (١٩٩٠/٢٠٠٠)، وأيضاً قفزت الهجرات الصومالية لتحتل المرتبة الرابعة فى الفترة الأخيرة (٢٠٠٠/٢٠٠٤)، أما من حيث الأقاليم الدولية المرسلة للمهاجرين العرب الدائمين إلى الولايات المتحدة الأمريكية فقد تراجع نصيب كل من دول الهلال الخصيب وحوض النيل أمام دول القرن الأفريقى وشبه الجزيرة العربية فى الفترات الأحدث، هذه التغيرات فى الحجم والشكل والدول والأقاليم المرسلة للمهاجرين العرب الدائمين إلى الولايات المتحدة الأمريكية كانت تبعاً لتغير الخريطة السياسية فى التعامل مع الولايات المتحدة الأمريكية وتبعاً للأولويات والمصالح الإستراتيجية للولايات المتحدة الأمريكية فى المنطقة العربية، ومتأثرة بالعوامل الاقتصادية التى شهدتها المنطقة العربية بعد اكتشاف النفط.

المبحث الثاني

مكونات الهجرة العربية الدائمة إلى الولايات المتحدة الأمريكية

بعد عرض التطور العام لتيار الهجرة العربية الدائمة إلى الولايات المتحدة الأمريكية، قد يكون من المفيد إلقاء الضوء على مكونات هذه الهجرة لكي نتبين أى من أشكال الهجرة الدائمة يغذى بنسبة كبيرة هذا التيار؟ وهل هناك ثبات فى نسبة مساهمة مكونات الهجرة الدائمة المغذية لهذا التيار خلال الفترات التعدادية المختلفة؟ وما هى الأقاليم والدول التى تغذى التيارات المختلفة التى تشكل مكونات الهجرة العربية الدائمة إلى الولايات المتحدة الأمريكية؟

وتتمثل مكونات الهجرة العربية الدائمة إلى الولايات المتحدة الأمريكية فى الحاصلين على حق المواطنة، والحاصلين على حق الإقامة الدائمة، واللاجئين، وذلك على النحو التالى.

أولاً: الحاصلون على حق المواطنة :

يتضح من خلال الجدول (٣) والجدول (٤) والأشكال (٦)، (٧)، (٨)، (٩)، والذين يعكسون تطور حجم الهجرة العربية الدائمة من الحاصلين على حق المواطنة فى الولايات المتحدة الأمريكية خلال الفترة ما بين ١٩٨٠ : ٢٠٠٤ ما يلى :

- بلغت نسبة المهاجرين العرب الحاصلين على حق المواطنة فى تعداد عام ١٩٨٠ حوالى ٢% (١٤١ ألف نسمة) من إجمالى المهاجرين الدائمين الحاصلين على حق المواطنة داخل الولايات المتحدة الأمريكية، وقد ارتفعت هذه النسبة فى تعداد ١٩٩٠ لتسجل نحو ٢.٧% (٢٤٣ ألف نسمة)، على حين بلغت النسبة فى تعداد عام ٢٠٠٠ حوالى ٢.٤% (٣٠٠ ألف نسمة)، وشكلت هذه النسبة فى عام ٢٠٠٤ حوالى ٢.٦% (٣٧٨ ألف نسمة) من إجمالى عدد المهاجرين الدائمين الحاصلين على حق المواطنة داخل الولايات المتحدة الأمريكية.

جدول (٤) : تطور تيارات الهجرة العربية الدائمة من الحاصلين على حق المواطنة في الولايات المتحدة الأمريكية فيما بين ١٩٨٠ إلى ٢٠٠٤.

الدولة/ الإقليم	١٩٨٠ ^(١)	%	١٩٩٠ ^(٢)	%	معدل النمو %	٢٠٠٠ ^(٣)	%	معدل النمو %	٢٠٠٤ ^(٤)	%	معدل النمو %
مصر	٣٤٧٣٥	٢٤.٥	٥٧١٦٠	٢٣.٤	٤.٩	٦٦٩٧٠	٢٢.٣	١.٦	٨١١٠٨	٢١.٤	٤.٨
السودان	٩١٥	٠.٦	٢٥٦٥	١.٨	٩.٥	٤٢٣٥	١.٤	٤.٩	٧٩٣٤	٢.٢	١٥.٢
حوض النيل	٣٥٦٥٠	٢٥.١	٥٩٧٢٥	٢٤.٥	٥	٧١٢٠٥	٢٣.٧	١.٧	٨٩٠٤٢	٢٣.٦	٤.٤
ليبيا	٢٢٩٠	١.٦	٣٠٢٥	١.٢	٢.٧	٣٣٧٥	١.٢	١.١	٣٩٥٢	١	٣.٩
تونس	١٧٦٥	١.٣	٢٤٠٠	١	٣	٢٧٦٥	٠.٩	١.٤	٣٣٩٩	٠.٩	٥.١
الجزائر	٢٠٢٠	١.٤	٢٩٢٥	١.٢	٣.٧	٣٤٣٥	١.١	١.٦	٥٦٢٩	١.٥	١٢.١
المغرب	٦٧٩٠	٤.٩	١١٣٩٠	٤.٧	٥.١	١٣٦٤٥	٤.٥	١.٨	١٩٢٩٢	٥.١	٨.٦
موريتانيا	٤	-	٤٤	٠.٠٢	١٦.٧	١٤٤	٠.٠٧	١٠.٦	٢٦٨	٠.٠٧	١٥
شمال أفريقيا	١٢٨٦٥	٩.٢	١٩٧٨٤	٨.١	٤.٢	٢٣٣٦٤	٧.٨	١.٦	٣٢٥٤٠	٨.٦	٦.٦
الصومال	٤٢٥	٠.٣	١٧١٠	٠.٧	١٢	٥١٢٠	١.٧	١٠	١٣٠٣٠	٣.٤	٢١.٨
جيبوتي	-	-	-	-	-	٦٨	٠.٠٣	-	١٢٣	٠.٠٣	١٤.٤
القرن الإفريقي	٤٢٥	٠.٣	١٧١٠	٠.٧	١٢	٥١٨٨	١.٧	٠.٨	١٣١٥٣	٣.٤	١٧.٣
ج الجناح الأفريقي	٤٨٩٤٤	٣٤.٦	٨١٢١٩	٣٣.٣	٥	٩٩٧٥٧	٣٣.٢	٢	١٣٤٧٣٥	٣٥.٦	٧.٥
العراق	٢٣٦٦٠	١٦.٧	٣٦١٥٥	١٤.٨	٤.٢	٤٥٦٠٠	١٥.٢	٢.٣	٤٩٢٤٦	١٣	١.٩
الأردن	١٢٩١٠	٩.١	٢٢٤٣٠	٩.٢	٥.٤	٢٨١٢٥	٩.٣	٢.٢	٣٨٠٧٣	١٠.٣	٧.٥
سوريا	١٤٤٢٥	١٠.٢	٢٧٠٩٠	١١.٢	٦.١	٣٢٣٣٥	١٠.٨	١.٨	٤١٠٤٠	١٠.٨	٥.٩
لبنان	٣٥٤٧٥	٢٥.١	٦٢٢٧٥	٢٥.٥	٥.٥	٧١٦٨٥	٢٣.٨	١.٤	٨٤٤٦٦	٢٢.٣	٤.١
الهلال الخصيب	٨٦٤٧٠	٦١.١	١٤٧٩٥٠	٦٠.٧	٥.٢	١٧٧٧٤٥	٥٩.١	١.٨	٢١٢٨٢٥	٥٦.١	٣.٦
السعودية	٧٤٠	٠.٥	٢٣٨٥	١.١	١٠.٥	٣٨٠٠	١.٣	٤.٦	٤٩٦١	١.٣	٦.٦
قطر	٨٠	٠.٠٧	٢٤٥	٠.١	١٠.٢	٣٦٠	٠.١	٣.٨	٥٢٧	٠.١٤	٩.٤
البحرين	٢٣٠	٠.٢	٣٦٥	٠.١٥	٤.٥	٤٤٠	٠.١	١.٩	٦١٩	٠.١٦	٨.٤
الكويت	١٤٧٥	١	٤٩٧٥	٢	١٠.٨	٧٢٥٠	٢.٤	٣.٧	١٠٢٠٩	٢.٨	٨.٥
عمان	٢٠	٠.٠١	١٢٠	٠.٠٥	١٤.٣	٢٣٠	٠.٠٨	٦.٣	٢٦٧	٠.٠٧	٣.٧
الإمارات	٥٠	٠.٠٢	٥٩٥	٠.٢	١٦.٩	١٢٠٠	٠.٤	٦.٧	١٦٧٣	٠.٤	٨.٢

٦.٨	٣.٤	١٢٩٤٩	٥	٣.٣	٩٨٤٥	٥	٢.٤	٥٨٩٥	٢.٥	٣٥٥٥	اليمن
٥.٩	٨.٣	٣١٢٠٥	٤.٥	٧.٧	٢٣١٢٥	٨.١	٦	١٤٥٨٠	٤.٣	٦١٥٠	الجزيرة العربية
٤.٩	٦٤.٤	٢٤٤٠٣٠	٢.١	٦٦. ٨	٢٠٠٨٧٠	٩٥	٦٦.٧	١٦٢٥٣٠	٦٥.٤	٩٢٦٢٠	ج الجناح الأسوي
٥.٧	١٠٠	٣٧٨٧٦٥	٢.١ .	١٠٠	٣٠٠٦٢٧	٥.٣	١٠٠	٢٤٣٧٤٩	١٠٠	١٤١٥٦٤	الإجمالي العام

Source:

- (1) (2) (3) U.S Census Bureau, Census 2000, Special Tabulation (STP-159), Table (FBP-1)
(4) United States, Department of Homeland Security, (DHS), Yearbook of Immigration
Statistics: 2001: 2002: 2003: 2004, Accessed online at <http://www.dhs.gov>.

- بلغت نسبة المهاجرين العرب الحاصلين على حق المواطنة من إجمالي الهجرة العربية الدائمة إلى الولايات المتحدة الأمريكية في تعداد عام ١٩٨٠ نحو ٨٠.٣%، وقد سجلت هذه النسبة في تعداد ١٩٩٠ حوالي ٧٢.٧%، انخفضت في تعداد عام ٢٠٠٠ لتسجل نحو ٤٤.٣%، ثم توالى الانخفاض لتبلغ النسبة حوالي ٤٠.٩%، ويعكس هذا الانخفاض في نسبة الحاصلين على حق المواطنة من إجمالي الهجرة العربية الدائمة بالولايات المتحدة الأمريكية الإجراءات التي اتخذتها دولة الاستقبال لتغيير شكل الهجرة الدائمة عن طريق رفع نسبة الحاصلين على حق الإقامة الدائمة على حساب الراغبين في الحصول على حق المواطنة.
- بلغ معدل النمو السنوي للمهاجرين العرب الدائمين الحاصلين على حق المواطنة خلال الفترة ما بين ١٩٨٠ : ١٩٩٠ حوالي ٥.٣% سنوياً، وهو معدل يرتفع عن المعدل السنوي المسجل لنفس الفترة للمهاجرين الدائمين الحاصلين على حق المواطنة من باقي أقاليم العالم المختلفة والبالغ نحو ٤.٢% سنوياً، على حين انخفض المعدل ليسجل حوالي ٢.١% سنوياً خلال الفترة ما بين ١٩٩٠ : ٢٠٠٠، إلا أن هذا الانخفاض لم تشهده الدول العربية فقط بل امتد لكل أقاليم العالم المختلفة حيث سجل المعدل حوالي ١.٥% سنوياً بالنسبة لإجمالي المهاجرين الدائمين الحاصلين على حق المواطنة إلى الولايات المتحدة الأمريكية من أقاليم العالم المختلفة، في حين ارتفع المعدل خلال الفترة ما بين عامي ٢٠٠٠ : ٢٠٠٤ ليسجل حوالي ٥.٨% سنوياً وذلك على الرغم مما شهدته تلك الفترة من أحداث الحادى عشر من سبتمبر عام ٢٠٠١، إلا أن هذا الارتفاع في معدل النمو السنوي قد شهدته باقي أقاليم العالم الأخرى المرسلة للمهاجرين الدائمين الحاصلين على حق المواطنة داخل الولايات المتحدة الأمريكية والذي سجل نحو ٤% سنوياً.
- سجلت نسبة الحاصلين على حق المواطنة داخل الولايات المتحدة الأمريكية من الدول العربية في الجناح الأفريقي قيما تتراوح ما بين ٣٣% : ٣٦% من إجمالي المهاجرين العرب الدائمين الحاصلين على حق المواطنة في الفترة ما بين ١٩٨٠ : ٢٠٠٤، على حين سجلت النسبة من الدول العربية في الجناح الآسيوى قيما تتراوح ما بين ٦٤% : ٦٧% عن نفس الفترة، وهو على العكس تماماً من الوزن الجمى لإجمالى سكان الدول العربية في الجناحين الأفريقي والآسيوى، مما يعطى مؤشراً على أن الوزن النسبى للمهاجرين الدائمين إلى الولايات المتحدة الأمريكية لا يرتبط بالحجم السكانى للدول بل أن نظام الحصص الأمريكى يعتمد على معايير أخرى.

ساهم تيار الهجرة العربية الدائمة من الحاصلين على حق المواطنة داخل الولايات المتحدة الأمريكية من دول الهلال الخصيب بحوالى ٦١% من إجمالي المهاجرين العرب الدائمين الحاصلين على حق المواطنة فى تعدادى ١٩٨٠، ١٩٩٠، وبمعدل نمو بلغ حوالى ٥.٢% سنوياً، على حين اتجهت نسبة المساهمة نحو الانخفاض فى الفترات الأحدث لتسجل حوالى ٥٩% فى تعداد ٢٠٠٠ وبمعدل نمو بلغ نحو ١.٨% سنوياً، على حين واصلت نسبة المساهمة من هذه الدول انخفاضها لتسجل ٥٦% فى عام ٢٠٠٤ وبمعدل نمو مقداره حوالى ٣.٦% سنوياً، وقد حافظت لبنان على صدارتها داخل هذا التيار خلال الفترات الأربعة وقيم تتراوح ما بين ٢٢% : ٢٥% من إجمالي المهاجرين العرب الدائمين الحاصلين على حق المواطنة داخل الولايات المتحدة الأمريكية.

- ساهم تيار الهجرة العربية الدائمة من الحاصلين على حق المواطنة داخل الولايات المتحدة الأمريكية من دول حوض النيل بحوالى ٢٥.١% من إجمالي تلك الهجرة فى تعداد ١٩٨٠، وقد اتجهت هذه النسبة نحو الانخفاض فى الفترات الأحدث لتسجل ٢٤.٥% فى تعداد ١٩٩٠ وبمعدل نمو سنوى مقداره حوالى ٥% سنوياً، على حين بلغت نسبة المساهمة حوالى ٢٣.٧% فى تعداد ٢٠٠٠ وذلك بمعدل نمو سنوى مقداره حوالى ١.٧% سنوياً، وقد سجلت النسبة نحو ٢٣.٦% فى عام ٢٠٠٤ وذلك بمعدل نمو سنوى مقداره حوالى ٤.٤% سنوياً، وقد حافظت مصر على صدارتها داخل هذا التيار.

- شكل تيار الهجرة العربية الدائمة من الحاصلين على حق المواطنة داخل الولايات المتحدة الأمريكية من دول شمال إفريقيا نسبة بلغت نحو ٩.٢% فى تعداد ١٩٨٠، وحوالى ٨.١% فى تعداد ١٩٩٠، وذلك بمعدل نمو سنوى مقداره حوالى ٤.٢% سنوياً، على حين بلغت النسبة حوالى ٧.٨% فى تعداد ٢٠٠٠ وبمعدل نمو سنوى مقداره حوالى ١.٦% سنوياً، واتجهت النسبة نحو الارتفاع مرة أخرى لتسجل حوالى ٨.٦% فى عام ٢٠٠٤ وذلك بمعدل نمو سنوى مقداره حوالى ٦.٦% سنوياً، وقد حافظت المغرب على صدارتها لهذا التيار خلال الفترات الأربعة، وذلك بقيم تتراوح ما بين ٤% : ٥% من إجمالي المهاجرين العرب الدائمين الحاصلين على حق المواطنة داخل الولايات المتحدة الأمريكية.

- مثلت نسبة المهاجرين العرب الدائمين الحاصلين على حق المواطنة داخل الولايات المتحدة الأمريكية من دول شبه الجزيرة العربية قيما تتجه نحو الارتفاع المستمر، حيث سجلت النسبة نحو ٤.٣% فى تعداد ١٩٨٠، فى حين بلغت النسبة حوالى ٦% فى تعداد ١٩٩٠، وذلك بمعدل نمو سنوى بلغ نحو ٨.١% سنوياً، على حين شكلت النسبة نحو ٧.٧% فى تعداد ٢٠٠٠، وذلك بمعدل نمو سنوى مقداره حوالى ٤.٥% سنوياً، وواصلت النسبة ارتفاعها فى عام ٢٠٠٤ لتبلغ نحو ٨.٣%، وذلك بمعدل نمو سنوى مقداره حوالى ٥.٩% سنوياً، وقد حافظت اليمن على صدارتها لهذا التيار خلال الفترات الأربعة بقيم تتراوح ما بين ٢.٥% : ٣.٥% من إجمالى المهاجرين العرب الدائمين الحاصلين على حق المواطنة داخل الولايات المتحدة الأمريكية.
- ساهمت نسبة المهاجرين العرب الدائمين الحاصلين على حق المواطنة بالولايات المتحدة الأمريكية من دول القرن الأفريقى بقيم تتجه نحو الارتفاع الواضح خاصة من الصومال، حيث سجلت النسبة نحو ٠.٣% من إجمالى المهاجرين العرب الدائمين الحاصلين على حق المواطنة داخل الولايات المتحدة الأمريكية فى تعداد ١٩٨٠، ونحو ٠.٧% فى تعداد ١٩٩٠، وذلك بمعدل نمو سنوى بلغ حوالى ١٢% سنوياً، وارتفعت النسبة لتسجل ١.٧% فى تعداد ٢٠٠٠ وذلك بمعدل نمو سنوى مقداره حوالى ٥.٨% سنوياً، واستمر منحى الارتفاع لتسجل النسبة حوالى ٣.٤%، وذلك بمعدل نمو سنوى مقداره، حوالى ١٧.٣% سنوياً.
- مثلت الهجرات اللبنانية التيار الرئيسى للمهاجرين الدائمين الحاصلين على حق المواطنة خلال الفترات الزمنية الأربعة، حيث ساهم هذا التيار بحوالى ٢٢% : ٢٥% من حجم المهاجرين العرب الدائمين الحاصلين على حق المواطنة داخل الولايات المتحدة الأمريكية، وجاء تيار الهجرة المصرية فى المرتبة الثانية بقيم تتراوح ما بين ٢١% : ٢٤%، وبحيث ساهمت الهجرات اللبنانية والمصرية بحوالى ٤٩.٦% من حجم الهجرة العربية الدائمة للحاصلين على حق المواطنة بدولة الاستقبال فى تعداد ١٩٨٠، ونحو ٤٨.٩% فى تعداد ١٩٩٠، وحوالى ٤٦.١% فى تعداد ٢٠٠٠، وحوالى ٤٣.٧% فى عام ٢٠٠٤، مما يشير إلى تراجع نصيب مساهمة هذا التيار فى الفترات الأحدث.

- جاءت الهجرات العراقية فى المرتبة الثالثة بين المهاجرين العرب الدائمين الحاصلين على حق المواطنة بالولايات المتحدة الأمريكية بقيم تتراوح ما بين ١٣% : ١٦%، واحتلت الهجرات السورية المرتبة الرابعة بقيم ثابتة خلال الفترات الزمنية الأربعة تبلغ حوالى ١٠%، وبحيث ساهمت الهجرات العراقية والسورية بحوالى ربع حجم المهاجرين العرب الدائمين الحاصلين على حق المواطنة بدولة الاستقبال، حيث ساهم هذا التيار بحوالى ٢٧% فى تعداد ١٩٨٠، ونحو ٢٦% فى تعدادى ١٩٩٠، ٢٠٠٠، وحوالى ٢٣.٨% فى عام ٢٠٠٤، مما يشير إلى تراجع نسبة مساهمة هذا التيار أيضا من حجم المهاجرين العرب الحاصلين على حق المواطنة داخل الولايات المتحدة الأمريكية.

- على العكس من التيارات السابقة ارتفعت نسبة المساهمة فى الفترات الأحدث بالنسبة للهجرات الأردنية والمغربية واليمنية لتساهم بحوالى ١٦.٥% فى تعداد ١٩٨٠، وحوالى ١٦.٧% فى تعداد ١٩٩٠، ونحو ١٧.١% فى تعداد عام ٢٠٠٠، وارتفعت النسبة لتبلغ حوالى ١٨.٥% فى عام ٢٠٠٤، ونفس الأمر ينطبق على التيارات القادمة من باقى الدول العربية والتي ساهمت مجتمعة بحوالى ٧% فى تعداد ١٩٨٠، ونحو ٨.٤% فى تعداد ١٩٩٠، وحوالى ١٠.٨% فى تعداد عام ٢٠٠٠، وحوالى ١٤% فى عام ٢٠٠٤ بما يشير إلى التضاعف النسبى فى الحجم فى الفترات الأحدث وبصفة خاصة من الصومال التى شهدت زيادة واضحة فى نسبة مساهمتها من الهجرة العربية للحاصلين على حق المواطنة بالولايات المتحدة الأمريكية.

ثانياً: الحاصلون على حق الإقامة الدائمة :

يتضح من خلال الجدول (٥) والأشكال (١٠)، (١١)، (١٢)، (١٣)، والذين يوضحون حجم الهجرة العربية الدائمة من الحاصلين على حق الإقامة الدائمة دون حق المواطنة فى الولايات المتحدة الأمريكية خلال الفترة ما بين ١٩٨٠ : ٢٠٠٤ ما يلى:

جدول (٥) : تطور تيارات الهجرة العربية الدائمة من الحاصلين على حق الإقامة الدائمة في

الولايات المتحدة الأمريكية فيما بين ١٩٨٠ الى ٢٠٠٤.

الدولة/ الإقليم	١٩٨٠ ^(١)	%	١٩٩٠ ^(٢)	%	معدل النمو %	٢٠٠٠ ^(٣)	%	معدل النمو %	٢٠٠٤ ^(٤)	%	معدل النمو %
مصر	٢٨٩٠	١٧.١	٩٨١٥	١٥.٨	١٠.٨	٤٦٤٣٠	١٥.٦	١٣	٦٥٣٦٤	١٥	٨.٥
السودان	٢٠٠	١.٢	٢٠٨٥	٣.٣	١٦.٥	١٥٥٥٠	٥.٢	١٥.٣	٢٥٢٢٦	٥.٨	١١.٩
حوض النيل	٣٠٩٠	١٨.٣	١١٨٩٠	١٩.١	١١.٧	٦١٩٨٠	٢٠.٨	١٣.٦	٩٠٥٩٠	٢٠.٨	٩.٤
ليبيا	٥١٥	٣	٨٧٥	١.٤	٥.٢	١٩٩٠	٠.٧	٧.٨	٢٦٩٨	٠.٦	٧.٦
تونس	٤٤٠	٢.٦	٩٧٠	١.٦	٧.٥	٣٥٦٥	١.٢	١١.٤	٥٣٥٥	١.٢	١٠
الجزائر	٥٤٠	٣.٢	١٥٠٥	٢.٤	٩.٤	٧٤٥٥	٢.٥	١٣.٣	١٠٩٢٨	٢.٥	٩.٤
المغرب	١٣٦٥	٨.١	٥٠٣٠	٨.١	١١.٤	٢١٠٣٥	٧.١	١٢.٣	٣٦٦٦٨	٨.٤	١٣.٥
موريتانيا	٦٥	٠.٤	٢١٥	٠.٣	١٠.٧	٢٠٨٥	٠.٧	١٦.٣	٢٦٢٧	٠.٦	٥.٨
شمال أفريقيا	٢٩٢٥	١٧.٣	٨٦٠٥	١٣.٨	٩.٩	٣٦١٣٠	١٢.٢	١٢.٣	٥٨٢٧٦	١٣.٣	١١.٧
الصومال	٢٤٠	١.٤	١٤٧٠	٢.٤	١٤.٤	٣٠٦٣٥	١٠.٢	١٨.٢	٤٤٥٧٥	١٠.٢	٩.٣
جيبوتي	-	-	-	-	-	١٧٨	٠.١	-	٢٨٤	٠.١	-
القرن الإفريقي	٢٤٠	١.٤	١٤٧٠	٢.٤	١٤.٤	٣٠٨١٣	١٠.٣	١٨.١	٤٤٨٥٩	١٠.٣	٩.٣
ج الجناح الأفريقي	٦٢٥٥	٣٧	٢١٩٦٥	٣٥.٣	١١.١	١٢٨٩٢٣	٤٣.٣	١٤.٢	١٩٣٧٢٥	٤٤.٤	١٠
العراق	٣١٢٠	١٨.٥	٧٥٣٥	١٢.٢	٨.٣	٤٤٢٩٠	١٤.٩	١٤.٢	٦٠٤٢٥	١٣.٩	٧.٧
الأردن	١٥٥٠	٩.٢	٦٠٠٠	٩.٧	١١.٨	١٨٦٦٥	٦.٣	١٠.٣	٣٣٦٠٤	٧.٧	١٤.٣
سوريا	١٤٦٠	٨.٦	٦٦٤٠	١٠.٧	١٢.٨	٢٢٢٢٥	٧.٥	١٠.٨	٣٢٣٦٠	٧.٤	٩.٣
لبنان	٣١٥٥	١٨.٧	١٢٧٦٠	٢٠.٥	١٢.١	٣٤٢٣٠	١١.٦	٩.١	٤٩٥٧٢	١١.٤	٩.٢
الهلال الخصيب	٩١٨٥	٥٥	٣٢٩٤٥	٥٣.١	١١.٣	١١٩٤١٠	٤٠.٣	١١.٣	١٧٥٩٦١	٤٠.٤	٩.٦
السعودية	٣٠٠	١.٨	١٧٠٠	٢.٧	١٤	١٧٢٨٠	٥.٨	١٦.٤	٢١١٢٦	٤.٨	٥
قطر	١٠	٠.١	١٨٠	٠.٣	١٧.٩	١٢٩٠	٠.٤	١٥.١	١٧٢٠	٠.٤	٧.١
البحرين	١٠٥	٠.٦	٢٧٠	٠.٤	٨.٨	١٥٨٥	٠.٥	١٤.٢	١٩٦٤	٠.٥	٥.٣
الكويت	٣٥٠	٢.١	٢٥٣٥	٤.١	١٥.١	١٣١١٥	٤.٤	١٣.٥	١٧٢٤٩	٣.٩	٦.٨
عمان	٢٠	٠.١	٧٥	٠.١	١١.٦	٩٤٠	٠.٣	١٧	١٢٥٤	٠.٣	٧.٢
الإمارات	٣٥	٠.٢	٥٦٠	٠.٩	١٧.٦	٥٥٤٠	١.٩	١٦.٣	٧٤٣٩	١.٧	٧.٣
اليمن	٥٢٥	٣.١	١٩٣٠	٣.١	١١.٤	٩٣٦٥	٣.١	١٣.٢	١٥٣٥٤	٣.٦	١٢.١
الجزيرة العربية	١٤٤٥	٨	٧٢٤٠	١١.٦	١٣.٣	٤٩١١٥	١٦.٤	١٤.٩	٦٦١٠٦	١٥.٢	٧.٤

٩	٥٥. ٦	٢٤٢.٦٧	١٢.٣	٥٦. ٧	١٦٨٥٢٥	١١.٦	٦٤.٧	٤٠.١٨٥	٦٣	١٠.٦٣٠	ج الجناح الأسوي
٩.٤	١٠٠	٤٣٥٧٩٢	١٣.١	١٠٠	٢٩٧٤٤٨	١١.٤	١٠٠	٦٢١٥٠	١٠٠	١٦٨٨٥	الإجمالي العام

Source:

- (1) (2) (3) U.S Census Bureau, Census 2000, Special Tabulation (STP-159), Table (FBP-1)
(4) United States, Department of Homeland Security, (DHS), Yearbook of Immigration
Statistics: 2001: 2002: 2003: 2004, Accessed online at <http://www.dhs.gov>.

بلغت نسبة المهاجرين العرب الحاصلين على حق الإقامة الدائمة داخل الولايات المتحدة الأمريكية من إجمالي الهجرة العربية الدائمة نحو ٩.٦% فى تعداد ١٩٨٠، وقد ارتفعت هذه النسبة لتسجل حوالى ١٨.٥% فى تعداد ١٩٩٠، وارتفعت بصورة واضحة فى تعداد عام ٢٠٠٠ لتسجل حوالى ٤٣.٨%، وبلغت فى عام ٢٠٠٤ نحو ٤٧%، وذلك على حساب نسبة المهاجرين العرب الدائمين الحاصلين على حق المواطنة، ولقد جاء ذلك نتيجة للإجراءات التى اتخذتها دولة الاستقبال نحو تغيير شكل الهجرة الدائمة إليها.

- بلغ معدل النمو السنوى للمهاجرين العرب الدائمين الحاصلين على حق الإقامة الدائمة داخل الولايات المتحدة الأمريكية خلال الفترة ما بين تعدادى ١٩٨٠: ١٩٩٠ نحو ١١.٤%، وارتفع هذا المعدل ليبلغ نحو ١٣.١% خلال الفترة ما بين تعدادى ١٩٩٠: ٢٠٠٠، على حين انخفض المعدل خلال الفترة ما بين عامى ٢٠٠٠: ٢٠٠٤ ليسجل نحو ٩.٤% سنوياً، وهذا الارتفاع والانخفاض فى المعدل السنوى للمهاجرين الدائمين الحاصلين على حق الإقامة يأتى على العكس من المعدل السنوى المسجل للمهاجرين العرب الدائمين الحاصلين على حق المواطنة بدولة الاستقبال.

- سجلت نسبة المهاجرين العرب الدائمين الحاصلين على حق الإقامة الدائمة بالولايات المتحدة الأمريكية من الدول العربية فى الجناح الأفريقى قيما تتجه نحو التزايد النسبى فى الفترات الأحدث، حيث سجلت النسبة نحو ٣٧% من إجمالى تلك الهجرة فى تعداد عام ١٩٨٠، وحوالى ٤٤.٤% فى عام ٢٠٠٤، وفى المقابل انخفضت نسبة المساهمة للمهاجرين العرب الدائمين أصحاب حق الإقامة الدائمة بدولة الاستقبال من الدول العربية فى الجناح الآسيوى والتى سجلت حوالى ٦٣% فى عام ١٩٨٠، ونحو ٥٥.٦% فى عام ٢٠٠٤.

- ساهم تيار الهجرة العربية الدائمة من الحاصلين على حق الإقامة الدائمة بالولايات المتحدة الأمريكية من دول الهلال الخصيب بحوالى ٥٥% من حجم تلك الهجرة فى تعداد ١٩٨٠، وانخفضت هذه النسبة فى الفترات الأحدث لتسجل حوالى ٥٣.١% فى تعداد ١٩٩٠، وحوالى ٤٠.٣% فى تعداد عام ٢٠٠٠، ونحو ٤٠.٤% فى عام ٢٠٠٤، وذلك لنتامى نصيب التيارات الأخرى الإقليمية المساهمة فى تلك الهجرة وبخاصة التيارات القادمين من دول القرن الإفريقى ودول شبه الجزيرة العربية وبما

يتفق مع الأولويات الإستراتيجية والسياسية والمصالح الاقتصادية لدولة المستقبل، ويتفق أيضاً مع تيار الهجرة الدائمة من الحاصلين على حق المواطنة خلال نفس الفترة الزمنية، وقد حافظت لبنان على صدارتها لهذا التيار فى تعداد ١٩٨٠، إلا أن الهجرات العراقية قفزت لتحل مرتبة الصدارة فى الفترات الأحدث داخل هذا التيار.

- ساهم تيار الهجرة العربية الدائمة من الحاصلين على حق الإقامة الدائمة بالولايات المتحدة الأمريكية من دول حوض النيل بحوالى ١٨.٣% من حجم تلك الهجرة فى تعداد ١٩٨٠، وقد اتجهت هذه النسبة نحو التزايد الطفيف لتسجل حوالى ٢٠.٨% فى عام ٢٠٠٤، وذلك على العكس من تيار الهجرة الدائمة من الحاصلين على حق المواطنة والذى شهد تراجعاً نسبياً فى الفترات الأحدث، وقد حافظت الهجرات المصرية على صدارتها لهذا التيار.

- شكل تيار الهجرة العربية الدائمة من الحاصلين على حق الإقامة الدائمة بالولايات المتحدة الأمريكية من دول شمال أفريقيا نسبة بلغت حوالى ١٧.٣% فى تعداد ١٩٨٠، وقد اتجهت هذه النسبة نحو الانخفاض النسبى لتسجل حوالى ١٣.٨% فى تعداد ١٩٩٠، وبمعدل نمو سنوى بلغ حوالى ٩.٩% بين التعدادين، على حين سجلت النسبة نحو ١٢.٢% فى تعداد عام ٢٠٠٠، وذلك بمعدل نمو سنوى بلغ حوالى ١٢.٣%، ثم ارتفعت النسبة لتسجل حوالى ١٣.٣% فى عام ٢٠٠٤، وذلك بمعدل نمو سنوى بلغ نحو ١١.٧%، وبما يتفق مع تيار الهجرة الدائمة من الحاصلين على حق المواطنة خلال نفس الفترات الزمنية، وقد حافظت الهجرات المغربية على صدارتها لهذا التيار.

- مثلت نسبة المهاجرين العرب من الحاصلين على حق الإقامة الدائمة داخل الولايات المتحدة الأمريكية من دول شبه الجزيرة العربية قيماً تتجه نحو التضاعف النسبى خلال الفترات الزمنية الأحدث، حيث بلغت نسبة مساهمة هذا التيار نحو ٨% من حجم تلك الهجرة فى تعداد ١٩٨٠، وارتفعت النسبة فى تعداد ١٩٩٠ لتبلغ نحو ١١.٦%، وذلك بمعدل نمو سنوى بلغ نحو ١٣.٣%، ثم توالى ارتفاع النسبة لتسجل حوالى ١٦.٤% فى تعداد عام ٢٠٠٠، وذلك بمعدل نمو سنوى بلغ حوالى ١٤.٩%، ثم سجلت النسبة حوالى ١٥.٢% فى عام ٢٠٠٤، وذلك بمعدل نمو سنوى مقداره حوالى ٧.٤%، ويتفق ذلك مع تيار الهجرة الدائمة من الحاصلين على حق المواطنة

بدولة الاستقبال، وقد جاءت الهجرات اليمنية فى صدارة هذا التيار فى تعداد ١٩٨٠، إلا أن الهجرات السعودية والكويتية قفزت لتحتل المراتب الأولى خلال الفترات الزمنية الأحداث.

- ساهم تيار الهجرة العربية الدائمة من الحاصلين على حق الإقامة الدائمة بالولايات المتحدة الأمريكية من دول القرن الأفريقى وبخاصة الصومال بقيم تتجه نحو الارتفاع الكبير فى الفترات الأحدث، حيث سجلت النسبة نحو ١٠.٤% فى تعداد ١٩٨٠، وارتفعت لتسجل نحو ٢.٤% فى تعداد عام ١٩٩٠، ثم اتجهت النسبة نحو الارتفاع الشديد لتبلغ نحو ١٥.٣% فى تعداد عام ٢٠٠٠، وحوالى ١٠.٢% فى عام ٢٠٠٤، ويشير ذلك الارتفاع بعد عام ١٩٩٠ إلى سياسة دولة الاستقبال فى استغلال منح حق الإقامة الدائمة للأفراد لتحقيق الأهداف السياسية والإستراتيجية لها فى المنطقة.

- جاءت الهجرات المصرية فى المرتبة الأولى بين المهاجرين العرب الدائمين الحاصلين على حق الإقامة الدائمة، حيث ساهم هذا التيار بحوالى ١٥% من حجم تلك الهجرة، وجاءت الهجرات العراقية فى المرتبة الثانية بقيم تقترب من ١٤% من حجم تلك الهجرة، وذلك بداية من تعداد عام ٢٠٠٠ حيث كانت الهجرات اللبنانية تحتل المرتبة الأولى بقيم تقترب من ٢٠%، إلا أنها تراجعت للمرتبة الثالثة بقيم تصل إلى نحو ١١% من حجم تلك الهجرة، وبحيث تستحوذ الهجرات المصرية والعراقية واللبنانية على حوالى ٤٠% من حجم الهجرة العربية الدائمة للحاصلين على حق الإقامة الدائمة داخل الولايات المتحدة الأمريكية.

- قفزت الهجرات الصومالية لتحتل المرتبة الرابعة بين المهاجرين العرب الدائمين أصحاب حق الإقامة الدائمة بدولة الاستقبال، وذلك بنسبة تصل إلى نحو ١٠.٢% من إجمالى حجم تلك الهجرة، وذلك على حساب الهجرات الأردنية والتي تراجعت إلى المرتبة السادسة بنسبة ٧.٧%، وأيضاً على حساب الهجرات السورية والتي تراجعت إلى المرتبة السابعة بنسبة ٧.٤%، وبعد أن قفزت الهجرات المغربية لتحتل المرتبة الخامسة بين الدول العربية بقيم تصل إلى نحو ٨.٤%.

- ساهمت باقى الدول العربية بقيم تقل عن ٦% من حجم الهجرة العربية الدائمة من الحاصلين على حق الإقامة الدائمة بدولة الاستقبال، وإن كانت الهجرات السودانية والسعودية والكويتية واليمنية قد ساهمت بقيم تتراوح ما بين ٣% : ٦%، على حين سجلت النسبة أقل من ٣% فى باقى الدول العربية.

ثالثاً : اللاجئين : يعكس تيار الهجرة العربية الدائمة من الحاصلين على حق اللجوء إلى الولايات الأمريكية - فى كثير من الأحيان - طبيعة الأوضاع السياسية داخل دول الإرسال من ناحية، وطبيعة العلاقات السياسية بين دولة الاستقبال ودول الإرسال من ناحية أخرى، فضلاً عن أنه قد يكون مؤشراً للتاريخ السياسى وطبيعة الظروف الاقتصادية فى دول الإرسال، كما أنه قد يلقى الضوء على كيفية استغلال دولة الاستقبال منح حق الهجرة الدائمة إليها فى تحقيق الأولويات والمصالح الإستراتيجية لها وذلك عن طريق منح حق اللجوء والإقامة الدائمة والمواطنة للكثيرين من بعض الدول التى تعتبرها معوقاً لمصالحها الإستراتيجية وليست فى محاور سياسية واحدة معها، وإعدادهم ثقافياً واقتصادياً وسياسياً ككوادرات أولية قد تدفع بهم لتحقيق مصالحها فى المستقبل داخل تلك الدول.

ومن خلال الجدول (٦) والأشكال (١٤)، (١٥)، (١٦)، (١٧)، والذين يعكسون حجم الهجرة العربية الدائمة من الحاصلين على حق اللجوء للولايات المتحدة الأمريكية خلال الفترة ما بين ١٩٨٠ : ٢٠٠٤ يتضح ما يلى :

- بلغت نسبة المهاجرين العرب الحاصلين على حق اللجوء والإقامة الدائمة ومن ثم حق المواطنة بعد ذلك داخل الولايات المتحدة الأمريكية نحو ١٠.١% من جملة المهاجرين العرب الدائمين داخل الولايات المتحدة الأمريكية فى تعداد ١٩٨٠، وقد انخفضت هذه النسبة لتسجل حوالى ٨.٨% فى تعداد ١٩٩٠، وقد بلغ معدل النمو السنوى لهذه الفترة حوالى ٤.٨% سنوياً، على حين ارتفعت النسبة لتسجل فى تعداد عام ٢٠٠٠ حوالى ١١.٩% من حجم الهجرة العربية الدائمة، وذلك بمعدل نمو سنوى بلغ حوالى ٩.٣% سنوياً، على حين ارتفعت النسبة فى عام ٢٠٠٤ لتسجل حوالى ١٢.١% من حجم الهجرة العربية الدائمة، وذلك بمعدل نمو سنوى مقداره حوالى ٨.٢% سنوياً، وبما يتفق مع سياسة دولة الاستقبال من حيث رفع نسبة الحاصلين على حق الإقامة الدائمة والحاصلين على حق اللجوء فى مقابل خفض نسبة الحاصلين على حق المواطنة.

جدول (٦) : تطور تيارات الهجرة العربية الدائمة من اللاجئين

في الولايات المتحدة الأمريكية فيما بين ١٩٨٠ الى ٢٠٠٤.

الدولة/ الإقليم	١٩٨٠ ^(١)	%	١٩٩٠ ^(٢)	%	٢٠٠٠ ^(٣)	%	٢٠٠٤ ^(٤)	%
مصر	٨٢٣١	٤٥.٩	٨٦٥٧	٢٩.٦	٩٠٧٧	١١.٣	٩٩٨٢	٨.٩
السودان	٤	٠.٠٣	٧٤٣	٢.٥	٥٩٣٤	٧.٤	١٢١٢٥	١٠.٨
ليبيا	١٤	٠.٠٩	٣٧٧	١.٤	٩٦٨	١.٢	١٠٠٨	٠.٩
تونس	-	-	-	-	٧	٠.٠١	٢٣	٠.٠١
الجزائر	-	-	٥	٠.٠١	١٤٣	٠.٢	٤٢٠	٠.٤
المغرب	٣	٠.٠٣	١٤	٠.٠٤	٣٧	٠.٠٤	٥٠	٠.٠٢
موريتانيا	-	-	-	-	٢١١	٠.٣	٥٣٨	٠.٥
الصومال	٦	٠.٠٥	٧٦	٠.٢	١٦٩١٣	٢١.٢	٢٩٢٧٨	٢٦.٢
جيبوتي	-	-	١٩	٠.٠٥	٣٩	٠.٠٥	٩٦	٠.٠٧
ج الجناح الأفريقي	٨٢٥٨	٤٦.١	٩٨٩١	٣٣.٨	٣٣٣٢٩	٤١.٥	٥٣٥٢٠	٤٧.٨
معدل النمو %	-	-	١.٨	-	١٠.٨	-	١١.٦	-
العراق	٧١٠٠	٣٩.٦	١٤٦٤٠	٥٠	٣٧١٩٧	٤٦.٣	٤٦٦٦٢	٤١.٧
الأردن	٨٨	٠.٥	٨٨	٠.٣	٤٢١	٠.٥	٥٠٨	٥
سوريا	١٨٤٢	١٠.٣	٣٩٨٧	١٣.٦	٦١١٢	٧.٦	٧١٥٩	٦.٤
لبنان	٥٩٥	٣.٣	٥٩٥	٢.١	١٦٢٣	٢	١٩٧٣	١.٧
السعودية	١٠	٠.٠٥	١٠	٠.٤٥	٨٩٠	١.١	١١١٩	١
قطر	-	-	-	-	١٨	٠.٠٨	١٨	٠.٠٢
البحرين	-	-	-	-	٥	٠.٠١	٥	٠.٠١
الكويت	١١	٠.٠٥	١١	٠.٤٥	٤٨٠	٠.٦	٦٨٧	٠.٦
عمان	-	-	٥	٠.٠١	٥	٠.٠١	٥	٠.٠١
الإمارات	-	-	-	-	٥٩	٠.١	٦٦	٠.٠٦
اليمن	٢٢	٠.١	٣٣	٠.١	١٨٧	٠.٢	٢٦٧	٠.٢
ج الجناح الآسيوي	٩٦٦٨	٥٣.٩	١٩٣٦٩	٦٦.٢	٤٦٩٩٧	٥٨.٥	٥٨٤٦٩	٥٢.٢
معدل النمو %	-	-	٦.٧	-	٨.٣	-	٥.٤	-
الإجمالي العام	١٧٩٢٦	١٠٠	٢٩٢٦٠	١٠٠	٨٠٣٢٦	١٠٠	١١١٩٨٩	١٠٠
معدل النمو %	-	-	٤.٨	-	٩.٣	-	٨.٢	-

Source:

(1) (2) (3) U.S Census Bureau, Census 2000, Special Tabulation (STP-159), Table (FBP-1)

(4) United States, Department of Homeland Security, (DHS), Yearbook of Immigration Statistics: 2001: 2002: 2003: 2004, Accessed online at <http://www.dhs.gov>.

- جاء تيار الهجرة العراقية ليحتل المرتبة الأولى بين المهاجرين العرب الدائمين الحاصلين على حق اللجوء للولايات المتحدة الأمريكية، حيث استحوذ على حوالى ٣٩.٦% من حجم تلك الهجرة فى تعداد ١٩٨٠، وحوالى ٥٠% فى تعداد ١٩٩٠، وانخفضت النسبة قليلاً لتسجل حوالى ٤٦.٣% فى تعداد ٢٠٠٠، وحوالى ٤١.٧% فى عام ٢٠٠٤، وبما يعكس الأوضاع السياسية والاقتصادية داخل العراق فى تلك الفترة، وطبيعية العلاقات السياسية بين دولة الاستقبال ودولة الإرسال، وكيف فتحت الولايات المتحدة الأمريكية أبوابها لمنح حق اللجوء للعراقيين وإعدادهم ثقافياً واقتصادياً وسياسياً قبل المواجهة المباشرة أو غير المباشرة ككوادر أولية تدين بالولاء وتحقق المصالح والأولويات الإستراتيجية لها.
- جاء تيار الهجرة الصومالية فى المرتبة الثانية بين المهاجرين العرب الدائمين الحاصلين على حق اللجوء للولايات المتحدة الأمريكية، وقد جاء هذا التيار ليؤكد على الحقيقة السابقة الذكر بالنسبة للهجرات العراقية، فلم يكن هذا التيار يمثل فى تعداد ١٩٨٠ سوى ٠.٠٥% من حجم تلك الهجرة، وفى تعداد ١٩٩٠ سجلت النسبة نحو ٠.٢%، فى حين جاءت نسبتهم فى تعداد عام ٢٠٠٠ نحو ٢١.١%، وفى عام ٢٠٠٤ حوالى ٢٦.٢%، ويشير ذلك إلى رغبة دولة الاستقبال فى احتواء الكثير من الصوماليين بعد انتهاء الحرب الباردة وانحسار الدور السوفيتى فى تلك المنطقة الحيوية، ومحاولة بسط التيار الإسلامى لنفوذه داخل الصومال، ومن ثم بدأت الولايات المتحدة الأمريكية فى منح حق اللجوء إلى الكثير من المعارضين للسياسات الداخلية فى الصومال والمؤيدين للليبرالية الأمريكية وبما يحقق المصالح والأولويات الإستراتيجية للولايات المتحدة الأمريكية فى المنطقة.
- جاء تيار الهجرة السودانية من اللاجئين فى المرتبة الثالثة بين المهاجرين العرب الدائمين الحاصلين على حق اللجوء للولايات المتحدة الأمريكية ، حيث شكلت نسبتهم نحو ٠.٠٣% فى تعداد ١٩٨٠، وحوالى ٢.٥% فى تعداد ١٩٩٠، وحوالى ٧.٤% فى تعداد ٢٠٠٠، وارتفعت النسبة لتسجل حوالى ١٠.٨% فى عام ٢٠٠٤، ويعكس ذلك الأوضاع الاقتصادية والاضطرابات السياسية التى شهدتها ومازالت تمر بها السودان حتى الآن.

جاء تيار الهجرة المصرية من اللاجئين فى المرتبة الرابعة بين المهاجرين العرب الدائمين الحاصلين على حق اللجوء إلى الولايات المتحدة الأمريكية، ويشير التطور النسبى لهذا التيار إلى التراجع الشديد فى الفترات الأحدث، وبما يتمشى مع تحسن الأوضاع السياسية والاقتصادية، والنقاء المصالح والأولويات الإستراتيجية بين دولة الإرسال ودولة الاستقبال، حيث كان يستحوذ هذا التيار على حوالى ٤٥.٩% من حجم المهاجرين العرب اللاجئين إلى الولايات المتحدة الأمريكية فى تعداد عام ١٩٨٠، تم تراجع النسبة لتسجل حوالى ٢٩.٦% فى تعداد ١٩٩٠، ونحو ١١.٣% فى تعداد عام ٢٠٠٠، على حين سجلت النسبة فى عام ٢٠٠٤ حوالى ٨.٩%.

- جاءت الهجرات السورية فى المرتبة الخامسة بين المهاجرين العرب الدائمين الحاصلين على حق اللجوء للولايات المتحدة الأمريكية، حيث ساهم هذا التيار بحوالى ١٠.٣% فى تعداد ١٩٨٠، وارتفعت النسبة فى تعداد ١٩٩٠ لتبلغ نحو ١٣.٦%، على حين بدأت النسبة فى الانخفاض فى تعداد ٢٠٠٠ لتسجل حوالى ٧.٦%، وواصلت انخفاضها لتبلغ حوالى ٦.٤% فى عام ٢٠٠٤.

- جاءت نسبة المساهمة من المهاجرين العرب الدائمين الحاصلين على حق اللجوء للولايات المتحدة الأمريكية من باقى الدول العربية قليلة جداً، حيث بلغت نحو ٦% من حجم تلك الهجرة، وجاءت نسبة مساهمة معظم الدول العربية أقل من ١% من حجم تلك الهجرة وذلك باستثناء الهجرات اللبنانية والهجرات السعودية والتي تراوحت النسبة بهما ما بين ١% : ٢%

المبحث الثالث

العوامل المؤثرة فى الهجرة العربية الدائمة إلى الولايات المتحدة الأمريكية

يعد قرار الهجرة الدائمة هو القرار الصعب بالمقارنة بقرار الهجرة المؤقتة لما يعكسه من أهمية فى حياة الفرد، سواء من حيث الجوانب الإيجابية التى يمكن أن يحصدها فى حالة هجرته، أو الجوانب السلبية التى يمكن أن تحدث له من جراء هذه الهجرة، كما أن هذا القرار يعكس بصورة أخرى مجموعة العوامل التى تجعل الفرد يأخذ قرار الهجرة الدائمة سواء كانت عوامل الدفع Push Factors التى توجد فى منطقة الإرسال أو ما يعرف بمنطقة الأصل والتى تعمل على دفع السكان إلى الهجرة نتيجة لعدم الرضا عنها، أو عوامل الجذب Pull Factors التى توجد فى منطقة الاستقبال، أو ما يعرف بمنطقة الوصول Area of Destination، والتى تعمل على جذب المهاجرين إلى هذه المنطقة^(١).

ومن الجدير بالذكر، أن هناك بعض النماذج التى حاولت تفسير عوامل الهجرة الدائمة منها نموذج تابينوس^(٢). والذى ركز على العامل الاقتصادى كدافع للهجرة الدائمة حيث أوضح أن الدافع المادى للهجرة يكون أكبر من الدوافع غير الاقتصادية للهجرة والتى تزداد بزيادة درجة التفاوت الثقافى والحضارى بصفة عامة بين البلدين، على حين ركز نموذج جروبل وسكوت^(٣). على العامل الاقتصادى والعامل النفسى وتكاليف الانتقال حيث أوضح أن الفرد يتخذ قراره بالهجرة الدائمة إذا فاق الدخل الحقيقى المتوقع والعائد النفسى

(١) فتحى محمد أبو عيانه، جغرافية السكان، أسس وتطبيقات، دار المعرفة الجامعية، الطبعة الخامسة، الإسكندرية ١٩٧٧، ص ٢٦٧.

(٢) نجلاء أنور الأهوان، هجرة العمالة المصرية إلى الدول النفطية وعلاقتها بالتغيرات الهيكلية فى الاقتصاد المصرى (١٩٦٧ - ١٩٨٠)، رسالة دكتوراه مقدمة إلى كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، غير منشورة، ١٩٨٤، ص ٨، نقلاً عن ...

Tapinos, G., L'Economie des Migrations Internationales, Armand Colin, Paris, 1974.

(3) Herbart. G. Grubel & Anthony Scott, the Brain Drain: Determinants, Measurement and Welfare Effects, Wilfred Laurier University Press, Waterloo, Ontario, Canada, 1977, p. 18.

فى البلد المضيف الدخل الحقيقى والعائد النفسى فى بلد المنشأ بعد خصم تكاليف الانتقال، فى حين ركز محمد على^(١). فى دراسته للهجرة الدائمة للمصريين على العوامل السياسية والاجتماعية والجغرافية ونوعية طلب المهجر إلى جانب العوامل الاقتصادية والعوامل النفسية.

وإذا كانت الدول العربية تختلف فيما بينها فى المعطيات التاريخية والسياسية والاقتصادية والخصائص السكانية والاجتماعية، كما أنها تختلف فيما بينها فى حجم تيار الهجرة الدائمة إلى الولايات المتحدة الأمريكية، فإنها بطبيعة الحال تختلف فى العوامل الدافعة إلى الهجرة الدائمة إلى الولايات المتحدة الأمريكية، وفى هذا الإطار وفى محاولة لرصد العوامل التى أدت إلى الهجرة العربية إلى الولايات المتحدة الأمريكية يتضح ما يلى:

أولاً : العوامل السياسية :

تمثل الأحداث السياسية أحد العوامل الهامة الدافعة للهجرة العربية الدائمة إلى الولايات المتحدة الأمريكية، سواء كان ذلك بصورة مباشرة أو بصورة غير مباشرة، أو سواء كان ذلك كانعكاس لأحداث سياسية داخل دول الإرسال، أو لأبعاد ومصالح سياسية تنتهجها دولة الإيفاد، وتتمثل تلك العوامل السياسية التى أدت إلى الهجرة العربية الدائمة إلى الولايات المتحدة الأمريكية فى عدة أمور على النحو التالى:

- إن معظم الدول العربية قد خرجت بعد الحرب العالمية الثانية تصارع فى سبيل استقلالها وكان على الكثير منها أن يفقد مئات الآلاف من سكانه حتى أقر المستعمر بحقوقها، وكان على هذه الدول أن تدخل مرحلة التجارب السياسية حتى تستقر الأمور بها، هذه المرحلة قد صاحبها فى بعض الأحيان الانقلابات السياسية والاعتقالات فضلاً عن فساد الإدارة والحكم والصراعات الأهلية والقبلية والعشائرية والنزعات المذهبية والطائفية فى بعض الأحيان مما أدى إلى توجيه معظم طاقات الدول إلى الانصراف نحو تأمين هذا الجانب السياسى قبل غيره^(٢)، مما أفرز مناخاً

(١) محمد أحمد على، مرجع سبق ذكره، ٢٠٠٢، ص ١٠٠ - ١١٠.

(٢) محمد عبد العليم مرسى، مرجع سبق ذكره، ١٩٨٢، ص ١١٣.

من عدم الاستقرار السياسى انعكس على الأوضاع الاقتصادية فى كثير من الدول العربية، وأدى إلى ضعف حرية القول والعمل وغياب الاستقرار النفسى^(١)، وأدى إلى الدفع بالكثير من المهاجرين الدائمين من تلك الدول إلى الولايات المتحدة الأمريكية والتي عبرت هذه المراحل السياسية منذ زمن بعيد واستقرت بها الأمور بشكل واضح.

- انخفاض مقدار الحرية السياسية وحرية الرأى فى كثير من الدول العربية خاصة فى الفترة ما بين الستينيات إلى منتصف الثمانينيات، شكل دافعاً قوياً لبعض المهاجرين الدائمين من الدول العربية إلى الولايات المتحدة الأمريكية والتي تتمتع بقدر أكبر من الحرية السياسية والاهتمام بتنمية الوعى السياسى بين فئات الشعب، ويبدو أن هذا الأمر كان دافعاً للهجرة الدائمة لمعظم أبناء الوطن العربى خاصة من العلماء وأصحاب الكفاءات العلمية الخاصة، حيث أوضحت دراسة بالعينة على المهاجرين العرب فى الولايات المتحدة الأمريكية أن حوالى ٨٥% من أفراد العينة من حملة الشهادات العليا رفضوا العودة إلى أوطانهم الأصلية بسبب انخفاض مستوى الحرية السياسية وحرية الرأى بها^(٢). ويؤكد ذلك الدراسة التى أجريت على بعض الكفاءات العلمية من المصريين المهاجرين بصفة دائمة إلى الولايات المتحدة الأمريكية عقب نكسة ١٩٦٧، حيث أكد حوالى ٨٦.٦% من أفراد العينة أن الحرية السياسية للأفراد فى الولايات المتحدة الأمريكية أكبر بكثير عنها فى مصر، وأن حوالى ٧٥% من أفراد العينة أوضحوا أن هذا العامل كان هاماً جداً عند اتخاذهم قرار البقاء فى الولايات المتحدة الأمريكية بصفة دائمة وعدم العودة إلى الوطن الأصلى^(٣).

- مثلت الحروب وظروف عدم الاستقرار السياسى المختلفة دوراً فى بعض الأحيان وبأشكال مختلفة فى الدفع بكثير من المهاجرين الدائمين إلى الولايات المتحدة الأمريكية خاصة من الدول العربية، وتمثل ذلك بصورة واضحة بعد نكسة ١٩٦٧ والتي كانت بمثابة صدمة قوية لكل أبناء الوطن العربى، وخلقت نوعاً من الإحباط واليأس لدى الكثيرين خاصة بعد أن أحسوا بأن احتمالات تحقيق النصر واستعادة

(١) محمد ربيع، مرجع سبق ذكره، ١٩٧٢، ص ١٢٠.

(٢) منظمة العمل العربية، مرجع سبق ذكره، ١٩٨٠، ص ٣٨.

(٣) محمد عبد العليم مرسى، مرجع سبق ذكره، ١٩٨٢، ص ١١٤.

الأراضي المحتلة خلال تلك الفترة تكاد تكون مستحيلة^(١)، كما ساهم الصراع بين الفلسطينيين والأطماع الصهيونية إلى دفع كثير من الفلسطينيين إلى محاولة الهجرة الدائمة إلى الخارج، حتى بعد اتفاقيات الحكم الذاتي التي أعطت للفلسطينيين إدارة ذاتية لكل من الضفة الغربية وغزة إلا أن تلك الأراضي لا تزال تحت السيطرة الإسرائيلية، ويؤكد على ذلك الدراسة التي أحصت الجاليات العربية الدائمة في الولايات المتحدة الأمريكية والتي أوضحت أن عدد سكان الجالية الفلسطينية داخل الولايات المتحدة الأمريكية في تعداد ١٩٩٠ بلغ نحو ٥.٥٨% (٤٨٠١٩ نسمة) من جملة الجالية العربية، في حين بلغت النسبة حوالى ٦.٦% (٧٢١١٢ نسمة) في تعداد عام ٢٠٠٠^(٢).

- ألفت الأطماع التوسعية للعراق على حساب الكويت في عام ١٩٩٠ ومعارك جنوب لبنان بظلالها على حركة الدفع بالمهاجرين الدائمين من تلك الدول العربية إلى الولايات المتحدة الأمريكية، حيث افتقد الكثير من شعوب دول الخليج ولبنان الإحساس بالأمان وعدم جدوى الدور العربى وانهيائه، ومن ثم محاولة الحصول على حق المواطنة الأمريكية خاصة بعد أن قامت الولايات المتحدة الأمريكية بدور الوصى وولى الأمر فى المنطقة وفتحت أبوابها لكثير من اللاجئين، ويؤكد على هذا العامل المميزات التى قدمتها القنصلية الأمريكية لرعاياها من اللبنانيين فى جنوب لبنان حاملى الجنسية الأمريكية أو حق الإقامة الدائمة أثناء الهجمات الإسرائيلية على حزب الله فى جنوب لبنان فى صيف عام ٢٠٠٦^(٣)، والذي يؤكد على أن بعض سكان الدول العربية يحاولون الحصول على حق المواطنة الأمريكية كوسيلة للأمان والإحساس بالأمان حتى مع الإقامة فى بلادهم الأصلية.

(١) محمد أحمد على، مرجع سبق ذكره، ٢٠٠٢، ص ١٠١ : ١٠٢.

(2) Brittingham.A., and G.P. de la Cruz, Op. Cit., 2003, p. 3

(٣) قدمت القنصلية الأمريكية فى جنوب لبنان كثير من الدعم الأمنى للبنانيين حاملى الجنسية الأمريكية أو الذين فى طريقهم للحصول على الجنسية الأمريكية (أصحاب الإقامة الدائمة) متمثل ذلك فى توفير الحماية وأماكن التجمع وتوفير وسائل النقل والترحيل من جنوب لبنان إلى شماله ثم إلى قبرص وذلك بالمقارنة بالمواطنين اللبنانيين الذين لم يجدوا الوسيلة للحماية أو الانتقال إلى شمال لبنان إلا سيراً على الأقدام.

- تشير بعض الدراسات إلى أن وجود جماعات الأقليات Minority groups داخل بعض الدول يمثل دافعاً قوياً للهجرة الدائمة، حيث يميل أصحاب الأقليات القومية والدينية والعرقية إلى الهجرة خارج أوطانهم إذا ما أُتيحت لهم الفرصة أو يميلون للبقاء بالخارج بعد انتهاء دراساتهم^(١)، وفي هذا الإطار يمكن القول بأن الدول العربية يوجد بها العديد من الأقليات يمكن أن تمثل عامل من عوامل الدفع للهجرة الدائمة إلى الولايات المتحدة الأمريكية، ولقد أيدت ذلك دراسة محمد أحمد على بالنسبة للمهاجرين الدائمين من مصر إلى الولايات المتحدة الأمريكية إستناداً على الإحصاءات الحكومية الرسمية أن الذين يدينون بالديانة المسيحية أكثر ميلاً للهجرة الدائمة إلى الولايات المتحدة الأمريكية والدول المتقدمة إذ بلغت نسبتهم حوالي ٥٩% من جملة المهاجرين الدائمين من مصر إلى الولايات المتحدة الأمريكية خلال الفترة ما بين ١٩٦٢ : ١٩٩٨^(٢)، أما بالنسبة للأقليات العرقية ففي الدراسة التي عمدت إلى إحصاء الجالية العربية في الولايات المتحدة الأمريكية فيما بين تعدادي ١٩٩٠ - ٢٠٠٠ اتضح أن جماعات البربر Berber groups الموجودة في شمال المغرب سجلت نسبتهم حوالي ٠.٠٠٦% (٥٣٠ نسمة) من إجمالي الجالية العربية في الولايات المتحدة الأمريكية في تعداد ١٩٩٠ في مقابل حوالي ٠.١١% (١٣٢٧ نسمة) في تعداد ٢٠٠٠، كذلك الجماعات الكردية Kurdish groups من شمال العراق سجلت حوالي ٠.٢٥% (٢١٨١ نسمة) في تعداد ١٩٩٠ في مقابل حوالي ٠.٧٩% (٩٤٢٣ نسمة) في تعداد ٢٠٠٠^(٣)، أما بالنسبة للأقليات القومية والتي تمثلت في جماعات البدون Bedouin groups الموجودة في الكويت فقد بلغت نسبتهم حوالي ٠.٠٠٨% (٧٣١ نسمة) في تعداد ١٩٩٠، ومثلوا حوالي ٠.١٢% (١٤٦١ نسمة) من جملة الجالية العربية في الولايات المتحدة الأمريكية في تعداد عام ٢٠٠٠^(٤)، على أنه من الجدير بالذكر أن نوضح أن عامل الأقليات لا يلعب دوراً كبيراً في حجم الهجرة العربية الدائمة إلى الولايات المتحدة الأمريكية خاصة إذا ما وضعنا في الاعتبار أن دولة المهجر تنتقى المهاجر الدائم الذي تتوفر فيه بعض المميزات مثل المؤهل العلمي والمهنة بصرف النظر عن الديانة أو القومية أو السلالة العرقية.

(١) محمد عبد العليم مرسى، مرجع سبق ذكره، ١٩٨٢، ص ١١٦.

(٢) محمد أحمد على، مرجع سبق ذكره، ٢٠٠٢، ص ٦٩.

(3) Brittingham. A., and G.P. de la Cruz, Op. Cit., 2003, p. 3.

(4) Ibid, p. 3.

- ساهمت سياسات دولة المهجر تجاه الهجرة الوافدة بدور فعال في حركة دفع المهاجرين العرب الدائمين إلى الولايات المتحدة الأمريكية، حيث سمحت قوانين الهجرة في الولايات المتحدة الأمريكية باصطحاب المهاجر الأصلي لأسرته معه على العكس من قوانين الهجرة في المملكة المتحدة^(١)، كما أصدرت الولايات المتحدة الأمريكية قانون جديد في عام ١٩٦٥ والذي ألغى القانون القديم الذي صدر عام ١٩٢١ والذي كان يعرف بنظام الحصص Quota System أو قانون أستن والذي كان مؤداه أن لكل دولة حصة معينة من المهاجرين بناء على نسبة سكانها من إجمالي سكان الولايات المتحدة الأمريكية والذي أدى إلى أن حوالي ٩٨% من المهاجرين كانوا من الدول الأوروبية^(٢)، في حين استند القانون الجديد إلى المهارات وإتقانها بدلاً من الجلود وألوانها Skills not skins^(٣)، وقد منح هذا القانون الطلاب الأجانب حق الإقامة والعمل والحصول على حق المواطنة بالولايات المتحدة الأمريكية^(٤)، وفتح الباب أمام الكثير من العرب الراغبين للهجرة إلى الولايات المتحدة الأمريكية ومن ثم محاولة حصولهم على الإقامة الدائمة وحق المواطنة خاصة وإن تلك الفترة قد شهدت من الأحداث السياسية والظروف الاقتصادية والاجتماعية ما دفع بالهجرة الدائمة من الدول العربية إلى الولايات المتحدة الأمريكية.

ثانياً : العوامل الاقتصادية :

مثلت العوامل الاقتصادية في بعض الدول العربية أحد آليات الدفع بالمهاجرين العرب الدائمين إلى الولايات المتحدة الأمريكية، سواء كانت هذه العوامل بدول الإرسال سلبية أو إيجابية، فعلى صعيد الدور السلبي للعوامل الاقتصادية داخل دول الإرسال نجد أن التفاوت الكبير في المستوى الاقتصادي ومعدلات التنمية الاقتصادية بين معظم الدول العربية ودولة الاستقبال قد لعب دوراً بارزاً في تشكيل قرار الهجرة الدائمة عند معظم المهاجرين العرب، وللتأكيد على ذلك وتوضيح مقدار الفجوة الكبيرة بين معدلات التنمية

(1) United Nations, International Migration Policies and Programmers: A World Survey, Population Studies , N.80, New York, 1982, p. 15.

(٢) أحمد على إسماعيل، أسس علم السكان وتطبيقاته الجغرافية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الطبعة الثامنة، القاهرة، ١٩٩٧، ص ١٣٠.

(٣) محمد عبد العليم مرسى، مرجع سبق ذكره، ١٩٨٢، ص ٢٧.

(٤) الياس زين، مرجع سبق ذكره، ١٩٧، ص ٨٧.

الاقتصادية فى الدولة العربية ودولة المهجر الرئيسية تم استخدام متوسط نصيب الفرد من الدخل القومى فى دول الإرسال وفى دولة الاستقبال كأحد المؤشرات الاقتصادية التى يمكن أن تعكس بعض الدوافع الاقتصادية للهجرة العربية الدائمة إلى الولايات المتحدة الأمريكية مثل مستويات الأجور والمرتبات، وانخفاض الإعتمادات المرصودة للبحث العلمى، ومدى توافر فرص العمل، والتطور التكنولوجى، ومدى توافر الاستثمارات، والتنظيم الاقتصادى، وغيرها.

ويشير التحليل الإحصائى للجدول (٧) والذى يبين متوسط نصيب الفرد السنوى من الدخل القومى فى الدول العربية المرسلة للمهاجرين الدائمين ودولة الاستقبال فى الفترة ما بين عامى ٢٠٠٠: ٢٠٠٤ أن المتوسط السنوى لنصيب الفرد من الدخل القومى فى دولة المهجر يفوق بكثير نظيره فى الدول العربية، حيث تراوح ما بين ٣٤: ٤٠ ألف دولار سنوياً فى الولايات المتحدة الأمريكية، فى حين تراوح ما بين ٥: ٦ آلاف من الدولارات فى الدول العربية، مما يعطى مؤشراً أن متوسط نصيب الفرد من الدخل القومى فى دولة الاستقبال بلغ سبعة أضعاف نظيره فى دول الإرسال العربية.

بالإضافة إلى ذلك فقد سجلت المعاملات الإحصائية وجود علاقة ارتباطية عكسية قوية بين متوسط نصيب الفرد من الدخل القومى فى دول الإرسال وبين عدد المهاجرين الدائمين من تلك الدول إلى الولايات المتحدة الأمريكية، حيث بلغت هذه العلاقة الارتباطية نحو (-٠.٤١٩) فى عام ٢٠٠٠، وحوالى (-٠.٤٤٣) فى عام ٢٠٠٤، كما وجد أن هناك علاقة ارتباطية عكسية قوية بين معدل النمو السنوى فى نصيب الفرد من الدخل القومى فى الدول العربية خلال الفترة ما بين ١٩٨٠/ ٢٠٠٤، وبين معدل النمو السنوى للمهاجرين العرب الدائمين خلال نفس الفترة، حيث بلغت هذه العلاقة الارتباطية نحو (-٠.٦٤١).

أما على صعيد الدور الإيجابى للعوامل الاقتصادية فى دول الإرسال فى الدفع بالمهاجرين الدائمين إلى الولايات المتحدة الأمريكية، فيمكن القول بأن العوامل الاقتصادية لم تكن تلعب نفس الدور على المستوى الإقليمى للدول العربية، حيث وجد أن هناك علاقة ارتباطية طردية بين ارتفاع المتوسط السنوى لنصيب الفرد من الدخل القومى وعدد المهاجرين الدائمين إلى الولايات المتحدة الأمريكية خاصة من دول الخليج، حيث لعب ارتفاع متوسط نصيب الفرد من الدخل القومى دوراً فى توفير الدعم المادى للدفع بالبعثات التعليمية إلى دولة الاستقبال مما خلق البيئة المناسبة للحصول على حق الإقامة الدائمة وحق المواطنة من

حيث أسلوب الحياة ومدة الإقامة والتكيف مع المجتمع الأمريكي، وبما ساهم في زيادة أعداد المهاجرين الدائمين من تلك الدول.

جدول (٧) : المتوسط السنوي لنصيب الفرد من الدخل القومي (بالدولار الأمريكي) في الدول العربية و الولايات المتحدة الأمريكية خلال الفترة ما بين عامي ٢٠٠٠ - ٢٠٠٤.

الدولة	العام	٢٠٠٠	٢٠٠١	٢٠٠٢	٢٠٠٣	٢٠٠٤	معدل النمو %	
		٢٠٠٠	٢٠٠١	٢٠٠٢	٢٠٠٣	٢٠٠٤	١٩٨٠ /	١٩٩٠ /
مصر	٣٦٣٥	٣٥٢٠	٣٨١٠	٣٩٥٠	٤٢١١	٢.٥	٢.٦	١٩٩٠ /
السودان	١٧٩٧	١٩٧٠	١٨٢٠	١٩١٠	١٩٤٩	٣.٤	١.٦	٢٠٠٤ /
ليبيا	٧٥٧٠	٧٥٧٠	٧٥٧٠	٧٥٧٠	٧٥٧٠	-	-	٢٠٠٤ /
تونس	٦٣٦٣	٦٣٩٠	٦٧٦٠	٧١٦١	٧٧٦٨	٣.٢	٢.٣	٢٠٠٤ /
الجزائر	٥٣٠.٨	٦٠٩٠	٥٧٦٠	٦١٠.٧	٦٦٠.٣	٠.٩	٠.١	٢٠٠٤ /
المغرب	٣٥٤٦	٣٦٠٠	٣٨١٠	٤٠٠.٤	٤٣٠.٩	١.١	١.٤	٢٠٠٤ /
موريتانيا	١٦٧٧	١٩٩٠	٢٢٢٠	١٧٦٦	١٩٤٠	١.٢	٠.٢	٢٠٠٤ /
الصومال	×	×	×	×	×	×	×	٢٠٠٤ /
جيبوتي	٢٣٧٧	٢٣٧٠	١٩٩٠	٢٠٨٦	١٩٩٣	١.٩-	×	٢٠٠٤ /
العراق	×	×	×	×	×	×	×	٢٠٠٤ /
الأردن	٣٩٦٦	٣٨٧٠	٤٢٢٠	٤٣٢٠	٤٦٨٨	٠.٥	٠.٥	٢٠٠٤ /
سوريا	٣٥٥٦	٣٢٨٠	٣٦٢٠	٣٥٧٦	٣٦١٠	١.٥	١.١	٢٠٠٤ /
لبنان	٤٣٠.٨	٤١٧٠	٤٣٦٠	٥٠.٧٤	٥٨٣٧	٣.٧	٥	٢٠٠٤ /
السعودية	١١٣٦٧	١٣٣٣٠	١٢٦٥٠	١٣٢٢٦	١٣٨٢٥	٠.١-	٢.٣-	٢٠٠٤ /
قطر	١٨٧٨٩	١٩٨٤٤	١٩٨٤٤	١٩٨٤٤	١٩٨٤٤	×	×	٢٠٠٤ /
البحرين	١٥٠.٨٤	١٦٠.٦٠	١٧١٧٠	١٧٤٧٩	٢٠٧٥٨	٢.٢	١.٢	٢٠٠٤ /
الكويت	١٥٧٩٩	١٨٧٠٠	١٦٢٤٠	١٨٠.٤٧	١٩٣٨٤	٠.٤-	٠.٨-	٢٠٠٤ /
عمان	١٣٣٥٦	١٢٠.٤٠	١٣٣٤٠	١٣٥٨٤	١٥٢٥٩	١.٩	٢.٣	٢٠٠٤ /
الإمارات	١٧٩٣٥	٢٠٥٣٠	٢٢٤٢٠	٢٢٤٢٠	٢٤٠.٦٥	٠.٥-	٢.٨-	٢٠٠٤ /
اليمن	٨٩٣	٧٩٠	٨٧٠	٨٨٩	٨٧٩	١.٧	×	٢٠٠٤ /
إجمالي الدول العربية	٤٧٩٣	٥٠.٣٨	٥٠.٦٩	٥٦٨٥	٥٦٨٠	١.٣	٠.٣	٢٠٠٤ /
الولايات المتحدة الأمريكية	٣٤١٤٢	٣٤٣٢٠	٣٥٧٥٠	٣٧٥٦٢	٣٩٦٧٦	١.٩	٢	٢٠٠٤ /

× بيانات غير متوفرة

Source:

United Nations Development Programme (UNDP), Human Development Reports: Oxford University Press. 2002: 2003: 2004: 2005: 2006.

ثالثاً : العوامل الاجتماعية :

جاءت العوامل الاجتماعية ضمن مجموعة الدوافع التى تؤثر فى حجم الهجرة الدائمة، ولا يمكن أن تزعم الدراسة أن العوامل الاجتماعية كانت وراء دفع أغلبية المهاجرين الدائمين من الدول العربية إلى الولايات المتحدة الأمريكية، بل تمثل دور العوامل الاجتماعية فى أمرين هما:

* **الأمر الأول :** دفع أعداد قليلة من المهاجرين للهجرة الدائمة من داخل الدول العربية إلى الولايات المتحدة الأمريكية بدافع الرغبة فى محاكاة تجارب الآخرين خاصة من الأقارب أصحاب الهجرة الدائمة والتجارب الناجحة فى دولة الاستقبال، ويدفعهم فى ذلك إستراتيجية تعتمد على الآخرين فى تقليل المخاطر التى ستواجههم خاصة فى السنوات الأولى للهجرة.

* **الأمر الثانى :** تشجيع إعداد غير قليلة من المهاجرين غير الدائمين للبقاء فى الخارج وعدم العودة إلى أوطانهم بعد انتهاء غرض البقاء فى الخارج، ومحاولة الحصول على حق الإقامة الدائمة أو حق المواطنة، وذلك بدافع التطلع إلى مكانة اجتماعية أفضل، والخوف على مستقبل الأولاد، والرغبة فى تعليمهم فى إحدى الدول المتقدمة خاصة فى ظل الصعوبات التى ستواجههم إذا ما أرادوا أن يلحقوهم بالمدارس التى تقترب فى المستوى التعليمى من المدارس الأمريكية، فضلاً عن الشعور بالارتباط بالمجتمع الجديد وأسلوب ونظم الحياة فيه أكثر من الوطن الأم والتى ستكون بالطبع المقارنة ليست فى صالحه، إلى جانب عدم قدرة بعض المهاجرين المؤقتين التكيف مع أوضاع الوطن الأم ومن ثم محاولة الهجرة مرة أخرى ولكن بصورة دائمة.

رابعاً : نوعية طلب دولة المهجر (سياسة الهجرة فى دولة الاستقبال) :

إذا كان ما سبق يكشف الدوافع التى ساعدت على الهجرة العربية الدائمة إلى الولايات المتحدة الأمريكية، وأدت فى كثير من الأحيان إلى عظم تيار الهجرة العربية الدائمة إليها، فإن خصائص الأفراد فى دول الإرسال كانت فى بعض الأحيان عامل مشجع على طلب دولة المهجر لهم وترحيبها بهجرتهم الدائمة ويقصد بهذه الخصائص محددات الهجرة على المستوى الفردى مثل عمر المهاجر وتعليمه ومهنته وغيرهم^(١)،

(١) محمد أحمد على، مرجع سبق ذكره، ٢٠٠٢، ص ١٠٩.

ويشير معامل الارتباط بين عدد المهاجرين العرب الدائمين إلى الولايات المتحدة الأمريكية وبعض خصائص هؤلاء المهاجرين أن هناك علاقة ارتباطية قوية جداً بين عدد المهاجرين العرب الدائمين إلى الولايات المتحدة الأمريكية وعدد المهاجرين الحاصلين على المؤهل الجامعي (+٠.٩٩)، وعدد المهاجرين الحاصلين على المؤهل فوق الجامعي (+٠.٩١)، على حين بلغت العلاقة الارتباطية حوالى (+٠.٩٨) مع عدد المهاجرين الذين تتراوح أعمارهم ما بين ٢٠: ٦٥ عام، كما بلغت العلاقة الارتباطية حوالى (+٠.٩٤) مع أصحاب المهن الفنية والعلمية المتخصصة.

وحتى لا تفقد الرؤية السليمة لمعالجة العوامل المؤثرة في الهجرة العربية الدائمة إلى الولايات المتحدة الأمريكية، فإنه لابد من الإشارة إلى أنه كثيراً ما يتضافر أكثر من عامل ليدفع بالمهاجر لاتخاذ قراره بالهجرة، وأنه إذا كان تيار الهجرة العربية الدائمة إلى الولايات المتحدة الأمريكية كان مدفوعاً بالعديد من العوامل السياسية والاقتصادية والاجتماعية وغيرها فإنه فى نفس الوقت نجد أن هناك تيار من الهجرة العكسية العائدة من هؤلاء المهاجرين - مع الاحتفاظ بحق المواطنة قانونياً من دولة الاستقبال - يدفعه بعض العوامل والتي فى أغلبها عوامل اجتماعية تتمثل فى الخوف على مستقبل الأولاد وتربيتهم وبخاصة الإناث وسط طبيعة المجتمع الأمريكى الليبرالية، ووجود الروابط وشدها مع الوطن الأم، فضلاً عن توافر الاستقرار المادى الذى يسمح بمكانة معيشية مرتفعة بالوطن الأم، إلا أن التصنيف العمرى لهذا التيار يعكس وجود فئتين يتمثل إحداها فى أرباب الأسر والذى يدفع بهذا التيار العكسى للاستقرار فى الوطن الأم، وثانيها هو الأبناء التابعون والمدفعون داخل هذا التيار العكسى والذين لا يستطيعون فى كثير من الأحيان التكيف مع أوضاع الوطن الأصلى ومن ثم العودة مرة أخرى إلى دولة المهجر.

المبحث الرابع

التركزات المكانية للهجرات العربية الدائمة فى الولايات المتحدة الأمريكية

تعكس التركيزات المكانية للهجرة العربية الدائمة داخل الولايات المتحدة الأمريكية صورة التوزيع الجغرافى لتلك الهجرة داخل دولة الإرسال، ومحاولة بيان نسبتها داخل كل ولاية، وحجمها النسبى من اجمالى عدد السكان على مستوى الولاية، فمن خلال الجدول (٨) والشكل (١٨) واللذين يوضحان الصورة التوزيعية للمهاجرين العرب الدائمين داخل الولايات المتحدة الأمريكية فى تعداد عام ٢٠٠٠ يتضح ما يلى:

- يأتى الجزء الشمالى الشرقى للولايات المتحدة الأمريكية (١١ ولاية) فى المرتبة الأولى من حيث تركيز الهجرات العربية الدائمة، إذ يستحوذ على حوالى ٢٩.٤% من جملة المهاجرين العرب الدائمين إلى الولايات المتحدة الأمريكية، خاصة فى ولايات نيويورك (١٠.١%)، ونيوجيرسى (٦.١%)، وماساتشوستس (٤.٤%)، وبنسلفانيا (٤.١%)، وهذه الولايات استحوذت بمفردها على نحو ٢٤% من إجمالى المهاجرين العرب الدائمين إلى الولايات المتحدة الأمريكية عام ٢٠٠٠.
- جاء الجزء الشرقى من وسط الولايات المتحدة الأمريكية وبصفة خاصة حول منطقة البحيرات العظمى (٩ ولايات) فى المرتبة الثانية من حيث تواجد الهجرات العربية الدائمة داخل الولايات المتحدة الأمريكية، إذا أستحوذ على حوالى ٢٣.٥% من إجمالى الهجرات العربية الدائمة إلى الولايات المتحدة الأمريكية، وبصفة خاصة فى ولايات متشجن (٩.٧%)، وأوهايو (٤.٥%)، والينوى (٤.٣%)، وبحيث استحوذت هذه الولايات الثلاث على حوالى ١٩% من جملة المهاجرين الدائمين إلى الولايات المتحدة الأمريكية فى تعداد عام ٢٠٠٠.
- جاءت ولايات الغرب الأمريكى (٥ ولايات) فى المرتبة الثالثة من حيث توزيع المهاجرين العرب الدائمين داخل الولايات المتحدة الأمريكية، حيث استحوذت على حوالى ١٨.٢% من جملة المهاجرين العرب الدائمين إلى الولايات المتحدة الأمريكية، وبخاصة فى ولاية كاليفورنيا (١٦%).

جاء الجزء الجنوبي الشرقى من الولايات المتحدة الأمريكية (٦ ولايات) فى المرتبة الرابعة من حيث تركيز المهاجرين العرب الدائمين إلى الولايات المتحدة الأمريكية، حيث استحوذ على حوالى ١٤.٢% من جملة المهاجرين العرب الدائمين إلى الولايات المتحدة الأمريكية، وبحيث يشكل مع الجزء الشمالى الشرقى للولايات المتحدة الأمريكية نحو ٤٣.٦% من إجمالى المهاجرين العرب الدائمين إلى الولايات المتحدة الأمريكية، وقد استحوذت ولايتى فلوريدا (٦.٥%)، وفرجينيا (٣.٧%) فى الجزء الجنوبي الشرقى للولايات المتحدة الأمريكية على القطاع الأكبر من المهاجرين العرب الدائمين بين الولايات الأخرى.

- شكلت نسبة المهاجرين العرب الدائمين فى الجزء الجنوبي من الولايات المتحدة الأمريكية (٧ ولايات) نحو ٩.٤% من جملة المهاجرين العرب الدائمين إلى الولايات المتحدة الأمريكية، وبصفة خاصة فى ولاية تكساس والتي استحوذت على حوالى ٥.٣% من جملة المهاجرين العرب الدائمين إلى الولايات المتحدة الأمريكية، على حين انخفضت النسبة عن ١% فى باقى الولايات الجنوبية باستثناء لويزيانا (١.١%)، وتتسى (١%).

- جاءت ولايات الجزء الغربى من وسط الولايات المتحدة الأمريكية (١٢ ولاية) فى المرتبة الأخيرة من حيث تواجد الهجرات العربية الدائمة داخل الولايات المتحدة الأمريكية، وذلك بنسبة تصل إلى حوالى ٥.٢% من إجمالى المهاجرين العرب الدائمين إلى الولايات المتحدة الأمريكية، وقد جاءت النسبة فى معظم الولايات فى هذا الجزء تقل عن ١% من جملة المهاجرين العرب الدائمين إلى الولايات المتحدة الأمريكية باستثناء ولايتى أريزونا (١.٤%)، وكولورادو (١.١%).

- استحوذت خمس ولايات أمريكية هى كاليفورنيا (١٦%)، ونيويورك (١٠.١%)، ومنتشجن (٩.٧%)، وفلوريدا (٦.٥%)، ونيوجيرسى (٦.١%) على نحو ٤٨.٥% من إجمالى الهجرة العربية الدائمة إلى الولايات المتحدة الأمريكية، فى حين وجد أن ست ولايات أمريكية أخرى هى تكساس (٥.٣%)، وأوهايو (٤.٥%)، وماساتشوستش (٤.٤%)، والينوى (٤.٤%)، وبنسلفانيا (٤.١%)، وفرجينيا (٣.٧%) تستحوذ على نحو ٢٥.٩% من حجم الهجرة العربية الدائمة إلى الولايات المتحدة الأمريكية، بما يعكس أن هناك حوالى ٧٥% من حجم الهجرة العربية الدائمة إلى الولايات المتحدة الأمريكية تتركز فى إحدى عشر ولاية فقط، وفى المقابل وجد أن

هناك سبع ولايات أمريكية أخرى هي ماريلاند (١.٧%) ونورث كارولينا (١.٦%)، وجورجيا (١.٤%)، وواشنطن (١.٣%)، وكونكتيكت (١.٢%)، ومينسوتا (١.٢%)، وكولورادو (١.١%)، شكلت بها النسبة نحو ٩.٥% من حجم الهجرة العربية الدائمة إلى الولايات المتحدة الأمريكية، على حين شكلت النسبة في باقي الولايات المتحدة الأمريكية الأخرى (٣٢ ولاية) نحو ١٥.٥% من حجم الهجرة العربية الدائمة إلى الولايات المتحدة الأمريكية، ويقوم نقل عن ١% داخل كل ولاية.

وإذا كانت الجاليتين المصرية واللبنانية يمثلان أكبر جاليتين من المهاجرين العرب الدائمين إلى الولايات المتحدة الأمريكية^(١)، فقد يكون من المفيد إلقاء الضوء على التراكبات المكانية والصورة التوزيعية لهما داخل الولايات المتحدة الأمريكية، حيث تتركز الجالية المصرية بصورة واضحة في ولايات كاليفورنيا (٢١.٧%)، ونيوجيرسي (١٧.٦%)، ونيويورك (١٦.٦%)، وفلوريدا (٤.٧%)، وفرجينيا (٣.٩%)، وتكساس (٣.٦%)، وبنسلفانيا (٣.٣%) حيث يوجد بتلك الولايات حوالي ٧٢% من إجمالي الجالية المصرية في تعداد ٢٠٠٠، على حين تتركز الجالية اللبنانية في ولايات متشجن (١٢.٣%)، وكاليفورنيا (١٢.١%)، وماساتشوستس (٧.٣%)، ونيويورك (٧.١%)، وفلوريدا (٦.٨%)، وأوهايو (٦.٢%)، وتكساس (٥.٤%)، حيث يوجد بتلك الولايات حوالي ٥٧% من إجمالي الجالية اللبنانية في تعداد ٢٠٠٠^(٢).

وإذا كان ما سبق يعكس التوزيع العددي والنسبي للهجرات العربية الدائمة داخل الولايات المتحدة الأمريكية، ويكشف عن صورة التركيز المكاني لتلك الهجرات على مستوى الولايات المتحدة الأمريكية في عام ٢٠٠٠ فإن السؤال الذي يطرح نفسه الآن ما هو التوزيع النسبي لحجم الهجرة العربية الدائمة إلى جملة سكان كل ولاية، فمن خلال الجدول (٨) والشكل (١٩) يتضح التالي:

(١) تأتي العراق في المرتبة الثانية قبل الجالية اللبنانية من حيث الحجم العددي إذا ما تم إضافة إعداد اللاجئين، إلا أن البيانات المنشورة على مستوى الولايات لم تتضمن أعداد اللاجئين في تعداد عام ٢٠٠٠ بل اقتصرَت الصورة التفصيلية على الحاصلين على حق المواطنة، وأصحاب حق الإقامة الدائمة (شبه الدائمين) وإجمالي ذوى الأصول العربية.

(2) Brittingham. A., and G.p de la Cruz, Op. Cit., 2003, P. 8.

- بلغت نسبة المهاجرين العرب الدائمين حوالى ٠.٢٩% من جملة سكان الجزء الشمالى الشرقى للولايات المتحدة الأمريكية، على حين سجلت النسبة حوالى ٠.٢٤% من جملة سكان الجزء الغربى من الولايات المتحدة الأمريكية، فى حين بلغت النسبة حوالى ٠.٢٢% من جملة سكان الجزء الشرقى من وسط الولايات المتحدة الأمريكية، وقد سجلت النسبة حوالى ٠.١٩% من جملة سكان الجزء الجنوبى الشرقى من الولايات المتحدة الأمريكية، وانخفضت نسبتهم لتسجل حوالى ٠.١٣% من جملة سكان كلاً من الجزء الجنوبى والجزء الغربى من وسط الولايات المتحدة الأمريكية.
- سجلت نسبة المهاجرين العرب الدائمين إلى الولايات المتحدة الأمريكية قيماً تتراوح ما بين ٠.٠٤% : ٠.٠٦% من جملة سكان الولاية فى ثلاث ولايات فقط هى متسجن (٠.٥٩%)، ونيوجيرسى (٠.٤٤%)، وماساتشوستش (٠.٤١%)، على حين سجلت نسبة المهاجرين العرب الدائمين إلى الولايات المتحدة الأمريكية قيماً تتراوح ما بين ٠.٠٢% : ٠.٠٤% من جملة سكان الولاية فى اثنتى عشر ولاية معظمها يقع فى الجزء الشمالى الشرقى للولايات المتحدة الأمريكية خاصة فى رودأيلند (٠.٣٤%)، ونيويورك (٠.٣٢%)، ونيوهامبشير (٠.٢٩%)، وفرجينيا (٠.٢٩%)، فى حين سجلت نسبة المهاجرين العرب الدائمين قيماً تتراوح ما بين ٠.٠١% : ٠.٠٢% من جملة السكان فى ثلاثة وعشرون ولاية معظمها يقع فى الجزء الجنوبى والغربى من الولايات المتحدة الأمريكية، على حين سجلت النسبة قيماً تقل عن ٠.٠١% من جملة السكان فى ثلاثة عشر ولاية معظمها يقع فى الجزء الأوسط والجنوبى من الولايات المتحدة الأمريكية.
- مثلت نسبة المهاجرين العرب الدائمين إلى الولايات المتحدة الأمريكية فى أكبر عشر تجمعات حضرية داخل الولايات المتحدة الأمريكية حوالى ١٣.٧% من جملة المهاجرين العرب الدائمين إلى الولايات المتحدة الأمريكية، وقد سجلت نسبة هؤلاء المهاجرين قيماً تتراوح ما بين ٠.١٥% : ٠.٤٥% من جملة سكان تلك التجمعات الحضرية، متمثلاً ذلك فى نيويورك (٠.٤٤%)، ولوس أنجلوس (٠.٣٥%)، وشيكاغو (٠.٢٦%)، وهيوستن (٠.٢٩%)، وفيلاديفيا (٠.١٧%)، وفينكس (٠.٠٢%)، وسان دييجو (٠.٣٠%)، ودالاس (٠.١٧%)، وسان أنطونيو (٠.١٧%)، وديترويت (٠.٤٤%).
- أما على مستوى المقاطعات الأمريكية Counties فإن أكبر مقاطعة استحوذت على تركيز الهجرات العربية الدائمة داخل الولايات المتحدة الأمريكية إلى جملة عدد سكان المقاطعة

كانت Wayne في ولاية متشجن بنسبة ٢.٧% من إجمالي سكان المقاطعة، على حين وجد أن هناك بعض المقاطعات تتراوح بها النسبة ما بين ١.٢% : ١.٧% من إجمالي سكان المقاطعة، وتمثل ذلك في مقاطعات Washtenaw-Oakland-Macamb (متشجن)، Passaic-Middlesex-Hudson -Bergen (نيوجيرسي)، Alexandria -Arlington-Fairfax (فيرجينيا)، Norfolk (ماساتشوستس)، Oneida -Richmond-Kings (نيويورك)، Lawrence - Lehigh (بنسلفانيا)، SanMateo (كاليفورنيا)، في حين وجد أن النسبة تسجل قِماً تتراوح ما بين ٠.٧% : ١.١% من إجمالي سكان المقاطعة في مقاطعة أو أكثر في العديد من الولايات الأمريكية، على حين وجد أن أكثر من نصف عدد المقاطعات في الولايات المتحدة الأمريكية تصل نسبة المهاجرين العرب الدائمين إلى أقل من ٠.١% من إجمالي سكان كل مقاطعة.

المبحث الخامس

خصائص المهاجرين العرب الدائمين إلى الولايات المتحدة الأمريكية

تعتبر دراسة الخصائص الديموجرافية والاجتماعية والاقتصادية للمهاجرين العرب الدائمين إلى الولايات المتحدة الأمريكية على قدر كبير من الأهمية، حيث توضح أى الفئات السكانية التى يتم انتقاؤها؟ ودرجة انتقائها؟^(١)، وفهماً أعمق لعملية انتقائية الهجرة Migration Selectivity وكذلك معرفة الآثار المتعددة التى يمكن أن تنجم عن هذه الهجرة^(٢) خاصة وأن هذه الخصائص تعكس إلى حد كبير الهجرة الدائمة للعقول البشرية. وتتناول هذه الدراسة خصائص المهاجرين العرب الدائمين إلى الولايات المتحدة الأمريكية وفقاً لبيانات التعداد الأمريكى فى عام ٢٠٠٠، إلا أنه من الجدير بالذكر توضيح أن الأرقام الخاصة بهذه الخصائص تشتمل على المهاجرين الدائمين الحاصلين على حق المواطنة، والمهاجرين أصحاب حق الإقامة الدائمة الذين فى طريقهم للحصول على حق المواطنة، ولا تشتمل على المهاجرين الدائمين من اللاجئين.

أولاً : التركيب العمرى – النوعى :

تحتل دراسة التركيب العمرى والنوعى فى دراسات الهجرة – وبخاصة الهجرة الدائمة – بأهمية خاصة لأنها تساعد فى فهم صورة الانتقاء العمرى للمهاجرين، كما تساعد فى إلقاء الضوء على تحليل تاريخ الهجرة وتوضيح الأهمية النسبية للمهاجرين فى دولة الممجر^(٣)، وفى هذا الإطار ومن خلال الجدول (٩) والشكل (٢٠) واللذين يعرضان للتوزيع النسبى للمهاجرين العرب الدائمين إلى الولايات المتحدة الأمريكية حسب فئات السن فى تعداد ٢٠٠٠ يتضح التالى:

(١) محمد أحمد على: مرجع سبق ذكره، ٢٠٠٢، ص ٥٦.

(2) White, P., & Woods, R., The Geographical Impact of Migration, Longman, New York, 1980. P. 21.

(3) Shryock, H.S., & Siegal, J.S., The Methods and Materials of Demography, Academic Press, New York, 1976, P. 369.

جدول (٩) : التوزيع النسبي للمهاجرين العرب الدائمين إلى الولايات المتحدة الأمريكية حسب فئات السن والنوع في تعداد عام ٢٠٠٠.

الدولة	الفئة العمرية	١٥-١٩	٢٠-٢٤	٢٥-٢٩	٣٠-٣٤	٣٥-٣٩	٤٠-٤٤	٤٥-٤٩	٥٠-٥٤	٥٥-٥٩	٦٠-٦٤	٦٥-٦٩	٧٠-٧٤	٧٥-٧٩	٨٠-٨٤	٨٥-٨٩	٩٠-٩٤	٩٥-٩٩	١٠٠+	النسبة الإجمالي*	نسبة الذكور	نسبة الإناث	نسبة النوع
مصر	٧	٧.٩	٤٢.٥	٣١.٦	١١	١١٣٤٠٠	٤١.٤	١٤٢	١٨.٤	١٧.٣	٥١.٦	٣٧.٩	٤١.٤	١٤٢	١٨.٤	١٧.٣	٥١.٦	٣٧.٩	٤١.٤	١١٣٤٠٠	٥٨.٦	٤١.٤	١٤٢
السودان	١٨.٤	١٧.٣	٥١.٦	٣٧.٩	٤١.٤	١٤٢	١٨.٤	١٧.٣	٥١.٦	٣٧.٩	٤١.٤	١٤٢	١٨.٤	١٧.٣	٥١.٦	٣٧.٩	٤١.٤	١٤٢	١٨.٤	١٧.٣	٥١.٦	٣٧.٩	٤١.٤
ليبيا	٤.١	٩.٨	٤٦.٩	٣٠.٧	٨.٥	٥٣٦٥	٦٠.٢	٣٩.٨	١٥١	٣٩.٨	٦٠.٢	٣٩.٨	١٥١	٣٩.٨	٦٠.٢	٣٩.٨	١٥١	٣٩.٨	٦٠.٢	٥٣٦٥	٦٠.٢	٣٩.٨	١٥١
تونس	٣	٩.٢	٤٦	٢٨.٦	١٣.٢	٦٣٣٠	٦٤.١	٣٥.٩	١٧٩	٩.٢	٤٦	٢٨.٦	١٣.٢	٦٣٣٠	٦٤.١	٣٥.٩	١٧٩	٩.٢	٤٦	٢٨.٦	١٣.٢	٦٣٣٠	٦٤.١
الجزائر	٦.٧	٤.٦	٥٨.٧	٢٠.٩	٩.١	١٠٨٩٠	٦٣	٣٧	١٧٠	٦.٧	٤.٦	٥٨.٧	٢٠.٩	٩.١	١٠٨٩٠	٦٣	٣٧	١٧٠	٦.٧	٤.٦	٥٨.٧	٢٠.٩	٩.١
المغرب	٣.٦	١٠.٨	٥٧.١	٢٢.٢	٦.٣	٣٤٦٨٠	٥٩.٤	٤٠.٦	١٤٧	٣.٦	١٠.٨	٥٧.١	٢٢.٢	٦.٣	٣٤٦٨٠	٥٩.٤	٤٠.٦	١٤٧	٣.٦	١٠.٨	٥٧.١	٢٢.٢	٦.٣
موريتانيا	٤	١٢.٥	٧٣.٤	١٠.١	-	٢٢٢٩	٨٧	١٣	٦٥٦	٤	١٢.٥	٧٣.٤	١٠.١	-	٢٢٢٩	٨٧	١٣	٦٥٦	٤	١٢.٥	٧٣.٤	١٠.١	-
الصومال	٢٠	٢٦.٨	٤٠.٢	٩.٧	٣.٣	٣٥٧٥٥	٥٢.١	٤٧.٩	١٠٩	٢٠	٢٦.٨	٤٠.٢	٩.٧	٣.٣	٣٥٧٥٥	٥٢.١	٤٧.٩	١٠٩	٢٠	٢٦.٨	٤٠.٢	٩.٧	٣.٣
جيبوتي	-	-	-	-	-	٢٤٦	-	-	-	-	-	-	-	-	٢٤٦	-	-	-	-	-	-	-	-
ج الجناح الأفريقي	٩.٢	١٢.١	٣٦.١	٣٤.٣	٨.٣	٢٢٨٦٨٠	٥٨.٦	٤١.٤	١٤٢	٩.٢	١٢.١	٣٦.١	٣٤.٣	٨.٣	٢٢٨٦٨٠	٥٨.٦	٤١.٤	١٤٢	٩.٢	١٢.١	٣٦.١	٣٤.٣	٨.٣
العراق	٨.٦	١٠.٨	٤٤.٥	٢٥.١	١٠	٨٩٨٩٠	٥٥.٥	٤٤.٥	١٢٤	٨.٦	١٠.٨	٤٤.٥	٢٥.١	١٠	٨٩٨٩٠	٥٥.٥	٤٤.٥	١٢٤	٨.٦	١٠.٨	٤٤.٥	٢٥.١	١٠
الأردن	٦	١٠.٤	٥٨.٢	٢٠.١	٥.٣	٤٦٧٩٠	٦٠.٣	٣٩.٧	١٥٢	٦	١٠.٤	٥٨.٢	٢٠.١	٥.٣	٤٦٧٩٠	٦٠.٣	٣٩.٧	١٥٢	٦	١٠.٤	٥٨.٢	٢٠.١	٥.٣
سوريا	٤.٦	٨	٤٥.٩	٢٧.٢	١٤.٣	٥٤٥٦٠	٥٥.٢	٤٤.٨	١٢٣	٤.٦	٨	٤٥.٩	٢٧.٢	١٤.٣	٥٤٥٦٠	٥٥.٢	٤٤.٨	١٢٣	٤.٦	٨	٤٥.٩	٢٧.٢	١٤.٣
لبنان	٣.٤	٩.١	٥١.٢	٢٥.٧	١٠.٦	١٠٥٩١٥	٥٦.٢	٤٣.٨	١٢٨	٣.٤	٩.١	٥١.٢	٢٥.٧	١٠.٦	١٠٥٩١٥	٥٦.٢	٤٣.٨	١٢٨	٣.٤	٩.١	٥١.٢	٢٥.٧	١٠.٦
السعودية	٢٩.٩	٢٨	٣٧.٦	٣.٩	٠.٦	٢١٠٨٠	٦١.٩	٣٨.٢	١٦٢	٢٩.٩	٢٨	٣٧.٦	٣.٩	٠.٦	٢١٠٨٠	٦١.٩	٣٨.٢	١٦٢	٢٩.٩	٢٨	٣٧.٦	٣.٩	٠.٦
قطر	١٦.٩	٣٥.٧	٤٦.٥	٠.٩	-	١٦٥٠	٦٨.٩	٣٠.٨	٢٢٣	١٦.٩	٣٥.٧	٤٦.٥	٠.٩	-	١٦٥٠	٦٨.٩	٣٠.٨	٢٢٣	١٦.٩	٣٥.٧	٤٦.٥	٠.٩	-
البحرين	٢٠	٢٨.٩	٤١.٥	٦.٩	٢.٧	٢٠٢٥	٥٩.٨	٤٠.٢	١٤٨	٢٠	٢٨.٩	٤١.٥	٦.٩	٢.٧	٢٠٢٥	٥٩.٨	٤٠.٢	١٤٨	٢٠	٢٨.٩	٤١.٥	٦.٩	٢.٧
الكويت	١٠.٧	٢٧.٥	٥٩	٢.٣	٠.٥	٢٠٣٦٥	٦١.٨	٣٨.١	١٦٣	١٠.٧	٢٧.٥	٥٩	٢.٣	٠.٥	٢٠٣٦٥	٦١.٨	٣٨.١	١٦٣	١٠.٧	٢٧.٥	٥٩	٢.٣	٠.٥
عمان	٢٣.٦	٤١.٦	٣٠.٩	٣.٥	٠.٤	١١٧٠	٥٩.٨	٤٠.٢	١٤٩	٢٣.٦	٤١.٦	٣٠.٩	٣.٥	٠.٤	١١٧٠	٥٩.٨	٤٠.٢	١٤٩	٢٣.٦	٤١.٦	٣٠.٩	٣.٥	٠.٤
الإمارات	٢٥.٩	٥٦.٧	١٦.٢	٠.٩	٠.٣	٦٧٤٠	٦٦.٨	٣٣.٢	٢٠١	٢٥.٩	٥٦.٧	١٦.٢	٠.٩	٠.٣	٦٧٤٠	٦٦.٨	٣٣.٢	٢٠١	٢٥.٩	٥٦.٧	١٦.٢	٠.٩	٠.٣
اليمن	١٣.٤	٢١	٤٢.٢	٢٠.٤	٣	١٩٢١٠	٦٨.٥	٣١.٥	٢١٧	١٣.٤	٢١	٤٢.٢	٢٠.٤	٣	١٩٢١٠	٦٨.٥	٣١.٥	٢١٧	١٣.٤	٢١	٤٢.٢	٢٠.٤	٣
ج الجناح الآسيوي	٨.٣	١٣.٥	٤٨	٢١.٧	٨.٥	٣٦٩٣٩٥	٥٧.٩	٤٢.١	١٣٨	٨.٣	١٣.٥	٤٨	٢١.٧	٨.٥	٣٦٩٣٩٥	٥٧.٩	٤٢.١	١٣٨	٨.٣	١٣.٥	٤٨	٢١.٧	٨.٥
ج الدول العربية	٨.٦	١٢.٩	٤٣.٥	٢٦.٦	٨.٤	٥٩٨٠٧٥	٥٨.٢	٤١.٨	١٣٩	٨.٦	١٢.٩	٤٣.٥	٢٦.٦	٨.٤	٥٩٨٠٧٥	٥٨.٢	٤١.٨	١٣٩	٨.٦	١٢.٩	٤٣.٥	٢٦.٦	٨.٤
أوروبا	٥.٥	٧.٣	٢٩.٣	٣١.٤	٢٦.٥	٤٩١٥٥٥٥	٤٥.٢	٥٤.٨	٨٢	٥.٥	٧.٣	٢٩.٣	٣١.٤	٢٦.٥	٤٩١٥٥٥٥	٤٥.٢	٥٤.٨	٨٢	٥.٥	٧.٣	٢٩.٣	٣١.٤	٢٦.٥
آسيا	٦.٥	١٢.٣	٤٥.٣	٢٦.٨	٩.١	٧٨٥٦٨٦٠	٤٧.٨	٥٢.٢	٩٢	٦.٥	١٢.٣	٤٥.٣	٢٦.٨	٩.١	٧٨٥٦٨٦٠	٤٧.٨	٥٢.٢	٩٢	٦.٥	١٢.٣	٤٥.٣	٢٦.٨	٩.١
أفريقيا	٨.٤	١٣.٨	٥٢.٤	٢١.١	٤.٣	٦٥٢٦٢٠	٥٥	٤٥	١٢٢	٨.٤	١٣.٨	٥٢.٤	٢١.١	٤.٣	٦٥٢٦٢٠	٥٥	٤٥	١٢٢	٨.٤	١٣.٨	٥٢.٤	٢١.١	٤.٣
أمريكا الشمالية	٦.١	٦.٦	٣١.١	٢٨.٩	٢٧.٣	٨٢٩٤٤٠	٤٤	٥٦	٧٩	٦.١	٦.٦	٣١.١	٢٨.٩	٢٧.٣	٨٢٩٤٤٠	٤٤	٥٦	٧٩	٦.١	٦.٦	٣١.١	٢٨.٩	٢٧.٣
اللاتينية والجنوبية	٨.٣	١٧.٩	٤٧.٨	١٩.٧	٦.٣	١٦٠٨١٩٧٥	٥٢.٢	٤٧.٨	١٠٩	٨.٣	١٧.٩	٤٧.٨	١٩.٧	٦.٣	١٦٠٨١٩٧٥	٥٢.٢	٤٧.٨	١٠٩	٨.٣	١٧.٩	٤٧.٨	١٩.٧	٦.٣
أستراليا والمحيطات	٨.٤	١٢.٨	٤٤.٥	٢٥.٨	٨.٥	١٦٨٠٤٥	٤٧.٧	٥٢.٣	٩١	٨.٤	١٢.٨	٤٤.٥	٢٥.٨	٨.٥	١٦٨٠٤٥	٤٧.٧	٥٢.٣	٩١	٨.٤	١٢.٨	٤٤.٥	٢٥.٨	٨.٥

* هذه الأرقام تشمل الحاصلون على حق المواطنة وأصحاب حق الإقامة الدائمة من المهاجرين ولا تشمل على أعداد المهاجرين اللاجئين في تعداد عام ٢٠٠٠.

Source:

U.S. Census Bureau, Census 2000, Special Tabulation (STP-159), Table (FBP-1) Profile of Selected Demographic and Social Characteristics.

- بلغت نسبة المهاجرين العرب الدائمين إلى الولايات المتحدة الأمريكية الذين تقل أعمارهم عن ١٥ عام حوالى ٨.٦% فى عام ٢٠٠٠، وهذه النسبة تمثل أعلى القيم المسجلة بين المهاجرين الدائمين إلى الولايات المتحدة الأمريكية من أقاليم العالم الأخرى، حيث سجلت هذه النسبة بين المهاجرين الدائمين من أوروبا حوالى (٥.٥%)، ومن أمريكا الشمالية حوالى (٦.١%)، ومن آسيا نحو (٦.٥%)، ومن أمريكا اللاتينية والجنوبية حوالى (٨.٣%)، ومن استراليا وأفريقيا حوالى (٨.٤%) لكلٍ منهما، وربما يرجع ذلك إلى ميل الهجرات العربية الدائمة إلى الولايات المتحدة الأمريكية إلى الشكل الأسرى، فضلاً عن أن دولة الاستقبال من الدول التى ترحب -إلى حد ما- بمرافقة الأسرة للمهاجر الأصلى بالمقارنة ببعض دول المهجر الأخرى خاصة الأوروبية التى تفرض قيوداً صارمة على مرافقة الأسرة للمهاجر الأصلى^(١) وقد بلغت نسبة المهاجرين العرب الدائمين داخل هذه الفئة العمرية من الجناح الأفريقى حوالى ٩.٢%، فى حين سجلت نحو ٨.٣% من إجمالى المهاجرين العرب الدائمين من الجناح الآسيوى، وتتباين هذه النسبة على مستوى الدول العربية حيث تراوحت ما بين ٢٠% : ٣٠%، لتسجل أعلى القيم فى السعودية (٢٩.٩%)، والإمارات (٢٥.٩%)، وعمان (٢٣.٦%)، والبحرين (٢٠%)، والصومال (٢٠%)، على حين تراوحت النسبة ما بين ١٠% : ٢٠% فى كل من السودان (١٨.٤%)، وقطر (١٦.٩%)، واليمن (١٣.٤%)، والكويت (١٠.٧%)، على حين تقل النسبة داخل هذه الفئة العمرية عن ١٠% فى باقى الدول العربية.

- شكلت الفئة العمرية المتوسطة وفئة البالغين (١٥-٦٥ عام) نسبة تصل إلى حوالى ٨٣% من جملة المهاجرين العرب الدائمين إلى الولايات المتحدة الأمريكية، وهذه النسبة تعد منخفضة إذا ما قورنت بالمهاجرين الدائمين إلى الولايات المتحدة الأمريكية من الدول الأفريقية غير العربية (٨٧.٢%)، وأمريكا اللاتينية والجنوبية (٨٥.٤%)، وآسيا (٨٤.٤%)، وأستراليا (٨٣.١%)، على حين تعد النسبة مرتفعة إذا ما قورنت بالمهاجرين الدائمين إلى الولايات المتحدة الأمريكية من أمريكا الشمالية (٦٦.٥%)، وأوروبا (٦٨.١%)، وتندرج هذه الفئة العمرية حيث تزيد نسبة

(١) محمد أحمد على، مرجع سبق ذكره، ٢٠٠٢، ص ٦٤.

كل فئة عمرية عن الفئة التي تسبقها، حيث ساهمت الفئة العمرية ما بين (١٥-٢٥ عام) بحوالى ١٢.٩%، على حين ساهمت الفئة العمرية ما بين (٢٥-٤٥ عام) بحوالى ٤٣.٥%، فى حين ساهمت الفئة العمرية ما بين (٤٥-٦٥ عام) بحوالى ٢٦.٦% من إجمالى المهاجرين العرب الدائمين إلى الولايات المتحدة الأمريكية، وتشكل الفئة العمرية الوسطى حوالى ٨٢.٥% من إجمالى المهاجرين العرب الدائمين القادمين من الجناح الأفريقى إلى الولايات المتحدة الأمريكية، فى مقابل حوالى ٨٣.٢% للمهاجرين العرب الدائمين من الجناح الآسيوى، وعلى مستوى الدول نجد أن الفئة العمرية الوسطى تشكل قيما تتراوح ما بين ٦٩% : ٩٦%، مسجلة أعلى النسب من موريتانيا (٩٦%)، والمغرب (٩٠.١%)، والكويت (٨٨.٨%)، والأردن (٨٨.٧%)، وليبيا (٨٧.٤%)، ولبنان (٨٦%)، على حين تبلغ النسبة أداها من السعودية (٦٩.١%)، والإمارات (٧٣.٨%)، على حين تتراوح النسبة فى باقى الدول العربية ما بين ٧٥% : ٨٥%.

- شكلت فئة كبار السن (٦٥ عام فأكثر) حوالى ٨.٤% من جملة المهاجرين العرب الدائمين إلى الولايات المتحدة الأمريكية، وهى نسبة منخفضة إذا ما قورنت بنسبة المهاجرين الدائمين إلى الولايات المتحدة الأمريكية من أمريكا الشمالية (٢٧.٤%)، وأوروبا (٢٦.٤%)، إلا أنها تقترب من النسبة المسجلة للمهاجرين الدائمين إلى الولايات المتحدة الأمريكية من آسيا (٩.١%)، وأستراليا (٨.٥%)، وتعد نسبة مرتفعة إذا ما قورنت بالمهاجرين الدائمين إلى الولايات المتحدة الأمريكية من أمريكا اللاتينية والجنوبية (٦.٣%)، والدول الأفريقية غير العربية (٤.٤%)، وقد شكلت فئة كبار السن حوالى ٨.٣% من إجمالى المهاجرين العرب القادمين من الجناح الأفريقى إلى الولايات المتحدة الأمريكية، على حين شكلت حوالى ٨.٥% بالنسبة للمهاجرين الدائمين القادمين من الجناح الآسيوى، وتتباين هذه النسبة على مستوى الدول العربية لتبلغ أقصاها فى سوريا (١٤.٣%)، وتونس (١٣.٢%) ومصر (١١%)، ولبنان (١٠.٦%)، والعراق (١٠%)، والجزائر (٩.١%)، فى حين تبلغ النسبة أداها فى الإمارات (٠.٣%)، وعمان (٠.٤%)، والكويت (٠.٥%)، والسعودية (٠.٦%)، والسودان (٢.٦%) وتتراوح النسبة فى باقى الدول العربية ما بين ٣% : ٨.٥%، على حين تتعدم النسبة فى كل من موريتانيا وقطر.

- أما بالنسبة للتركيب النوعي للمهاجرين العرب الدائمين إلى الولايات المتحدة الأمريكية فيلاحظ استحواذ الذكور على النسبة الغالبة منهم، إذ يمثل الذكور حوالى ٥٨.٢% من إجمالي المهاجرين العرب الدائمين إلى الولايات المتحدة الأمريكية، وهذه النسبة تعد مرتفعة إذا ما قورنت بالنسبة المسجلة للمهاجرين الدائمين إلى الولايات المتحدة الأمريكية من أقاليم العالم المختلفة والتي تراوحت بينهم ما بين ٤٧% : ٥٢%، أما عن نسبة النوع بين المهاجرين العرب الدائمين إلى الولايات المتحدة الأمريكية فقد بلغت حوالى ١٣٩ ذكر/ ١٠٠ أنثى، وسجلت على مستوى الدول العربية فى الجناح الأفريقى حوالى ١٤٢ ذكر/ ١٠٠ أنثى، فى مقابل حوالى ١٣٨ ذكر/ ١٠٠ أنثى بالنسبة للدول العربية فى الجناح الآسيوى.

ثانياً : الحالة التعليمية :

تعتبر الحالة التعليمية معياراً هاماً فى انتقاء المهاجرين عامة والمهاجرين الدائمين بصفة خاصة، حيث تسعى دول الاستقبال لاجتذاب المهاجرين الحاصلين على المؤهلات التعليمية العليا وتقرض العديد من القيود على المهاجرين الذين لا يحملون مؤهلات تعليمية^(١)، وينطبق ذلك بصورة واضحة على الولايات المتحدة الأمريكية والتي تبنت مبكراً ومنذ عام ١٩٦٥ سياسة تهدف إلى انتقاء الوافدين الأعلى تأهيلاً من الناحية العلمية بصرف النظر عن الحالة التعليمية للمرافقين لهم^(٢)، فمن خلال الجدول (١٠) والشكل (٢١) والذين يوضحان التوزيع النسبى للمهاجرين العرب الدائمين إلى الولايات المتحدة الأمريكية حسب الحالة التعليمية (١٠ سنوات فأكثر) فى عام ٢٠٠٠ يتضح التالى :

- شكل السكان الملمون بالقراءة والكتابة نسبة تصل إلى حوالى ٦.٤% من جملة المهاجرين العرب الدائمين إلى الولايات المتحدة الأمريكية، ومعظم المهاجرين داخل هذه الفئة من المرافقين المقيدين Enrollment فى مرحلة التعليم الأساسى غير الحاصلين عليها، وقد سجلت هذه النسبة بين الدول العربية المرسله للمهاجرين الدائمين فى

(١) محمد أحمد على، مرجع سبق ذكره، ٢٠٠٢، ص ٧٣.

(2) Hoek, F.J., The Migration of High Level Manpower From Developing Countries, Mouton, Paris, 1970, P. 17.

جدول (١٠) : التوزيع النسبي للمهاجرين العرب الدائمين إلى الولايات المتحدة الأمريكية (١٠ سنوات فأكثر) في تعداد عام ٢٠٠٠ حسب الحالة التعليمية.

الدولة	الحالة التعليمية	يقرأ ويكتب	ابتدائي وإعدادي	ثانوى	جامعى	أكثر من جامعى	الإجمالى*
مصر	٤.٦	٦	٢٠.٥	٤٧.٨	٢١.١	١٠٩٠٣٥	
السودان	١٤.٥	١٦.١	٢٤.٢	٣٤.٦	١٠.٤	١٧٨٧٥	
ليبيا	٣	١١.٥	٢٧	٤٢.٢	١٦.٢	٥٣٠.٥	
تونس	١.٣	٨.٢	٣٣.١	٣٣.٩	٢٣.٥	٦١٧٠	
الجزائر	٥	٦.٤	٢٣.٧	٤٠.٦	٢٤.٤	١٠٤٦٥	
المغرب	٢.٤	٧.١	٣٤	٤٤.٦	١١.٩	٣٣٩٠.٥	
موريتانيا	٢.٨	٢٥.٢	٣٨	٢٤.٣	٩.٧	٢١٦٠	
الصومال	١٨.١	٢٨.٩	٣٢.٣	١٧.٨	٢.٩	٣٢٧٢٠	
جيبوتى	-	-	-	-	-	-	
ج الجناح الأفريقى	٧	١٠.٨	٢٥.٥	٤٠.٦	١٦.١	٢١٧٦٣٥	
العراق	٧.٤	٢١.٦	٣٥	٢٨	٨	٨٦٤١٠	
الأردن	٣.٦	١٠.٦	٣٣.٥	٤٢.٥	٩.٩	٤٥٢٢٥	
سوريا	٣.٨	١٧.٧	٣٢.٢	٣١.٥	١٤.٨	٥٣٥١٥	
لبنان	٢.٣	١٣	٣٢.١	٣٧.٨	١٤.٨	١٠٤١٩٥	
السعودية	٢٢.٤	١١.٨	٢٤.٦	٣٠.٢	١١	١٧٠٥٠	
قطر	١٠	١٠	٣٢.٩	٣٢.٦	١٤.٦	١٥٠.٥	
البحرين	١٣.٧	٨.٥	٣٢.٦	٣٠.٤	١٤.٨	١٨٢٥	
الكويت	٧.٧	٨.٢	٣١.٤	٤٠.٢	١٢.٥	١٩٥٢٥	
عمان	١٦.٦	٨.٥	٤٥.٢	١٧.١	١٢.٦	٩٩٥	
الإمارات	١٩.٨	١٤.١	٤٩.٢	١١.٤	٥.٤	٥٩٠.٥	
اليمن	١٠.٨	٢٩.٩	٤١.٤	١٥.١	٢.٨	١٧٨٦٠	
ج الجناح الآسيوى	٦	١٦	٣٣.٤	٣٣.١	١١.٤	٣٥٤٠١٠	
ج الدول العربية	٦.٤	١٤	٣٠.٤	٣٦	١٣.٢	٥٧١٦٤٥	
أوروبا	٣.٨	١٣.٤	٣٧.٨	٣٢.٤	١٢.٦	٤٧٧٠٩٧٥	
آسيا	٤.٦	١٣.٩	٢٨.٤	٣٨.١	١٥	٧٦١٣٤٨٠	
أفريقيا	٦	٩.٨	٢٨.٩	٤٠.٥	١٤.٨	٦٢٧١٨٠	
أمريكا الشمالية	٤.٣	٧.٣	٣٢.٤	٤٣.١	١٢.٨	٧٩٩٠٢٥	
اللاتينية والجنوبية	٦.٦	٣٣.٢	٤١.٢	١٦.٢	٣	١٥٤١٧٤٦٥	
أستراليا والمحيطات	٥.٨	٩.٨	٣٨.٦	٣٦.٢	٩.٦	١٥٩٨٤٠	

* هذه الأرقام تشتمل على الحاصلين على حق المواطنة وأصحاب حق الإقامة الدائمة ولا تشتمل على أعداد المهاجرين من اللاجئين في تعداد عام ٢٠٠٠.

Source:

U.S. Census Bureau, Census 2000, Special Tabulation, (STP-159), Table (FBP-1) Profile of Selected Demographic and Social Characteristics.

شکل (۲۱)

الجناح الأفريقي حوالى ٧%، فى حين بلغت بين دول الجناح الآسيوى حوالى ٦%، أما على صعيد الدول العربية فقد سجلت هذه الفئة قيما متباينة لعب فيها متوسط حجم الأسرة دوراً كبيراً، حيث سجلت النسبة قيما أقل من ٦% فى تونس (١.٣%)، ولبنان (٢.٣%)، والمغرب (٢.٤%)، وموريتانيا (٢.٨%)، والأردن (٣.٦%)، وسوريا (٣.٨%)، ومصر (٤.٦%)، والجزائر (٥%)، على حين ارتفعت النسبة عن ٦% فى باقى الدول العربية مسجلة قيما تتراوح ما بين ٦% : ٢٣%، وعلى صعيد المقارنة فإن نسبة السكان العرب المهاجرين الدائمين إلى الولايات المتحدة الأمريكية داخل هذه الفئة تقترب من النسبة المسجلة لكل من أمريكا اللاتينية والجنوبية (٦.٦%)، وأفريقيا (٦%)، وأستراليا (٥.٨%)، ولكنها ترتفع بصورة واضحة بالمقارنة بالمهاجرين الدائمين القادمين من أوروبا (٣.٩%)، وأمريكا الشمالية (٤.٣%) وآسيا (٤.٦%).

- شكل السكان الحاصلون على مرحلة التعليم الأساسى Elementary School-grades 1-8 نسبة تصل إلى نحو ١٤% من جملة المهاجرين العرب الدائمين إلى الولايات المتحدة الأمريكية (١٠ سنوات فأكثر)، ومعظم المهاجرين الحاصلين على هذه المرحلة التعليمية من السكان أكثر من ٢٥ عاماً إذ يشكلون نحو ٦٠% من جملة المهاجرين داخل هذه الفئة فى مقابل نحو ٤٠% من المرافقين المقيدين داخل مرحلة التعليم الثانوى وغير الحاصلين عليها، وينطبق ذلك أيضاً على مستوى جميع الدول العربية باستثناء دول الخليج العربى والتى بلغت نسبة الحاصلين على هذه المرحلة التعليمية من المهاجرين الدائمين أكثر من ٢٥ عام نحو ٢٠% فقط، وقد سجلت نسبة السكان الحاصلون على مرحلة التعليم الأساسى من جملة المهاجرين العرب الدائمين من الجناح الأفريقى إلى الولايات المتحدة الأمريكية حوالى ١٠.٨%، فى مقابل نحو ١٦% من الجناح الآسيوى، أما على صعيد الدول العربية فقد سجلت هذه النسبة قيما تقل عن المتوسط العام فى جميع الدول العربية باستثناء السودان (١٦.١%)، وموريتانيا (٢٥.٢%)، والصومال (٢٨.٩%) فى الجناح الأفريقى، والإمارات (١٤.١%)، وسوريا (١٧.٧%)، والعراق (٢١.٦%)، واليمن (٢٩.٩%) فى الجناح الآسيوى، أما على صعيد المقارنة مع أقاليم العالم الأخرى، فقد سجلت نسبة المهاجرين العرب الدائمين إلى الولايات المتحدة الأمريكية الحاصلون على هذه المرحلة التعليمية قيما

أكبر من النسبة المسجلة من أقاليم العالم الأخرى - باستثناء أمريكا اللاتينية (٣٣.٢%)، حيث تراوحت النسبة بين المهاجرين الدائمين من أقاليم العالم الأخرى ما بين ٧% : ١٤% مسجلة أديانها من أمريكا الشمالية (٧.٣%)، وأقصاها من آسيا وأوروبا (١٣.٩%) لكل منهما.

- بلغت نسبة السكان الحاصلون على التعليم الثانوى 9-12 High School-grades نحو ٣٠.٤% من جملة المهاجرين العرب الدائمين إلى الولايات المتحدة الأمريكية (١٠ سنوات فأكثر)، وقد سجلت هذه النسبة على مستوى المهاجرين العرب الدائمين القادمين من الجناح الأفريقي نحو ٢٥.٥%، فى مقابل حوالى ٤٢.٢% للجناح الآسيوى، وقد تباينت هذه النسبة على مستوى الدول العربية لتتراوح ما بين ٢٠% : ٥٠%، مسجلة قيما تزيد عن ٣٥% فى كل من موريتانيا (٣٨%)، واليمن (٤١.٤%) وعمان (٤٥.٢%)، والإمارات (٤٩.٢%)، وقيما تقل عن ٢٥% فى كل من مصر (٢٠.٥%)، والسودان (٢٤.٤%)، والسعودية (٢٤.٦%)، على حين تراوحت النسبة فى باقى الدول العربية ما بين ٢٥% : ٣٥%، أما على صعيد المقارنة فقد سجلت نسبة المهاجرين العرب الدائمين إلى الولايات المتحدة الأمريكية من الحاصلين على هذه المرحلة التعليمية نسبة تقل عن تلك المسجلة من أقاليم العالم الأخرى - باستثناء آسيا (٢٨.٤%)، وأفريقيا (٢٨.٩%)، حيث تراوحت نسبتهم ما بين ٣٢% : ٤٢% مسجلة أقصاها بين المهاجرين الدائمين من أمريكا اللاتينية (٤١.٢%)، وأديانها بين المهاجرين الدائمين من أمريكا الشمالية (٣٢.٤%).

- شكل السكان من حاملى الشهادات الجامعية أو ما يعادلها Bachelor's degree نسب تصل إلى نحو ٣٦% من جملة المهاجرين العرب الدائمين إلى الولايات المتحدة الأمريكية (١٠ سنوات فأكثر)، وقد سجلت هذه النسبة بين المهاجرين العرب الدائمين القادمين من الجناح الأفريقي نحو ٤٠.٦%، فى مقابل حوالى ٣٣.١% للجناح الآسيوى، وعلى صعيد الدول العربية نجد أن بعض الدول ارتفعت بها النسبة عن المتوسط العام المسجل لهذه الفئة متمثلاً ذلك فى مصر (٤٧.٨%)، والمغرب (٤٤.٦%)، والأردن (٤٢.٥%)، وليبيا (٤٢.٢%)، والجزائر (٤٠.٦%)، والكويت (٤٠.٢%)، ولبنان (٣٧.٨%)، على حين نجد بعض الدول تقل فيها النسبة عن

٣٠% متمثلاً ذلك في العراق (٢٨%)، وموريتانيا (٢٤.٣%)، والصومال (١٧.٨%)، وعمان (١٧.١%)، واليمن (١٥.١%)، والإمارات (١١.٤%)، على حين تراوحت النسبة ما بين ٣٠% : ٣٦% في باقي الدول العربية، وعلى صعيد المقارنة فقد سجلت نسبة المهاجرين العرب الدائمين إلى الولايات المتحدة الأمريكية من الحاصلين على هذه المرحلة التعليمية نسبة تقل عن تلك المسجلة من أقاليم العالم الأخرى - باستثناء أوروبا (٣٣.٤%)، وأمريكا اللاتينية (١٦.٢%) - حيث تراوحت نسبتهم ما بين ٣٦% : ٤٤%، مسجلة أقصاها بين المهاجرين الدائمين من أمريكا الشمالية (٤٣.١%)، وأدناها بين المهاجرين الدائمين من استراليا (٣٦.٢%).

- بلغت نسبة السكان الحاصلون على التعليم أكثر من الجامعي نحو ١٣.٢% من جملة المهاجرين العرب الدائمين إلى الولايات المتحدة الأمريكية (١٠ سنوات فأكثر)، وقد سجلت هذه النسبة نحو ١٦.١% من إجمالي المهاجرين العرب الدائمين إلى الولايات المتحدة الأمريكية من الجناح الأفريقي، في مقابل حوالي ١١.٤% للجناح الآسيوي، أما على صعيد الدول العربية فإنها تنقسم إلى أربع مجموعات أولها مجموعة الدول التي تزيد بها النسبة عن ١٦% متمثلاً ذلك في الجزائر (٢٤.٤%)، وتونس (٢٣.٥%)، ومصر (٢١.١%)، وليبيا (١٦.٢%)، وثانيها مجموعة الدول التي تتراوح بهم النسبة ما بين ١٣% : ١٦% وتتمثل في سوريا ولبنان والبحرين (١٤.٨% لكلٍ منهم)، وقطر (١٤.٦%)، وثالثها مجموعة الدول التي تتراوح بهم النسبة ما بين ١٠% : ١٣% متمثلاً ذلك في عمان (١٢.٦%)، والكويت (١٢.٥%)، والمغرب (١١.٩%)، والسعودية (١١%)، والسودان (١٠.٤%)، ورابعها مجموعة الدول التي تقل بهم النسبة عن ١٠% متمثلاً ذلك في الأردن (٩.٩%)، وموريتانيا (٩.٧%)، والعراق (٨%)، والإمارات (٥.٤%)، والصومال (٢.٩%)، واليمن (٢.٨%)، أما على صعيد المقارنة فقد سجلت نسبة المهاجرين العرب الدائمين إلى الولايات المتحدة الأمريكية الحاصلين على هذه المرحلة التعليمية نسبة أكبر من تلك المسجلة من أقاليم العالم الأخرى - باستثناء آسيا (١٥%)، وأفريقيا (١٤.٨%) - حيث تراوحت نسبتهم ما بين ٣% : ١٣% مسجلة أقصاها من أوروبا، وأدناها من أمريكا اللاتينية والجنوبية.

ثالثاً : الحالة الزوجية :

من خلال الجدول (١١) والشكل (٢٢) واللذين يعرضان للتوزيع النسبي للمهاجرين العرب الدائمين إلى الولايات المتحدة الأمريكية حسب الحالة الزوجية للمهاجرين ١٥ عام فأكثر في تعداد عام ٢٠٠٠ يتضح التالي:

- بلغت نسبة من لم يسبق لهم الزواج من المهاجرين العرب الدائمين إلى الولايات المتحدة الأمريكية عام ٢٠٠٠ حوالى ٢٣.٦%، وقد سجلت هذه النسبة على مستوى المهاجرين العرب الدائمين من الجناح الأفريقى حوالى ٢٣.٨%، فى مقابل حوالى ٢٣.٥% للمهاجرين العرب الدائمين القادمين من الجناح الآسيوى إلى الولايات المتحدة الأمريكية، وعلى صعيد المقارنة فإن نسبة من لم يسبق لهم الزواج من المهاجرين العرب الدائمين إلى الولايات المتحدة الأمريكية تعد نسبة مرتفعة بالمقارنة بالمهاجرين الدائمين القادمين من أوروبا (١٥%)، وأمريكا الشمالية (١٦%)، على حين تعد النسبة متقاربة بالمقارنة بالمهاجرين الدائمين القادمين من آسيا (٢٣.٨%)، وأستراليا (٢٢.٨%)، على حين تعد النسبة منخفضة بالمقارنة بالمهاجرين الدائمين القادمين من أفريقيا (٢٨.٧%)، وأمريكا اللاتينية والجنوبية (٢٨.٣%)، أما على صعيد الدول العربية فإن نسبة من لم يسبق لهم الزواج من المهاجرين العرب الدائمين إلى الولايات المتحدة الأمريكية بلغت أقصاها بين دول الخليج العربى والصومال لتتراوح النسبة ما بين ٤٠% : ٧٧%، على حين شكلت النسبة قيما تتراوح ما بين ٢٤% : ٤٠% فى كل من موريتانيا والسودان والعراق، على حين تراوحت النسبة ما بين ١٥% : ٢٤% فى باقى الدول العربية.

- مثلت نسبة المتزوجين من المهاجرين العرب الدائمين إلى الولايات المتحدة الأمريكية حوالى ٦٤.٣%، وهى نسبة تزيد عن تلك المسجلة بين المهاجرين الدائمين القادمين من جميع أقاليم العالم المختلفة - باستثناء آسيا (٦٥.٦%) -، وقد سجلت النسبة داخل هذه الفئة حوالى ٦٢.٤% بالنسبة للمهاجرين العرب القادمين من الجناح الأفريقى إلى الولايات المتحدة الأمريكية، فى مقابل حوالى ٦٥.٤% بالنسبة للقادمين من الجناح الآسيوى، وعلى صعيد الدول العربية فإن نسبة المتزوجين من المهاجرين العرب الدائمين إلى الولايات المتحدة الأمريكية قد سجلت قيما مرتفعة تتراوح ما بين ٦٥% إلى ٧٣% فى كل من الأردن وسوريا واليمن ومصر ولبنان،

جدول (١١) : التوزيع النسبي للمهاجرين العرب الدائمين إلى الولايات المتحدة الأمريكية حسب الحالة الزوجية (١٥ عام فأكثر) في عام ٢٠٠٠.

الإجمالي*	بليون	مطلق			أرمل			مفصل	مفقود	متوفى	تاريخ	الحالة الزوجية
		جملة	إناث	ذكور	جملة	إناث	ذكور					
١٠٥٥٠	—	٦.٥	٢.٦	٣.٩	٥.٤	٤.٥	٠.٩	١.٦	٦٩.٩	١٦.٦		مصر
١٦١٥٠	—	٤.١	١.٦	٢.٥	٢.٦	٢	٠.٦	٢.٨	٥٢.٧	٣٧.٨		السودان
٥١٤٥	—	٩.١	٢.٥	٦.٦	٣.٣	٣	٠.٣	٢.٤	٦٤.٩	٢٠.٣		ليبيا
٦١٤٠	—	٧.٧	٢.٧	٥	٥	٤.٢	٠.٨	٢.١	٦٢	٣٢.٢		تونس
١٠١٥٠	—	٨.٨	٣.٤	٥.٤	٣.٣	٢.٩	٠.٤	٢	٦٢.٦	٢٣.٣		الجزائر
٣٣٤١٥	—	١٠.٣	٤.٤	٥.٩	٢.٦	٢.٢	٠.٤	٣.١	٦٠.٢	٢٣.٨		المغرب
٢١٤٠	—	٣.٣	٠.٥	٢.٨	—	—	—	١.٢	٥٦.٧	٣٨.٨		موريتانيا
٢٨٦١٠	—	٦.١	٣.٧	٢.٤	٤.١	٣.٨	٠.٣	٤.٧	٤٣.٤	٤١.٧		الصومال
٢٤٦	٢٤٦	—	—	—	—	—	—	—	—	—		جيبوتي
٢٠٧٥٤٦	٠.١	٧	٢.٩	٤.١	٤.٣	٣.٧	٠.٦	٢.٤	٦٢.٤	٢٣.٨		ج الجناح الأفريقي
٨٢٠٧٠	—	٤.٥	١.٩	٢.٦	٥.٤	٤.٧	٠.٧	١.٣	٦٤.٦	٢٤.٢		العراق
٤٤٠٢٠	—	٦.٣	١.٩	٤.٤	٢.٧	٢.٢	٠.٥	١.٧	٧٢.٨	١٦.٥		الأردن
٥٢٠٤٥	—	٤.٨	١.٧	٣.١	٧	٦	١	١.٥	٧١.٤	١٥.٣		سوريا
١٠٢٣٢٥	—	٦.١	٢.٣	٣.٨	٥.٤	٤.٧	٠.٧	١.٥	٦٦.٧	٢٠.٣		لبنان
١٤٧٨٥	—	٣	٠.٨	٢.٢	٠.٧	٠.٥	٠.٢	٠.٨	٤٩.٢	٤٦.٣		السعودية
١٣٧٥	—	٣.٨	١.٨	٢	—	—	—	—	٤٢.١	٥٤.١		قطر
١٦٢٠	—	٤.٦	٣.٧	٠.٩	١.٢	١.٢	—	٠.٩	٥٠.٧	٤٢.٦		البحرين
١٨١٨٠	—	٤.٩	١.٣	٣.٦	٠.٥	٠.٤	٠.١	١.٣	٥٣.٣	٤٠		الكويت
٨٩٠	—	١.٧	١.١	٠.٦	٠.٤	٠.٤	—	—	٣٤.٣	٦٢.٦		عمان
٥٠٠٠	—	١.٤	٠.٧	٠.٧	٠.٣	٠.٢	٠.١	٠.٥	٢١	٧٦.٨		الإمارات
١٦٦٢٥	—	٣.٥	١.٣	١.٢	٢.١	١.٤	٠.٧	٢.٣	٧٠.٦	٢١.٥		اليمن
٣٣٨٩٤٩	—	٥.٢	١.٩	٤.٣	٤.٥	٣.٩	٠.٦	١.٤	٦٥.٤	٢٣.٥		ج الجناح الآسيوى
٥٤٦٤٩٥	٠.١	٥.٨	٢.٣	٣.٥	٤.٤	٣.٨	٠.٦	١.٨	٦٤.٣	٢٣.٦		الإجمالي العام
٤٦٤٥٠٢٥	—	٨.٢	٥	٣.٢	١١.٧	٩.٨	١.٩	١.٦	٦٣.٤	١٥		أوروبا
٧٣٥٨٦١١	—	٤.٦	٢.٨	١.٨	٤.٦	٤	٢.٦	١.٤	٦٥.٦	٢٣.٨		آسيا
٥٩٩٩١٤	—	٧.١	٣.٣	٣.٨	٣.١	٢.٦	٠.٥	٣.٩	٥٧.٢	٢٨.٧		أفريقيا
٧٧٧٩٨٠	—	٩.٦	٥.٨	٣.٨	١١.٢	٩.٤	١.٨	١.٤	٦١.٨	١٦		أمريكا الشمالية
١٤٧٣٦٤٩٠	—	٦.٣	٣.٨	٢.٥	٣.٥	٢.٩	٠.٦	٤.٢	٥٧.٧	٢٨.٣		اللاتينية والجنوبية
١٥٣٨٨٠	—	٧.٢	٤.٢	٣	٥.١	٤.٥	٠.٦	١.٧	٦٣.١	٢٢.٨		أستراليا والمحيطات

* هذه الأرقام تشتمل على الحاصلين على حق المواطنة وأصحاب حق الإقامة الدائمة من المهاجرين ولا تشتمل على إعداد المهاجرين الدائمين من اللاجئين عام ٢٠٠٠

على حين سجلت النسبة قيما منخفضة تتراوح ما بين ٢٠% : ٤٠% بين المهاجرين الدائمين من الإمارات وعمان، على حين تراوحت النسبة ما بين ٤٠% : ٦٥% في باقي الدول العربية.

- مثلت نسبة المنفصلين من المهاجرين العرب الدائمين إلى الولايات المتحدة الأمريكية حوالى ١٠.٨%، وقد سجلت هذه النسبة داخل هذه الفئة حوالى ٢.٤% بين المهاجرين العرب الدائمين القادمين من الجناح الأفريقى إلى الولايات المتحدة الأمريكية، فى مقابل حوالى ١.٤% بين المهاجرين العرب الدائمين من الجناح الآسيوى، وتعد نسبة المنفصلين بين المهاجرين العرب الدائمين إلى الولايات المتحدة الأمريكية منخفضة بالمقارنة بالمهاجرين الدائمين من أمريكا اللاتينية والجنوبية (٤.٢%)، وأفريقيا (٣.٩%)، على حين تعد نسبة متقاربة بالمقارنة بالمهاجرين الدائمين القادمين من استراليا (١.٧%)، وأوروبا (١.٦%)، وأمريكا الشمالية (١.٤%)، وآسيا (١.٤%)، أما على صعيد الدول العربية فإن نسبة المنفصلين بين المهاجرين العرب الدائمين إلى الولايات المتحدة الأمريكية قد سجلت قيما تزيد عن المتوسط العام لهم (١.٨%) فى جميع الدول العربية فى الجناح الأفريقى - باستثناء مصر وموريتانيا إلى جانب اليمن فى الجناح الآسيوى، على حين سجلت النسبة قيما تنخفض عن المتوسط العام للمهاجرين العرب الدائمين إلى الولايات المتحدة الأمريكية فى جميع الدول العربية فى الجناح الآسيوى - باستثناء اليمن - إلى جانب مصر وموريتانيا فى الجناح الأفريقى.

- مثلت نسبة الأرمال بين المهاجرين العرب الدائمين إلى الولايات المتحدة الأمريكية حوالى ٤.٤% من جملتهم، وارتفعت النسبة بصورة واضحة بين الإناث عنها بين الذكور، إذ سجلت حوالى ٣.٨% للإناث فى مقابل ٠.٦% للذكور، وعلى صعيد المقارنة فإن نسبة الأرمال بين المهاجرين العرب الدائمين إلى الولايات المتحدة الأمريكية تعد نسبة منخفضة بالمقارنة بالمهاجرين الدائمين القادمين إلى الولايات المتحدة الأمريكية من أوروبا (١.٧%)، وأمريكا الشمالية (١.٢%)، واستراليا (٥.١%)، وآسيا (٤.٦%)، على حين تعد نسبة مرتفعة بالمقارنة بالقادمين من إفريقيا (٣.١%)، وأمريكا اللاتينية والجنوبية (٣.٥%)، وقد مثلت نسبة الأرمال بين المهاجرين العرب الدائمين القادمين من الجناح الأفريقى حوالى ٤.٣%، فى مقابل حوالى ٤.٥% للمهاجرين العرب الدائمين القادمين من الجناح الآسيوى إلى الولايات

المتحدة الأمريكية، أما على صعيد الدول العربية فإن نسبة الأرامل بين المهاجرين العرب الدائمين قد سجلت قيما تزيد عن المتوسط العام (٤.٥%) في كل من سوريا والعراق ولبنان ومصر وتونس، على حين سجلت قيما تقل عن المتوسط العام في باقي الدول العربية خاصة من دول الخليج (أقل من ١% لكل منهم).

- شكلت نسبة المطلقين بين المهاجرين بين العرب الدائمين إلى الولايات المتحدة الأمريكية حوالى ٥.٨% من جملتهم، وقد بلغت النسبة من الأناث حوالى ٣.٥% فى مقابل حوالى ٢.٣% من الذكور، وعلى صعيد المقارنة فإن هذه النسبة تعد منخفضة بالمقارنة بالمهاجرين الدائمين من أقاليم العالم الأخرى والتي تراوحت بينهم النسبة ما بين ٦% : ١٠% - باستثناء آسيا (٤.٦%) - أما على صعيد الدول العربية فإن النسبة داخل هذه الفئة قد سجلت قيما تزيد عن المتوسط العام لتتراوح ما بين ٦% : ١١% فى جميع الدول العربية فى الجناح الأفريقى - باستثناء السودان وموريتانيا-، إلى جانب الأردن ولبنان فى الجناح الآسيوى، على حين انخفضت النسبة لتسجل قيما تتراوح ما بين ٢% : ٦% فى باقي الدول العربية خاصة الموجودة فى الجناح الآسيوى.

رابعاً : الحالة العملية :

من خلال الجدول (١٢) والشكل (٢٣) واللذين يعرضان التوزيع النسبى للمهاجرين العرب الدائمين إلى الولايات المتحدة الأمريكية (١٦ عام فأكثر) طبقاً للحالة العملية فى تعداد ٢٠٠٠ يتضح التالى :

- بلغ عدد المهاجرين العرب الدائمين إلى الولايات المتحدة الأمريكية داخل قوة العمل حوالى ٦٠.٢% من جملة المهاجرين العرب الدائمين (١٦ عام فأكثر) إلى الولايات المتحدة الأمريكية، وقد تباينت هذه النسبة لتشكّل حوالى ٦٤.١% من إجمالى المهاجرين العرب الدائمين من الجناح الأفريقى، فى مقابل حوالى ٥٧.٨% للجناح الآسيوى، وقد تباينت النسبة على صعيد الدول العربية، حيث تراوحت ما بين ٥٨% : ٦٨% بين الدول العربية فى الجناح الأفريقى مسجلة أقصاها من المغرب (٦٧.٦%)، وأدناها من الصومال (٥٨%)، على حين تراوحت النسبة ما بين ٣٣%

جدول (١٢) : التوزيع النسبى للمهاجرين العرب الدائمين إلى الولايات المتحدة الأمريكية (١٦ عام فأكثر) طبقاً للحالة العملية فى تعداد عام ٢٠٠٠.

الدولة	البيان	داخل قوة العمل			خارج قوة العمل		الإجمالي العام*
		يعمل	متعطل	الإجمالي	من قوة العمل %	الإجمالي	%
مصر	٩٤.٦	٥.٤	٦٧٤١٠	٦٤.٣	٣٧٤٤٥	٣٥.٧	١٠٤٨٥٥
السودان	٨٩.٥	١٠.٥	١٠٣٩٥	٦٦.١	٥٣٣٥	٣٣.٩	١٥٧٣٠
ليبيا	٩٤.٨	٥.٢	٣٤٤٥	٦٧.٤	١٦٦٥	٣٢.٦	٥١١٠
تونس	٩٤.٢	٥.٨	٣٦٤٥	٥٩.٥	٢٤٨٥	٤٠.٥	٦١٣٠
الجزائر	٩٤.٣	٥.٧	٦٧٧٠	٦٦.٩	٣٣٥٠	٣٣.١	١٠١٢٠
المغرب	٩٤.٢	٥.٨	٢٢٥٥٠	٦٧.٦	١٠٨١٥	٣٢.٤	٣٣٣٦٥
موريتانيا	٩٠.٩	٩.١	١٣١٥	٦١.٦	٨٢٠	٣٨.٤	٢١٣٥
الصومال	٨٦.٢	١٣.٨	١٦٠١٠	٥٨	١١٥٨٥	٤٢	٢٧٥٩٥
جيبوتي	×	×	×	×	×	×	×
ج الجناح الأفريقي	٩٣	٧	١٣١٥٤٠	٦٤.١	٧٣٥٠٠	٣٥.٩	٢٠٥٠٤٠
العراق	٩٣.٢	٦.٨	٤٧٧٥٠	٥٨.٧	٣٣٥٨٠	٤١.٣	٨١٣٣٠
الأردن	٩٤.٧	٥.٣	٢٧٢٤٥	٦٢.٤	١٦٤٣٥	٣٧.٦	٤٣٦٨٠
سوريا	٩٤.٨	٥.٢	٢٨٥٥٠	٥٥.٢	٢٣١٧٠	٤٤.٨	٥١٧٢٠
لبنان	٩٥	٥	٦٢١٧٠	٦١	٣٩٧٤٠	٣٩	١٠١٩١٠
السعودية	٩١.١	٨.٩	٥٧٣٥	٣٩.٩	٨٦٣٥	٦٠.١	١٤٣٧٠
قطر	٩٥.١	٤.٩	٦١٥	٤٥.٢	٧٤٥	٥٤.٨	١٣٦٠
البحرين	٩١.٨	٨.٢	٧٩٥	٥٠.٣	٧٨٥	٤٩.٧	١٥٨٠
الكويت	٩٥.٦	٤.٤	١٠٠٩٠	٥٦.٥	٧٧٧٠	٤٣.٥	١٧٨٦٠
عمان	٩٨.٦	١.٤	٣٥٠	٤٠.٢	٥٢٠	٥٩.٨	٨٧٠
الإمارات	٨٦	١٤	١٦١٠	٣٣.٣	٣٢٣٠	٦٦.٧	٤٨٤٠
اليمن	٩٣.٨	٦.٢	٩١٢٥	٥٦	٧١٥٥	٤٤	١٦٢٨٠
ج الجناح الآسيوي	٩٤.٣	٥.٧	١٩٤٠٣٥	٥٧.٨	١٤١٧٦٥	٤٢.٢	٣٣٥٨٠٠
الإجمالي العام	٩٣.٨	٦.٢	٣٢٥٥٧٥	٦٠.٢	٢١٥٢٦٥	٣٩.٨	٥٤٠٨٤٠
أوروبا	٩٥.٨	٤.٢	٢٤٩٣٩١٥	٥٤	٢١٢٣٨١٥	٤٦	٤٦١٧٧٣٠
آسيا	٩٥.٣	٤.٧	٤٥٥٨٩٢٩	٦٢.٥	٢٧٣٥٣٥٦	٣٧.٥	٧٢٩٤٢٨٥
أفريقيا	٩٣.٦	٦.٤	٤٢٠٢٦٩	٧٠.٧	١٧٤١٧١	٢٩.٣	٥٩٤٤٤٠
أمريكا الشمالية	٩٦.٩	٣.١	٤٢٨٩٨٥	٥٥.٤	٣٤٤٨٥٥	٤٤.٦	٧٧٣٨٤٠
اللاتينية والجنوبية	٩١.١	٨.٩	٨٨٩٥٧٤٥	٦١.١	٥٦٧٥٤٠٠	٣٨.٩	١٤٥٧١١٤٥
أستراليا والمحيطات	٩٤.٧	٥.٣	١٠٠٨٥٥	٦٦.١	٥١٧٠٠	٣٣.٩	١٥٢٥٥٥

* هذه الأرقام تشتمل على الحاصلين على حق المواطنة وأصحاب حق الإقامة الدائمة من المهاجرين ولا تشتمل على أعداد المهاجرين الدائمين من اللاجئين عام ٢٠٠٠.

Source:

U.S Census Bureau, Census 2000, Special Tabulation (STP-159), Table (FBP-2) Profile of Selected Economic Characteristics.

و ٦٣% بين الدول العربية فى الجناح الآسيوى لتسجل أقصاها من الأردن (٦٢.٤%)، وأدناها بين المهاجرين الدائمين من الإمارات (٣٣.٣%)، وعلى صعيد المقارنة فإن نسبة المهاجرين العرب الدائمين إلى الولايات المتحدة الأمريكية داخل قوة العمل تعتبر منخفضة إذا ما قورنت بباقى المهاجرين الدائمين القادمين من أقاليم العالم الأخرى والتي تراوحت بينهم النسبة ما بين ٦١% و ٧١%، باستثناء أوروبا (٥٤%)، وأمريكا الشمالية (٥٥.٤%).

- بلغت نسبة العاملين بين المهاجرين العرب الدائمين إلى الولايات المتحدة الأمريكية حوالى ٩٣.٨% من جملتهم (١٦ عام فأكثر) داخل قوة العمل، وقد شكلت هذه النسبة حوالى ٩٣% من إجمالى المهاجرين العرب الدائمين من الجناح الأفريقى، فى مقابل حوالى ٩٤.٣% للجناح الآسيوى، وقد تراوحت هذه النسبة بين الدول العربية ما بين ٨٦% و ٩٩% لتسجل أقصاها فى عمان (٩٨.٦%)، وأدناها فى الإمارات (٨٦%)، وإن كان معظمها يزيد عن ٩٣%، وعلى صعيد المقارنة فإن نسبة العاملين بين المهاجرين العرب الدائمين إلى الولايات المتحدة الأمريكية تقل عن النسبة المسجلة للمهاجرين الدائمين القادمين من أقاليم العالم الأخرى باستثناء القادمين من أمريكا اللاتينية والجنوبية (٩١.١%) ودول القارة الأفريقية غير العربية (٩٣.٦%).

- بلغت نسبة المتعطلين بين المهاجرين العرب الدائمين إلى الولايات المتحدة الأمريكية حوالى ٦.٢% من جملة المهاجرين العرب الدائمين إلى الولايات المتحدة الأمريكية (١٦ عام فأكثر) داخل قوة العمل، وقد شكلت هذه النسبة حوالى ٧% من إجمالى المهاجرين العرب الدائمين من الجناح الأفريقى، فى مقابل حوالى ٥.٧% للجناح الآسيوى، وعلى صعيد الدول العربية فقد تراوحت النسبة ما بين ١% و ١٤% وإن كان معظم الدول العربية تتراوح بهم نسبة المتعطلين بين المهاجرين الدائمين إلى الولايات المتحدة الأمريكية ما بين ٥% و ١٠%.

- بلغ عدد المهاجرين العرب الدائمين إلى الولايات المتحدة الأمريكية خارج قوة العمل حوالى ٣٩.٨% من جملتهم (١٦ عام فأكثر)، وقد سجلت هذه النسبة على مستوى المهاجرين العرب الدائمين القادمين من الدول العربية بالجناح الأفريقى حوالى ٣٥.٩%، فى مقابل حوالى ٤٢.٢% للجناح الآسيوى، وقد تباينت هذه النسبة على مستوى الدول العربية لتتراوح ما بين ٣٢% و ٦٧% مسجلة أقصاها فى الإمارات

(٦٦.٧%)، وأدناها في المغرب (٣٢.٤%)، وأن كان معظم الدول العربية تتراوح النسبة بها ما بين ٣٢% و ٤٥%، وعلى صعيد المقارنة فإن نسبة المهاجرين العرب الدائمين إلى الولايات المتحدة الأمريكية خارج قوة العمل قد سجلت قيما ترتفع عن المهاجرين الدائمين من أقاليم وقارات العالم الأخرى والتي تراوحت النسبة بينهم ما بين ٢٩% : ٣٩% باستثناء أوروبا (٤٦%)، وأمريكا الشمالية (٤٤.٦%).

خامساً : النشاط الاقتصادي :

من خلال الجدول (١٣) والشكل (٢٤) والذين يعرضان للتوزيع النسبي للمهاجرين العرب الدائمين إلى الولايات المتحدة الأمريكية (١٦ عام فأكثر) تبعاً لطبيعة النشاط الاقتصادي في تعداد عام ٢٠٠٠ يتضح التالي:

- سجل العاملون في الأنشطة الأولية - المتمثلة في الزراعة والصيد واستغلال الغابات والتعدين واستغلال المحاجر - والتي ترتبط باستغلال الموارد الطبيعية والحيوية انخفاضاً واضحاً عن بقية الأنشطة الأخرى، حيث بلغت نسبتهم حوالي ٠.٣% من جملة المهاجرين العرب الدائمين العاملين (١٦ عام فأكثر) إلى الولايات المتحدة الأمريكية، ولعل انخفاض النسبة يعد أمر طبيعي بحكم أن هذه الأنشطة الأولية لا تتفق مع نظريات الهجرة الدولية الدائمة التي تقوم على الانتقال للمهاجرين من أصحاب الأنشطة الفنية والعلمية المتخصصة وأصحاب الياقات البيضاء وأصحاب الخبرات الخاصة^(١). وعلى الصعيد الإقليمي الدولي فقد سجلت النسبة قيما تقترب من المتوسط العام المسجل على المستوى الإجمالي للعاملين من المهاجرين العرب الدائمين إلى الولايات المتحدة الأمريكية في معظم الدول العربية باستثناء عمان (٤.٣%)، والبحرين (٢.١%)، وليبيا (١.٥%)، وتونس (١.٣%)، أما على صعيد المقارنة فقد سجلت النسبة للمهاجرين العرب الدائمين قيما أقل من معظم المهاجرين الدائمين من أقاليم وقارات العالم الأخرى.

(1) United Nations, Op. Cit., 1982, p. 7.

جدول (١٣) : التوزيع النسبي للمهاجرين العرب الدائمين إلى الولايات المتحدة الأمريكية

(١٦ عام فأكثر) حسب النشاط الاقتصادي في تعداد ٢٠٠٠.

الدولة	النشاط	أنشطة أولية ١	أنشطة ثلاثية										أنشطة ثانوية		الإجمالي*	مجموع
			٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣		
مصر	٠.٣	٢.٧	٩.٩	٢.٨	١٣.٧	٦	٢.٨	٧.٥	١١.٥	٢٢.٧	١٢.٥	٤.٢	٣.٤	٦٣٧٦٠	٣٦٥٠	
السودان	٠.٣	١.٩	١٧.٧	٢.٣	١٤.٤	٦	٣.٣	٣.٤	١٠.٣	١٦.٧	٩.٧	٣.٦	٤.٨	٩٣٠٠	١٠٩٥٠	
ليبيا	١.٥	٣.٥	١٤.٥	٢.٩	١٥.٣	٥.٧	٢.٦	٦.٣	١٢.٤	٢٢.٨	٦.١	٣.٢	٣.٢	٣٢٦٥	١٨٠	
تونس	١.٣	٣.٣	١٢.٨	٢.٨	١٢.٨	٤.٥	٣.١	٨.٣	١٠.٦	١٦.٧	١٥.٤	٣.١	٥.٣	٣٤٣٥	٢١٠	
الجزائر	٠.٧	٣.٤	١١.٦	٢.١	١٣.٥	٦.٥	٣.٣	٤.٥	٩.٦	١٧.٥	١٧.٥	٥.٣	٤.٥	٦٣٨٥	٣٨٥	
المغرب	٠.٣	٣.٥	٩.١	٤.٢	١٥.٧	٦.٢	٣.١	٥.٧	٨.٦	١٤.٢	٢٢.١	٢.١	٥.٢	٢١٢٥٠	١٣٠٠	
موريتانيا	-	-	-	١٠	١٧.٢	٩.٢	٠.٣	١.٧	٨.٤	١٣.٤	١٣	٠.٨	٤.٢	١١٩٥	١٢٠	
الصومال	٠.٢	١.٨	١٧.٣	٢.٧	١٤.٨	٣	١٠.٣	٢.٦	٧.٢	٩.٥	١٥.٥	٢.٤	٥.٣	١٣٨٠٠	٢٢١٠	
جيبوتي	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	
ج الجناح الأفريقي	٠.٣	٢.٧	١١.٦	٣	١٤.٣	٦.٩	٢.٩	٦.٦	١٠.٥	١٩.٤	١٣.٩	٣.٦	٤.٣	١٢٢٣٩٠	٩١٥٠	
العراق	٠.٢	٤.١	١٧.٤	٣.٩	٢٥.٦	٣.٧	١.٩	٦.٣	٧.٦	١٣.٣	٧.٣	١.٩	٦.٨	٤٤٥١٠	٣٢٤٠	
الأردن	٠.٢	٤.١	٩.٨	٣.٤	٢٨.١	٦.٢	٢.٤	٥.٢	٧.٩	١٣.٤	١١.٩	٢.٣	٥.١	٢٥٧٩٥	١٤٥٠	
سوريا	٠.٢	٤.١	١٢.٤	٤.٢	٢٣.٢	٤	٢.٢	٤.٨	٧.٨	٢٠.٥	٧.٨	١.٨	٧	٢٧٠٦٥	١٤٨٥	
لبنان	٠.٢	٤.٤	١١.٨	٤.٧	١٩.٨	٣.٦	٢.٨	٧.٦	١٠.٧	١٥.٩	٩.٢	٢.٦	٦.٧	٥٩٠٩٠	٣٠٨٠	
السعودية	٠.٦	٣.٢	٩	٤.٥	٢٠.٥	٤	٤.١	٥	١٠	١٧.١	١٢.١	٦.٦	٣.٣	٥٢٢٥	٥١٠	
قطر	٠.٧	١.٧	١٤.٥	٢.٦	١٢	٥.١	١١.١	١.٧	١٢.٨	١٩.٧	٧.٧	٦	٤.٤	٥٨٥	٣٠	
البحرين	٢.١	١.٤	١٦.٤	٢.٧	٨.٩	٦.٨	٩.٦	١١	١٤.٤	١٧.٨	٣.٤	٢.١	٣.٤	٧٣٠	٦٥	
الكويت	٠.٣	٣.٣	٩.٥	٣.١	٢٣.٢	٤.٥	٤.٢	٦.٣	١٤.٣	١٥.٦	١٠.٤	٢.٥	٢.٨	٩٦٤٥	٤٤٥	
عمان	٤.٣	-	٧.٢	-	١٣	٤.٣	١.٢	١١.٦	٤.٣	٣٦.٢	١٠.١	٤.٣	٣.٥	٣٤٩	١	
الإمارات	-	-	٧.٦	٢.٢	١٦.٦	٤.٧	٤.٣	٤	١٥.٢	٢٩.٢	١١.٢	٤	١	١٣٨٥	٢٢٥	
اليمن	٠.٣	١.٩	١٨.٩	٢.٧	٤٠.٨	٥.٢	٢.٦	١.٨	٥.٨	٦	١٠	١.٣	٢.٧	٨٥٦٠	٥٦٥	
ج الجناح الآسيوي	٠.٣	٤	١٣.١	٤	٢٤	٤.٢	٢.٦	٦.١	٩.١	١٥.٣	٩.١	٢.٣	٥.٩	١٨٢٩٣٩	١١٠٩٦	

٢٠٢٤٦	٣٠٥٣٢٩	٥.٢	٢.٨	١١	١٧	٩.٧	٦.٣	٢.٧	٥.٣	٢٠.١	٣.٦	١٢.٥	٣.٥	٠.٣	الإجمالي العام
١٠٤٧٧ ٥	٢٣٨٩١٤٠	٥.٨	٢.٧	٨.٤	١٩.١	١١.٩	٧.٥	٣.١	٤.٣	٩.٩	٣.٤	١٦	٧	٠.٨	أوروبا
١٩٣٧٧ ٣	٤٣٦٥١٥٦	٥.٦	٢.٦	١٠.٨	١٩.٤	١١.١	٦.٧	٣.٢	٤.٢	١١.٩	٣.٧	١٨.١	٢.٢	٠.٥	آسيا
١٣٣٥٤	٤٠٦٩١٥	٥	٣.٩	٩.٥	٢٧	١٠.٩	٦.٥	٣	٦.٨	١٢.٢	٢.٥	١٠.٢	٢.١	٠.٣	أفريقيا
١٣٤١٠	٤١٥٥٧٥	٤.٦	٣.٢	٦.٦	٢٤.٤	١٢.٩	٧.٨	٤.١	٣.٨	٩.٦	٣.٤	١٢.٦	٥.٩	١.٢	أمريكا الشمالية
٧٨٩٧٥ ٥	٨١٠٥٩٩ ٠	٦.٨	١.٧	١٢.٤	١٢.٥	٩.٥	٤.٢	١.٦	٤.٣	٨.٩	٤.٥	١٧.٧	١١.٨	٤.١	الوسطى والجنوبية
٥٣٧٠	٩٥٤٨٥	٤.٨	٢.٩	١٠.٥	٢٠.٣	١٣.٨	٧.٣	٣.٨	٥.٦	٨.٩	٣.٦	١١.٩	٥.٤	١.٣	أستراليا والمحيطات

* هذه الأرقام لا تشمل على أعداد المهاجرين العرب الدائمين من اللاجئين عام ٢٠٠٠

(١) الزراعة والصيد واستغلال الغابات والتعدين (٢) التشييد والبناء (٣) الصناعة (٤) تجارة الجملة (٥) تجارة التجزئة (٦) النقل والتخزين والمرافق (٧) المعلومات (٨) الأوراق المالية والتأمين والعقارات والإيجارات (٩) الإدارة والتنظيم والأعمال التخصصية والعلمية (١٠) التعليم والصحة والخدمات الاجتماعية. (١١) أعمال الفندق والمطاعم والفنون (١٢) الإدارة العامة (١٣) أخرى.

Source:

U.S. Census Bureau, Census 2000, Special Tabulation (STP-159), Table (FBP-2) Profile of Selected Economic Characteristics.

سجل العاملون في الأنشطة الثانوية - والتي ترتبط بالسلع المادية - نسبة تصل إلى حوالي ١٦% من جملة المهاجرين العرب الدائمين العاملين (١٦ عام فأكثر) إلى الولايات المتحدة الأمريكية معظمهم يعمل في القطاع الصناعي (١٢.٥%) إلى جانب التشييد والبناء (٣.٥%)، وقد سجلت هذه النسبة بين دول الجناح الأفريقي حوالي ١٤.٣%، في مقابل حوالي ١٧.١% للجناح الآسيوي، وعلى صعيد الدول العربية فنجد أن النسبة تتباين من دولة إلى أخرى بحيث سجلت النسبة أقصاها بـ ٢٠% عن ٢٠% في كل من موريتانيا، والعراق، واليمن، على حين تراوحت النسبة ما بين ١٦% و ٢٠% في كل من السودان والصومال وليبيا والبحرين وسوريا ولبنان وقطر وتونس، على حين سجلت النسبة قيما أقل من المتوسط العام في باقي الدول العربية ومسجلة أدناها بنسبة أقل من ١٠% في كل من الإمارات (٧.٦%)، وعمان (٧.٢%)، أما على صعيد المقارنة فإن نسبة العاملين في الأنشطة الثانوية بين المهاجرين العرب الدائمين إلى الولايات المتحدة الأمريكية تقل عن النسبة المسجلة لأقاليم العالم الأخرى باستثناء الدول الأفريقية غير العربية، حيث تراوحت النسبة بين العاملين في الأنشطة الثانوية من أقاليم العالم الأخرى إلى الولايات المتحدة الأمريكية ما بين ١٨% : ٣٠% ومسجلة أقصاها بين المهاجرين الدائمين من أمريكا اللاتينية والجنوبية (٢٩.٥%)، وأدناها بين المهاجرين الدائمين من أمريكا الشمالية (١٨.٥%).

- شكل العاملون في الأنشطة الثلاثية - المتمثلة في جميع أنشطة التجارة والخدمات - والتي لا ترتبط ولا تسهم في إنتاج السلع المادية نسبة تصل إلى حوالي ٨٣.٧% من جملة المهاجرين العرب الدائمين العاملين (١٦ عام فأكثر) إلى الولايات المتحدة الأمريكية، معظمهم يعمل في قطاع التجارة والذي مثل حوالي ٢٣.٧% من جملة العاملين، كذلك قطاع التعليم والصحة والخدمات الاجتماعية والذي استحوذ على حوالي ١٧% من جملة العاملين، وقد سجلت نسبة العاملين في الأنشطة الثلاثية بين المهاجرين الدائمين من دول الجناح الأفريقي نحو ٨٥.٤%، في مقابل حوالي ٨٢.٦% بين دول الجناح الآسيوي، وعلى صعيد الدول العربية نجد أن هذه النسبة تتباين من دولة إلى أخرى، حيث سجلت النسبة أقصاها بما يزيد عن المتوسط العام وبقيم تتراوح ما بين ٨٥% : ٩٣% في كل من الإمارات وعمان والسعودية والمغرب ومصر والكويت والأردن، على حين سجلت النسبة أدناها وبقيم أقل من ٨٠% بين كل من الصومال والعراق واليمن، أما على صعيد المقارنة فإن نسبة العاملين في الأنشطة

الثلاثية بين المهاجرين العرب الدائمين إلى الولايات المتحدة الأمريكية تسجل قيما مرتفعة عن أقاليم العالم الأخرى - باستثناء أفريقيا (٨٧.٤%) - حيث تراوحت النسبة بين تلك الأقاليم داخل هذه الفئة ما بين ٦٦% و ٨٢%، مسجلة أقصاها بين المهاجرين الدائمين من استراليا (٨١.٤%)، وأدناها بين المهاجرين الدائمين القادمين من أمريكا اللاتينية والجنوبية (١٦.٤%).

- وقد يكون من المفيد هنا إلقاء الضوء على طبيعة البناء المهني للمهاجرين العرب الدائمين الى الولايات المتحدة الأمريكية والذي قد يعكس طبيعة البناء الإقتصادي للمهاجرين داخل دولة الاستقبال، حيث بلغت نسبة العاملين في قطاع المهن العلمية المتخصصة والوظائف الإدارية العليا نحو ٣٨.٨% من إجمالي المهاجرين العرب الدائمين داخل الولايات المتحدة الأمريكية (١٦ عام فأكثر)، على حين سجلت نسبة العاملين في قطاعات البيع والوظائف المرتبطة بها حوالي ٢٨.٨%، في حين سجلت نسبة العاملين في قطاع النقل والمواصلات ونقل البضائع نحو ١٤.٦%، على حين سجلت نسبة العاملين في قطاع الخدمات حوالي ١٢.٥%، بينما بلغت نسبة العاملين في قطاع الأعمال الإنشائية والإستخراجية والصيانة نحو ٥.٦%، في حين سجلت نسبة العاملين في قطاع الزراعة والغابات حوالي ٠.١%^(١).

سادساً : الدخل :

تعد دراسة الدخل بين المهاجرين الدائمين أحد المؤشرات الهامة في تحديد خصائص البناء الاقتصادي وطبيعة البناء الاجتماعي والثقافي لهؤلاء المهاجرين، حيث يعكس درجة التكيف الاقتصادي للمهاجرين وسط دولة الاستقبال، كما يعكس وضع المهاجرين داخل السلم الاجتماعي لدولة الاستقبال، هذا فضلاً عن أنه يلقي الضوء على المستوى المعيشي للمهاجرين الدائمين داخل دولة الاستقبال، فمن خلال الجدول (١٤) والشكل (٢٥) واللذين يعرضان للتوزيع النسبي لأسر المهاجرين العرب الدائمين إلى الولايات المتحدة الأمريكية حسب فئات الدخل السنوي في تعداد عام ٢٠٠٠ يتضح التالي:

(1) U.S. Census Bureau, Census 2000, Special Tabulation (STP-159), Table (FBP-2) Profile of Selected Economic Characteristics.

جدول (١٤) : التوزيع النسبي لأسر المهاجرين العرب الدائمين إلى الولايات المتحدة الأمريكية حسب فئات الدخل السنوي في تعداد ٢٠٠٠ (بالدولار الأمريكي).

الدولة	١٥.٠٠٠	-	٢٥.٠٠٠	-١٥.٠٠٠	٣٥.٠٠٠	-٢٥.٠٠٠	٥٥.٠٠٠	-٣٥.٠٠٠	٧٥.٠٠٠	-٥٥.٠٠٠	١.٠٠٠.٠٠٠	-٧٥.٠٠٠	١٥٠.٠٠٠	-١.٠٠٠.٠٠٠	١٥٠.٠٠٠	+	عدد الأسر	متوسط دخل الأسرة	خط الفقر	نسبة الأسر تحت
مصر	١١.٢	٨.٨	٩.٥	١٤	١٩.٢	١٣.١	١٣	١١.٢	٤٢.٠٠٥	٥٧٧١٩	١١.٣									
السودان	٢٦.٦	١٣.٨	١٥	١٤.٧	١٦.٨	٦.٢	٤.١	٢.٨	٥١٦٠	٣١٣٩٩	٢٧.٩									
ليبيا	٦.٢	٧.٢	٩.٧	١٤.٦	٢٦.٣	١٦.١	١١.٧	٨.٢	٢٠١٥	٥٩٧٥٠	٧.٢									
تونس	٩.٩	١٠.٨	٨.٦	١٣.٣	٢٧.٣	١٣.١	١١.٥	٥.٩	٢٢٢٠	٥٥٧٣٧	٨.٨									
الجزائر	٩.٢	١٠.٢	١٢.٧	١٢.٤	٢١.٧	١٣.٥	١١.٩	٨.٤	٣٤٧٥	٥٤٣٠٤	٢.٩									
المغرب	١٢.٩	١٢.٤	١٢.٦	١٥.٥	١٨.٥	١٢.٢	٨.٦	٧.٣	١٠.٩٤٥	٤٥٨٨٥	١٣.٢									
موريتانيا	٢١.٣	٩.٥	١٨.٩	٢٨.٤	١٦.٨	٣.٢	٠.٨	-	٤٧٥	٣٥٠٧٤	٢٣.٢									
الصومال	٤٠.٣	١٧.٩	١٢.٣	١٤.٦	٧.٢	٤	١.٧	١.١	٨٨١٠	١٩٢٥٥	٤٦.٣									
جيبوتي	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-									
ج الجناح الأفريقي	١٥.٧	١٠.٨	١٠.٩	١٤.٣	١٨	١١.٤	١٠.٢	٨.٤	٧٥١٠٥	٤٨٨٦٤	١٦.٦									
العراق	١٦	١١.٤	١١.١	١٥.٦	١٧.٩	١٠.٨	١٠.٥	٦.٧	٣٠٢٥٥	٤٥٦٥٩	١٨.٣									
الأردن	١٢.٥	١١.٩	١٣.٦	١٦	١٩.٨	١١.١	٩.٤	٥.٧	١٧٦٣٠	٤٥٥٣٢	١٤.٧									
سوريا	١٢.٨	١١.٨	١١.٢	١٥	١٧.٦	١٠.٩	١٠.٥	١٠.٢	٢٠٤١٥	٤٩١٧١	١٢.١									
لبنان	١١.٩	٩.٣	١٠	١٣.٩	١٩.٩	١٣.٢	١١.٩	٩.٩	١٠٥٩١٠	٥٤٧٩٨	١٢.٢									
السعودية	٣٣.٥	٩.٩	٩.٩	١٤.١	١٦.٢	٦.٢	٥	٥.٢	٤٠١٠	٣٠٩٠٨	٣٤									
قطر	١٥.٢	١٢.١	٤.٥	١٦.٧	٢٤.٢	١٢.١	٧.٦	٧.٦	٣٣٠	٥٢٠٣١	١٥.٢									
البحرين	١٨	٣.٤	٥.٦	١٩.١	١٨.٥	٢٢.٥	١١.٢	٦.٧	٤٤٥	٦٢٥٠٠	١٦.٩									
الكويت	١٤.٣	١٠.٤	١١.٧	١٨.٥	١٩.٤	١١.٢	٩.٣	٥.١	٥٥٣٠	٤٥٤١٧	١٤.٨									
عمان	٤٧.١	١١.٧	٢٠.٦	-	٨.٨	٥.٩	٥.٩	-	١٧٠	١٥٨٧٥	٥٢.٩									
الإمارات	٤٠	١١.٥	٦.٦	١٢.٣	٩	٤.٢	٩.٨	٦.٦	٦١٠	٢١٥٩٦	٤٤.٣									
اليمن	٢٢.٧	١٧.٣	١٣.٤	١٧.٧	١٤	٧.١	٥.٧	٢.١	٥٤٩٠	٣٢٣٩٢	٢٨.٧									
ج الجناح الآسيوي	١٤.٦	١١.١	١١.٢	١٥.٢	١٣.٥	١١.٣	١٠.٣	٧.٨	١٢٤٦٧٥	٤٧٣٩٣	١٥.٨									
ج الدول العربية	١٥.١	١٠.٩	١١.١	١٤.٨	١٨.٣	١١.٤	١٠.٣	٨.١	١٩٩٧٨٠	٤٧٩٤٦	١٦.١									
أوروبا	٩.٣	٩.٦	١٠.٨	١٥.٥	٢٠.٩	١٣.٤	١٢.١	٨.٤	١٥٥١٣٨٠	٥٤٨٢٣	٧									
آسيا	١٠.٩	٩.٤	٩.٦	١٤.٤	٢٠.٤	١٣.٥	١٣.٢	٨.٨	٢٣١٩٦٧٥	٥٦٣٣٥	١٠.٨									
أفريقيا	١٢.٨	١٠.٨	١١.٧	١٦.٢	٢٠.٤	١١.٦	٩.٧	٦.٨	٢٠٢٣٧٠	٤٨٣٠٥	١٣.١									
أمريكا الشمالية	٦.٥	٨.١	٦.٩	١٤.٧	٢١.٤	١٤.٥	١٣.٥	١١.٤	٢٤٦٧١٠	٦١٦٥٥	٥.١									
الوسطى والجنوبية	١٧.٨	١٧.٨	١٦.٦	١٨.٢	١٦.٤	٦.٩	٤.٢	٢.١	٤٨٢٣٧٢٠	٣٣٤٢١	٢٠.٧									
استراليا	٩.٥	٨.٤	١٠.٢	١٥.٨	٢١.٨	١٢.٦	١١.٢	١٠.٥	٤٧٤٥٠	٥٥٤٨٤	١٠.٩									

Source:

U.S. Census Bureau, Census 2000, Special Tabulation (STP-159), Table (FBP-2)
Profile of Selected Economic Characteristics.

- بلغ متوسط دخل الأسرة السنوى بين المهاجرين العرب الدائمين إلى الولايات المتحدة الأمريكية عام ٢٠٠٠ حوالى ٤٨ ألف دولار سنوياً، وهو نفس المتوسط المسجل -نوعاً ما - بين الأسر العربية المهاجرة من دول الجناح الأفريقى ودول الجناح الآسيوى، أما على صعيد الدول فإن متوسط دخل الأسرة يختلف بين المهاجرين من دولة عربية إلى أخرى حيث سجل المتوسط أكثر من ٥٨ ألف دولار سنوياً بين أسر كل من مصر وتونس والجزائر وسوريا وقطر، على حين تراوح المتوسط ما بين ٣٨ : ٤٨ ألف دولار سنوياً بين أسر كل من الكويت والعراق والأردن والمغرب، على حين تراوح المتوسط ما بين ٢٨ : ٣٨ ألف دولار سنوياً بين أسر كل من موريتانيا واليمن والسودان والسعودية، على حين يقل متوسط الدخل عن ٢٨ ألف دولار سنوياً بين أسر كل من الإمارات والصومال وعمان، ويعكس هذا الاختلاف فى متوسط الدخل الأسرى السنوى بين المهاجرين العرب الدائمين طبيعة حجم الأسرة، ونسبة السكان العرب المهاجرين أقل من ١٥ عام، ومدى الاعتماد على الدعم المادى من الأسر والحكومات فى بلد المنشأ خاصة وأن بعض الأسر تحصل على حق الإقامة الدائمة وربما حق المواطنة أثناء فترة البعثة التعليمية، خاصة الأسر من دول الخليج، هذا إلى جانب مدى تقبل بعض الأسر لدخول المرأة إلى قوة العمل والمساهمة فى الدخل الأسرى.

- بلغت نسبة الأسر العربية أصحاب الهجرة الدائمة إلى الولايات المتحدة الأمريكية والتي يقل متوسط الدخل السنوى بها عن ٢٥ ألف دولار سنوياً حوالى ٢٦ % من جملة الأسر العربية داخل الولايات المتحدة الأمريكية، على حين سجلت نسبة الأسر العربية التى يتراوح متوسط الدخل السنوى بها ما بين ٢٥ : ٥٠ ألف دولار سنوياً حوالى ٢٥.٩ % من جملة الأسر العربية داخل الولايات المتحدة الأمريكية، فى حين سجلت نسبة الأسر العربية التى يتراوح متوسط الدخل السنوى بها ما بين ٥٠ و ١٠٠ ألف دولار سنوياً حوالى ٢٩.٧ % من جملة الأسر العربية داخل الولايات المتحدة الأمريكية، فى حين سجلت نسبة الأسر العربية التى يتراوح متوسط الدخل السنوى بها ما بين ١٠٠ : أكثر من ١٥٠ ألف دولار سنوياً حوالى ١٨.٤ % من جملة عدد الأسر العربية داخل الولايات المتحدة الأمريكية.

- بلغت نسبة الأسر تحت خط الفقر بين المهاجرين العرب الدائمين إلى الولايات المتحدة الأمريكية حوالي ١٦.١% من جملة الأسر العربية أصحاب الهجرة الدائمة إلى الولايات المتحدة الأمريكية، وقد شكلت هذه النسبة نحو ١٦.٦% بين الأسر المهاجرة من الدول العربية في الجناح الأفريقي، في مقابل نحو ١٥.٨% للجناح الآسيوي، وهذه النسبة ترتفع بصورة واضحة بالمقارنة بالنسب المسجلة للأسر المهاجرة من أقاليم العالم الأخرى - باستثناء أمريكا اللاتينية (٢٠.٧%) - حيث تراوحت النسبة بين أسر أقاليم العالم الأخرى ما بين ٥% إلى ١٣% مسجلة أقصاها بين أسر دول القارة الأفريقية غير العربية (١٣.١%)، وأدناها بين أسر أمريكا الشمالية (٥.١%)، أما على صعيد الدول العربية فنجد أن هناك تباين واضح بين هذه الدول حيث سجلت النسبة أكثر من ٢٠% من إجمالي عدد الأسر من عمان (٥٢.٩%)، والصومال (٤٦.٣%)، والإمارات (٤٤.٣%)، والسعودية (٣٤%)، واليمن (٢٨.٧%)، والسودان (٢٧.٩%)، وموريتانيا (٢٣.٢%)، على حين تراوحت النسبة ما بين ١٦% : ٢٠% من إجمالي عدد الأسر من العراق والبحرين، في حين تراوحت النسبة ما بين ١٢% إلى ١٦% من إجمالي عدد الأسر من قطر والكويت والأردن والمغرب ولبنان وسوريا، على حين سجلت النسبة أقل من ١٢% من إجمالي عدد الأسر من مصر والجزائر وتونس وليبيا.

- على صعيد المقارنة فقد سجل متوسط دخل الأسرة السنوي بين المهاجرين العرب الدائمين إلى الولايات المتحدة الأمريكية قيما تتخفف عن المتوسط المسجل للمهاجرين الدائمين من أقاليم العالم الأخرى - باستثناء أمريكا اللاتينية - حيث تراوح متوسط الدخل السنوي للمهاجرين الدائمين من أقاليم الأخرى ما بين ٤٨ و ٦٢ ألف دولار سنوياً مسجلاً أقصاه بين الأسر من أمريكا الشمالية، وأدناه بين أسر القارة الأفريقية غير العربية.

المبحث السادس

مستقبل الهجرة العربية الدائمة إلى الولايات المتحدة الأمريكية

يعد تقرير حجم الهجرة العربية الدائمة في المستقبل نتاجاً هاماً للدراسة بل هو أحد أهدافها والمتم لها في الواقع، حيث يعكس الحجم المستقبلي للهجرة العربية الدائمة ومن ثم وضع مجموعة من الاستراتيجيات التي تتبعها مراكز اتخاذ القرار للتعامل مع هذه الهجرة لتحقيق أكبر الفوائد منها، وبحيث يتم الحد من سلبياتها وتعظيم إيجابياتها في المستقبل بما يتوافق مع مصالح كل من دول الاستقبال ودول الإرسال.

وإزاء ذلك يوجد عدة افتراضات تتصل باحتمالات الحجم المستقبلي للهجرة العربية الدائمة إلى الولايات المتحدة الأمريكية (جدول ١٥)، أولها: في حالة ثبات معدل النمو السنوي للمهاجرين العرب الدائمين خلال الفترة ما بين عامي ٢٠٠٠: ٢٠٠٤ والبالغ نحو ٧.٧% سنوياً فسوف يصل عدد المهاجرين العرب الدائمين داخل الولايات المتحدة الأمريكية في عام ٢٠١٠ نحو ١.٤٨ مليون نسمة، وفي عام ٢٠٢٠ حوالي ٣.٣٤ مليون نسمة، وثانيها: في حالة ثبات معدل النمو السنوي للمهاجرين العرب الدائمين خلال الفترة ما بين تعدادي ١٩٩٠: ٢٠٠٠ والبالغ نحو ٦.٨% سنوياً فسوف يصل عدد المهاجرين العرب الدائمين في عام ٢٠١٠ نحو ١.٣٧ مليون نسمة، على حين سوف يبلغ عددهم في عام ٢٠٢٠ حوالي ٢.٧٩ مليون نسمة، وثالثها: في حالة ثبات معدل النمو السنوي للمهاجرين العرب الدائمين خلال الفترة ما بين ١٩٩٠: ٢٠٠٤ والبالغ نحو ٦.٣% سنوياً فسوف يصل عدد المهاجرين العرب الدائمين في عام ٢٠١٠ إلى نحو ١.٣٥ مليون نسمة، وفي عام ٢٠٢٠ إلى حوالي ٢.٥٨ مليون نسمة.

ويعد معالجة مستقبل الهجرة العربية الدائمة إلى الولايات المتحدة الأمريكية في الإطار الإحصائي جامداً إذا لم يحاط بسياج من التحليل في إطارين أولها هو سياسات الهجرة بدولة الاستقبال، وكيف تنظر الولايات المتحدة الأمريكية حيال الهجرة بصفة عامة والهجرة العربية بصفة خاصة، وثانيها هو سياسات الهجرة بالدول العربية المرسلة للمهاجرين الدائمين إلى الولايات المتحدة الأمريكية، وآليات التعامل مع تلك الظاهرة.

جدول (١٥) : احتمالات الحجم المستقبلي للمهاجرين العرب الدائمين إلى الولايات المتحدة الأمريكية حتى عام ٢٠٢٠.

البيان	الاحتمال	المعدل	عدد المهاجرين عام ٢٠١٠	عدد المهاجرين عام ٢٠٢٠
الفرض الأول	ثبات معدل النمو السنوي للمهاجرين العرب الدائمين خلال الفترة ما بين ٢٠٠٤/٢٠٠٠	٧.٧%	١٤٨٣١٩٧	٣٣٤٠٢٠٧
الفرض الثاني	ثبات معدل النمو السنوي للمهاجرين العرب الدائمين خلال الفترة ما بين ٢٠٠٠/١٩٩٠	٦.٨	١٣٧٧٣٦٠	٢٧٩٦٤٥٧
الفرض الثالث	ثبات معدل النمو السنوي للمهاجرين العرب الدائمين خلال الفترة ما بين ٢٠٠٠/١٩٩٠	٦.٣%	١٣٥٤١٤٩	٢٥٨٥٠٨٢

تم تقدير إعداد المهاجرين الدائمين في المستقبل بناء على المعادلة التالية:

$$P_{t+1} = \frac{-p [(Tr_p / 2) + 100]}{[(Tr_p / 2) - 100]}$$

حيث P_{t+1} = عدد السكان الذى يتم توقعه، T = عدد السنوات، Tr_p = معدل النمو السنوى المقترح، انظر...

Nermin, A, Shoukry, Using Remote Sensing and Geographical Information Systems for Monitoring Settlement Growth Expansion in the Eastern Part of the Nile Delta Governorates in Egypt (1975-1998), Ph.D Dissertation, Department of Geography, University of Utah, U.S.A.' 2004, P. 76.

أولاً : سياسات الهجرة الدائمة بالولايات المتحدة الأمريكية (دول المستقبل) :

شهدت الولايات المتحدة الأمريكية على نطاق واسع منذ العقد الأخير من القرن العشرين جدلاً كبيراً حول التعامل مع ظاهرة الهجرة إليها وبصفة خاصة الهجرة الدائمة التى يكتسب فيها المهاجرين حق الإقامة الدائمة وحق المواطنة، وازدادت الأمور تعقيداً عقب أحداث الحادى عشر من سبتمبر عام ٢٠٠١ مما جعل موضوع الهجرة الدائمة إلى الولايات المتحدة الأمريكية يمثل حيزاً كبيراً على خريطة اهتمامات الإدارة الأمريكية بكل مفاتيح هذه

الخريطة سواء على الصعيد الداخلى أو الصعيد الخارجى، ومثلت الهجرات العربية الدائمة المساحة الأكثر بروزاً على هذه الخريطة، وأفرزت موقفين ذو وجهتا نظر متعارضتان تعارضاً أساسياً.

الموقف الأول: موقف يرى أنه مع التسليم بأن المجتمع الأمريكى قد استطاع بدرجة كبيرة الاستفادة من الهجرة إليه، وأن الهجرات العربية قد أسهمت بالكثير فى عمليات التنمية والإنتاج خاصة أصحاب الجهود العلمية والقدرات العالية والمهارات النادرة، إلا أن حجم هذه الهجرة الدائمة يعتبر كبيراً ويغيب عنه فى بعض الأحيان الانتقاء للمهاجرين بما يمثل تهديداً للاستراتيجيات الأمنية والاستقرار الداخلى فى حالة عدم وجود استقرار سياسى بين الدول المرسله والدولة المضيفة، كما تمثل هذه الهجرة الدائمة فى كثير من الأحيان عبء على الدولة المضيفة فى الموارد وسوق العمل والبطالة بين السكان الأصليين خاصة فى قطاع المهن المتوسطة والدنيا التى قد يقبل عليها هؤلاء المهاجرين، كما يثير دعاء هذا الرأى موقفاً سلبياً آخر نحو الهجرة العربية الدائمة إلى الولايات المتحدة الأمريكية متمثلاً فى أن عملية الاستيعاب الثقافى للمهاجرين الدائمين خاصة من الدول العربية عملية شاقة وبطيئة وتحتاج إلى وقت كبير، وأن المهاجرين العرب الدائمين يرتبطون بالهوية الدينية والثقافية والوطن الأم أكثر من الهوية القومية والولاء والانتماء إلى مجتمعهم الجديد مما خلق صدام اجتماعى بين الثقافات المتباينة، وفى نفس الوقت يرى أصحاب هذا الموقف أن الهجرة الدائمة إلى الولايات المتحدة الأمريكية ليست شراً خالصاً بل تحتاج الى التقنين وخفض حجمها والانتقاء بداخلها، وأنه من الأفضل فتح باب تيار الهجرة المؤقتة للعمالة دون الهجرة الدائمة، وأنه فى أضيق الحدود يتم منح حق الإقامة الدائمة ولسنوات طويلة قبل منح حق المواطنة.

الموقف الثانى: موقف يدعو بداية الى معاجة ظاهرة الهجرة الدائمة الى الولايات المتحدة الأمريكية بصفة عامة -والهجرات العربية الدائمة بصفة خاصة - بعيداً عن العنصرية وكره الأجانب Racism and Xenophobia وفى إطار عدم المخالفة للأعراف الدولية وأبسط مبادئ حقوق الإنسان Human Rights، وأن الولايات المتحدة الأمريكية فى ظل العمل بنظام الحصص فى الهجرة الدائمة استطاعت أن تستغل ذلك فى تحقيق مصالحها السياسية والاستراتيجية والاقتصادية، وتكوين كوادر أولية لها خاصة فى الدول

التي تتعارض مع مصالحها الحيوية، ولعل العراق والصومال ومن قبلهم البوسنة والهرسك وأفغانستان ما يشير إلى ذلك، كما أنه لا ينبغي التأكيد على كبر حجم ظاهرة الهجرة الدائمة إلى الولايات المتحدة الأمريكية خاصة وأن هؤلاء المهاجرين لا يمثلون سوى نسبة صغيرة من سكان الولايات المتحدة الأمريكية^(١) بما لا يؤثر على الاستراتيجيات الأمنية والاستقرار الداخلي، على أنه ينبغي التأكيد على الانتقاء للمهاجرين بعيداً عن الأصولية الدينية المتعصبة أو الجمود العقائدي عامة، أما بالنسبة لقضية الهوية والانتماء فإنه من الطبيعي أن حصول المهاجرين العرب على حق المواطنة والإقامة الدائمة داخل الولايات المتحدة الأمريكية لن يؤدي إلى طمس الخصوصيات والخصائص والهويات القومية والدينية والثقافية الأولى بل ينبغي ضرورة توظيفها بما يؤدي إلى الاحتواء والاندماج والتكيف مع مقتضيات وضرورات المجتمع الأمريكي أو بمعنى آخر استخدام منهج الانصهار داخل البوتقة الأمريكية دون منهج المفاضلة أو العزل التي استخدمتها ألمانيا في الستينيات والسبعينيات من القرن العشرين، أما فيما يتعلق بقضية أن المهاجرين - بصفة عامة - يمثلون عبء على موارد الدولة ومنافسين للسكان الأصليين في قطاعات المهن المختلفة، ففي دراسة قدمها ستيوارت أندرسون عام ٢٠٠٦ أوضحت أن المهاجرين الدائمين إلى الولايات المتحدة الأمريكية قد عملوا طوال السنوات العشر الماضية على تحسين قدرة الدولة الإنتاجية والمساعدة على الابتكارات والابداعات، وأنهم لا يمثلون ضغطاً على الموارد الأمريكية خاصة في قطاع التعليم وأنهم لا يمثلون عنصراً منافساً للعمالة الأمريكية حتى في قطاعات المهن الوسطى أو الدنيا، وأنهم كانوا أكثر قدرة على تحسين أوضاعهم وأوضاع أولادهم من خلال تواجدهم على الأراضي الأمريكية^(٢).

(١) بلغت نسبة المهاجرين الدائمين إلى الولايات المتحدة الأمريكية في تعداد عام ٢٠٠٠ حوالى ١٢% من جملة السكان البالغ عددهم حوالى ٢٩٠ مليون نسمة، وبلغت نسبة المهاجرين العرب الدائمين إلى الولايات المتحدة الأمريكية في نفس العام نحو ٠.٢٥% من جملة السكان، وبلغت نسبة الجالية العربية في نفس العام حوالى ٠.٤٢% من جملة السكان.

(2) Stuart Anderson, The Debate over Immigration's Impact on U.S. Workers and the Economy, Paper Submitted to the National Foundation For American Policy, July, 2006, pp. 1-16.

وعلى الرغم من تلك الأزدواجية الفكرية والتعارض فى الموقفين السابقين حيال موضوع الهجرة الدائمة وبخاصة الهجرة العربية إلى الولايات المتحدة الأمريكية فإن هناك إطار فلسفى واحد يجمعهما وهو كيفية توجيه السياسات المستقبلية للهجرة العربية الدائمة إلى الولايات المتحدة الأمريكية نحو تعظيم إيجابياتها والحد من سلبياتها دون الحد من حجمها وبما يحقق المصالح الأمريكية على الصعيد الداخلى والصعيد الخارجى، ولذلك فمن المتوقع أن تشهد السنوات القادمة توالى تدفق تيار الهجرة العربية الدائمة إلى الولايات المتحدة الأمريكية، وإن كان من غير المتوقع تحديد المصادر الكبرى التى ستغذى هذا التيار لأن ذلك سوف يتوقف على المصالح والأهداف الأمريكية فى المنطقة، كما سيشهد هذا التيار الاستمرار فى ارتفاع نسبة المهاجرين العرب أصحاب حق الإقامة الدائمة أمام المهاجرين العرب الحاصلين على حق المواطنة، كما سيصبح هذا التيار أكثر انتقاءاً للهجرة العربية الدائمة خاصة فى ظل تغيير بعض إجراءات منح حق الهجرة الدائمة والمواطنة وفى ظل تغيير مسئوليات الهجرة داخل الولايات المتحدة الأمريكية^(١)

ثانياً : سياسات الهجرة بالدول العربية المرسلة للمهاجرين (دول الإرسال) :

يمكن استقراء السياسات المستقبلية للدول العربية تجاه الهجرة الدائمة منها إلى الولايات المتحدة الأمريكية من خلال الوقوف على التحرك العربى للتعامل مع هذه الظاهرة حتى الوقت الراهن، فعلى الرغم من أهمية ظاهرة الهجرة العربية الدائمة سواء إلى الولايات المتحدة الأمريكية أو باقى دول العالم المتقدم إلا أن الدول العربية لم تكن لها آليات وسياسات واضحة تجاه هذه الهجرة، سواء لتعظيم إيجابياتها أو الحد من سلبياتها،

(١) شهد المجتمع الأمريكى عقب أحداث الحادى عشر من سبتمبر بعض التغيرات الهامة فى إجراءات منح حق المواطنة للمهاجرين خاصة فيما يخص مدة الإقامة على الأراضى الأمريكية بالنسبة للمهاجرين الدائمين الحاصلين على حق الإقامة الدائمة Green Card، كما عملت الإدارة الأمريكية على تغيير مسئوليات الهجرة ونقل تبعية مركز خدمة المهاجرين والمواطنة (Immigration and Naturalization Service (INS من وزارة العدل إلى وزارة الأمن القومى والتى ركزت فى الفترة الحديثة على ثلاث محاور هى تحسين قوانين الهجرة، وفحص أحوال المهاجرين فى الداخل، والتركيز على انتقاء طالبي الهجرة الدائمة خاصة من دول الشرق الأوسط، ولمزيد من التفصيل انظر:

Philip Martin and Elizabeth Midgley, Immigration: Shaping and Reshaping America, Population Bulletin, Vol. 61, No., 4, A Publication of the Population

Reference Bureau(PRB), Washington, DC, December, 2006, P. 19.

وانحصر رد الفعل العربى تجاه الأطراف السلبية لمنظومة الهجرة الدائمة دون إيجابياتها، حيث ركز التحرك العربى على هجرة العقول البشرية Brain Drain، أو ما يعرف فى بعض الهيئات الدولية بالنقل المعاكس للتكنولوجيا، وعلى أساس أن الهجرة الدائمة ليست مرضاً فى حد ذاته بل هو علامة أو دالة على مجموعة أمراض تعاني منها المجتمعات العربية يدفع الأبناء إلى الخارج بعيداً عن مسببات هذا المرض ونتائجه، وفى هذا الإطار تمثل رد الفعل العربى فى ثلاث مواقف مختلفة هى:

الموقف الأول : موقف يدعو إلى تجاهل هذه الظاهر لأن محاولة تغيير الأفراد لقرار الهجرة ليست بالأمر اليسير، بل أنه قد يكون من المستحيل إرغام الأفراد على البقاء فى الداخل دون أن يكون ذلك نابعاً من ذاتهم، وأن إصدار مجموعة من القرارات أو التوصيات من جانب الحكومات المعنية أو المؤسسات المهمة بالموضوع لن يؤدى إلى إيقاف الهجرة الدائمة، كما أن محاولة علاج مسببات هذه الظاهرة من داخل دول الإرسال لن يؤدى إلى تيار من الهجرة العائدة، ولن يوقف تيار الهجرة الدائمة، حيث لا يقتصر تيار الهجرة الدائمة على الدول العربية أو دول العالم النامى بل أن كثيراً من دول العالم المتقدم تدفع بتيار من الهجرة الدائمة من داخل أراضيها إلى دول أخرى وبخاصة إلى الولايات المتحدة الأمريكية، وإن اختلفت الدوافع المحركة لهذا التيار والآثار الناتجة عنه، إلا أنها ظاهرة ينبغى التعايش معها ومحاولة الاستفادة منها بصورة إيجابية.

الموقف الثانى : موقف يدعو إلى التعامل مع ظاهرة الهجرة الدائمة فى الإطار الدولى وعلى أساس أن الهجرة الدائمة ليست مجرد ظاهرة بل هى مشكلة دولية حدد إطارها وكرس وجودها النظام الاقتصادى الدولى القائم حالياً، وهذا الموقف يرى ضرورة طرح المشكلة داخل الجمعية العامة للأمم المتحدة^(١) ولم تكن الدول العربية فى كثير من الأحيان هى المحرك الرئيسى لطرح هذه المشكلة بل كان تحركها تابعاً ومرهوناً بتحريك دول العالم النامى.

(١) تم طرح مشكلة الهجرة الدائمة من الدول النامية إلى الدول المتقدمة فى مؤتمر الأمم المتحدة الثالث عام ١٩٧٢، والرابع عام ١٩٧٦، والخامس عام ١٩٧٩، وفى بعض الهيئات والمنظمات التابعة للأمم المتحدة مثل منظمة

اليونسكو ومنظمة العمل الدولية، ومعظم القرارات لم تكن تخرج عن إطار الدعوى إلى الدراسة المتعمقة للمشكلة لإيجاد وسائل عادلة لتعويض الدول النامية.

الموقف الثالث : موقف يدعو إلى التعامل مع ظاهرة الهجرة الدائمة في إطار فردى على أساس اختلاف أهمية هذه المشكلة من دول عربية إلى أخرى، وحجم تلك الهجرة، والتباين في أسبابها، ومدى الاستفادة منها، والعوائد السلبية والإيجابية لتلك الهجرة، وقد بذلت عدة دول عربية جهوداً لتحديد سياسات ووضع برامج وسن تشريعات للتعامل مع ظاهرة الهجرة الدائمة منها، ومن تلك الدول ليبيا والكويت والعراق، إلى جانب ذلك حاولت بعض الدول العربية التعامل مع هذه الظاهرة في إطار الاتفاقيات الثنائية Bilateral Agreements بما يتوافق مع مصالحها ومصالح دولة المستقبل، وبما يتوافق أيضاً مع طبيعة العلاقات السياسية بين الدولتين.

ويعكس ما سبق المواقف المختلفة والفهم المتباين بين الدول العربية تجاه التعامل مع الهجرة الدائمة منها، بداية من التركيز على الجوانب السلبية للهجرة العربية الدائمة دون محاولة تعظيم إيجابيات هذه الهجرة ومحاولة الاستفادة منها، ومروراً بعدم وجود موقف عربي موحد وتحرك جماعي Collective Action ذو فاعلية للتعامل مع هذه الظاهرة، فضلاً عن أن جميع الجهود والإجراءات والمؤتمرات والندوات والمقترحات والتوصيات العربية خلال الفترة السابقة لم تنمى سوى عن استمرار بقاء هذه الظاهرة بل وزيادة أعداد المهاجرين الدائمين من الدول العربية إلى دول العالم المتقدم وبخاصة الولايات المتحدة الأمريكية، وبناء على ذلك فإن تيار الهجرة العربية الدائمة إلى الولايات المتحدة الأمريكية لن يتأثر فى الأمد المنظور وبما يرجح استمرار تدفقه بصورة كبيرة وبما يتوافق مع سياسات دولة المستقبل.

وإن علي الدول العربية لكي تظفر بنتائج أخرى لظاهرة الهجرة العربية الدائمة مخالفة للنتائج السابقة، وفي محاولة لتعظيم إيجابيات هذه الهجرة والاستفادة منها دون التركيز علي الأطراف السلبية لمنظومة الهجرة الدائمة فانه ينبغي علي الدول العربية أن تقوم بما يلي :

- الحفاظ علي الحبل السري الذي يربط المهاجرين في الخارج بالوطن الأم، وتوطيد العلاقة بهم وبحيث لا تمتاز تلك العلاقة بالتوتر في أسوأ الفروض أو بالتجاهل الكامل في أحسنها.
- إيجاد الآليات اللازمة عن طريق الجامعة العربية لتعظيم الفائدة من المهاجرين العرب الدائمين لتدعيم جهود التنمية والتكامل الإقليمي وذلك عن طريق إعداد حلقات للنقاش

ومؤتمرات داخل دولة الاستقبال مع هؤلاء المهاجرين لتفعيل دورهم واستثمار قدراتهم بما يخدم إستراتيجية التنمية داخل الدول العربية مثل ما حدث في مؤتمر ديترويت عام ٢٠٠٤.

- توسيع زاوية النظر إلى تلك الظاهرة بحيث تتجاوز في التقدير بميزان التنمية المادية حدود الربح والخسارة وان تجعل من هؤلاء المهاجرين لوبي لصالح الدول العربية وموردا هاما في البعد الحواري مع الغرب(الآخر)، وبناء جسور التقارب والقيام بدور فعال في مد هذه الجسور .
- تقديم العون والمساعدة لكي يسلك هؤلاء المهاجرين نهجا تكامليا منظما للمشاركة في العملية السياسية والانخراط في السلطات الحكومية وبناء علاقات ايجابية مع أجهزة الإعلام الوطنية والمحلية وبما يحقق الفائدة للدول العربية وللمهاجرين أيضا .

الخاتمة

أصبح موضوع الهجرة الدولية في مقدمة أولويات واهتمامات كثير من الحكومات والدول في العالم خاصة في السنوات القليلة الماضية، وأصبح يدعو إلى القلق في عدد من بلدان العالم خاصة بعد التغيرات السريعة التي شهدتها العالم في السنوات الأخيرة بين الشرق والغرب، وتتناول هذه الدراسة الهجرة العربية الدائمة إلى الولايات المتحدة الأمريكية في ضوء ما سمحت به بيانات التعداد الأمريكي ووزارة الأمن القومي الأمريكي، وبعيداً عن التوجهات الإعلامية التي أحيانا ما تخلط بين مفهوم الهوية الدينية والهوية القومية، وبعيداً أيضاً عن التقديرات وعدم دقة وتوافر البيانات في بعض الدول العربية، وقد خرجت هذه الدراسة بمجموعة من الحقائق رسمت الخطوط العامة لهذه الظاهرة من حيث تطورها، وأشكالها، وتياراتها وتوزيعها، وخصائصها، والعوامل التي أدت إليها، والرؤية المستقبلية لها بالنسبة لدولة الاستقبال ودول الإرسال، وفي هذا الإطار يمكن أن نجل أهم هذه الملامح في ضوء النتائج الرئيسية التالية:

* إن الهجرة إلى الولايات المتحدة الأمريكية تتعدد أشكالها، إلا أن مفهوم الهجرة الدائمة ينطوي على ثلاثة أشكال هي المهاجرون الحاصلون على حق المواطنة، والمهاجرون الحاصلون على حق الإقامة الدائمة، واللاجئون.

* إن تيار الهجرة العربية الدائمة إلى الولايات المتحدة الأمريكية لم يكن يسير على وتيرة واحدة بل اختلف من فترة إلى أخرى من حيث الحجم والشكل وأهم الدول والأقاليم العربية المرسلة للمهاجرين الدائمين وكان ذلك تبعاً لتغير الخريطة السياسية في التعامل مع دولة الاستقبال، وتبعاً للأولويات والمصالح الإستراتيجية للولايات المتحدة الأمريكية في المنطقة العربية.

* استحوذت الهجرات الدائمة للأفراد الحاصلين على حق المواطنة على النصيب الأكبر من حجم الهجرة العربية الدائمة حتى عام ١٩٩٠، ثم بدأ شكل تيار الهجرة العربية يتغير خلال الفترة التعدادية ١٩٩٠/٢٠٠٠ وحتى عام ٢٠٠٤ حيث سادت الهجرات العربية الدائمة للأفراد الحاصلين على حق الإقامة الدائمة واللاجئين وذلك على حساب الهجرات العربية الدائمة للأفراد الحاصلين على حق المواطنة.

- * جاءت الهجرات العربية الدائمة من دول الهلال الخصيب فى المرتبة الأولى بين أقاليم الدول العربية المرسله للمهاجرين بنسبة تصل إلى نحو ٥٠% من حجم تلك الهجرة، على حين جاءت دول حوض النيل فى المرتبة الثانية بنسبة تصل إلى نحو ٢٠% من حجم تلك الهجرة، إلا أن هذه الدول شهدت تراجعاً فى الفترات الأحدث فى نسبة المساهمة أمام الأقاليم الأخرى خاصة من دول شبه الجزيرة العربية والقرن الأفريقى.
- * استحوذت الهجرات المصرية واللبنانية والعراقية على النصيب الأكبر من حجم الهجرة العربية الدائمة خلال الفترات الزمنية المختلفة - يليها فى ذلك الهجرات السورية والأردنية، إلا أن الهجرات الصومالية بدأت فى الفترات الأحدث تحتل جزءاً كبيراً من حجم تلك الهجرة.
- * سجل معدل النمو السنوى بين المهاجرين العرب الدائمين إلى الولايات المتحدة الأمريكية أعلى معدلاته خلال الفترة ما بين عامى ٢٠٠٠/٢٠٠٤، وهو على العكس من كل التكهّنات التى دفعتهّا الأحداث السريعة والمتلاحقة فى العلاقة بين دول الإرسال ودولة الاستقبال فى تلك الفترة.
- * تأثرت الهجرة العربية الدائمة إلى الولايات المتحدة الأمريكية بالعديد من العوامل السياسية، متمثلاً ذلك فى عدم الاستقرار السياسى وانخفاض مقدار الحرية السياسية وحرية الرأى، وعدم وصول كثير من الدول العربية إلى مرحلة النضج السياسى، إلى جانب الحروب التى مرت بها ومازالت تمر بها المنطقة العربية، ووجود جماعات الأقليات، فضلاً عن سياسات وقوانين دولة الاستقبال والتى أدت إلى الدفع بالكثير من المهاجرين الدائمين إلى الولايات المتحدة الأمريكية.
- * مثلت العوامل الاقتصادية أحد آليات الدفع بالمهاجرين العرب الدائمين إلى الولايات المتحدة الأمريكية وذلك من خلال التفاوت الكبير فى المستوى الاقتصادى بين معظم دول الإرسال ودولة الاستقبال.
- * جاءت العوامل الاجتماعية ضمن مجموعة العوامل التى أدت إلى الهجرة العربية الدائمة إلى الولايات المتحدة الأمريكية متمثلة فى الرغبة فى محاكاة تجارب الآخرين، والتطلع إلى مكانة اجتماعية أفضل، والخوف على مستقبل الأولاد وتعليمهم، وأسلوب الحياة فى دولة المهجر وعدم القدرة على التكيف مع أوضاع الوطن الأم.

* إلى جانب العوامل الاجتماعية والاقتصادية والسياسية كان لتوافر بعض الخصائص للأفراد في الدول العربية ما ساهم في تشجيع طلب دولة المهجر لهم كما هو الحال في لبنان ومصر.

* عكست الصورة التوزيعية للمهاجرين العرب الدائمين إلى الولايات المتحدة الأمريكية تركيزهم من الجزء الشمالي الشرقي من الولايات المتحدة الأمريكية (٢٩.٤%)، والجزء الشرقي من وسط الولايات المتحدة الأمريكية حول البحيرات العظمى (٢٣.٥%)، وأن نحو إحدى عشر ولاية يتركز بها نحو ٧٥% من حجم الهجرة العربية الدائمة منهم خمس ولايات يتركز بها حوالي ٤٨.٥% من حجم تلك الهجرة، وإن عدد المهاجرين العرب الدائمين يمثل في الغالب اقل من ٠.٤% من جملة سكان كل ولاية أو مقاطعة أمريكية.

* أن خصائص المهاجرين العرب الدائمين إلى الولايات المتحدة الأمريكية والتي توضح حجم النزيف البشري أو النقل المعاكس للتكنولوجيا أفرزت العديد من النتائج وبما يعكس مدى انتقائية الهجرة حيث وجد:

- أن حوالي ٧٠% من حجم الهجرة العربية الدائمة إلى الولايات المتحدة الأمريكية في فئات العمر ٢٥ و ٦٥ عام، مع زيادة في التركيز في فئات العمر ما بين ٢٥ و ٤٥ عام (٤٣.٥%).
- أن ثلثي حجم تلك الهجرة من الحاصلين على التعليم الثانوي أو الجامعي، في حين شكل الحاصلون على التعليم أكثر من الجامعي حوالي ١١.٤%.
- أن أغلب المهاجرين العرب الدائمين من المتزوجين.
- انخفاض نسبة البطالة بين هؤلاء المهاجرين العرب الدائمين وبما يشكل حوالي ٦% من حجم قوة العمل.
- أن كثير من المهاجرين يعملون في الأنشطة الثلاثية المتمثلة في جميع أنشطة التجارة والخدمات (٨٣.٧%) خاصة قطاع التجارة (٢٣.٧%)، وقطاع التعليم والصحة والخدمات الاجتماعية (١٧%).
- تركز كثير من المهاجرين العرب الدائمين في قطاع المهن العلمية المتخصصة والوظائف الإدارية العليا (٣٣.٨%)، وقطاع البيع والوظائف المرتبطة به (٢٨.٨%).

- أن نحو ثلث حجم الأسر العربية المهاجرة يبلغ دخلهم السنوى أقل من ٣٥ ألف دولار داخل دولة الاستقبال، وأن نحو ثلث حجم الأسر العربية يتراوح دخلهم السنوى ما بين ٣٥ و ٧٥ ألف دولار.

- أن نسبة الأسر العربية المهاجرة تحت خط الفقر الأمريكى بلغت نحو ١٦.١% من جملة الأسر العربية المهاجرة بصفة دائمة إلى الولايات المتحدة الأمريكية.

* عكست الخصائص الديموجرافية والاجتماعية والاقتصادية للمهاجرين العرب الدائمين بالمقارنة بخصائص المهاجرين الدائمين إلى الولايات المتحدة الأمريكية من أقاليم العالم الأخرى مدى التحسن الوضعي للمهاجرين العرب الدائمين داخل السلم الاجتماعى الأمريكى وأن هؤلاء المهاجرين أكثر انتقائية بالمقارنة بالمهاجرين الدائمين من دول القارة الأفريقية غير العربية، ودول أمريكا اللاتينية والجنوبية.

* على الرغم من الجدل الكبير الذى تشهده دولة الاستقبال حيال موضوع الهجرة العربية الدائمة إليها إلا أنه من المتوقع أن تشهد السنوات القادمة توالى تدفق تيار الهجرة العربية الدائمة إليها بصورة أكثر انتقاءً لطالبي الهجرة الدائمة من الدول العربية، وأن كان من غير المتوقع تحديد المصادر الكبرى التى ستغذى هذا التيار لأن ذلك يتوقف على الأولويات والأهداف الاستراتيجية للمصالح الأمريكية فى المنطقة العربية.

* أن المواقف المختلفة والفهم المتباين بين الدول العربية تجاه التعامل مع ظاهرة الهجرة الدائمة منها يعكس عدم وجود سياسة حالية أو مستقبلية للتعامل مع هذه الظاهرة حيث مال إلى التركيز على الجوانب السلبية لظاهرة الهجرة الدائمة دون محاولة تعظيم إيجابيات هذه الهجرة والاستفادة منها، ولم تثمر تلك المواقف إلا استمرار بقاء هذه الظاهرة ونموها، وان على الدول العربية إيجاد مواقف موحدة وتحرك جماعى ذو فاعلية للتعامل مع هذه الظاهرة.

ملخص الدراسة

تمثل الهجرة الدولية ظاهرة عالمية تتأثر بها معظم دول العالم المتقدم والنامي، حيث أصبحت في مقدمة أولويات واهتمامات كثير من الحكومات والدول في العالم خاصة في السنوات القليلة الماضية، وأصبح موضوع الهجرة الدولية يدعو إلى القلق في عدد من بلدان العالم، وزادت الأمور تعقيداً في أعقاب أحداث الحادى عشر من سبتمبر عام ٢٠٠١، وأحداث فرنسا والدانمرك عام ٢٠٠٦، مما أدى إلى ضرورة إيجاد سياسة تكاملية ومنظومة تعاونية بين الدول بشأن الهجرة الدولية.

وتعد الهجرة الدولية من الظواهر ذات الأبعاد المتعددة اجتماعياً واقتصادياً وسياسياً وديموграфия، وللحجرة العربية الدائمة أهمية خاصة في هذا المجال حيث أفرزت التغيرات السريعة التى شهدها العالم فى السنوات الأخيرة الاهتمام بهذه الهجرة خاصة إلى أوربا والولايات المتحدة الأمريكية وذلك بتأثير مباشر من الأحداث السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وبتأثير غير مباشر تمثل فى التيارات الفكرية التى حاولت أن تقدم تفسيراً لهذه التغيرات المتلاحقة فى الأحداث، وبحيث أصبحت الهجرة العربية الدائمة تمثل حيزاً كبيراً وتشغل مساحة أكثر بروزاً على خريطة اهتمامات كثير من الدول.

وبعيداً عن التوجهات الإعلامية، والخلط بين مفهوم الهوية الدينية والهوية القومية، وعدم وجود قاعدة بيانات بين الدول العربية، وعدم نشر تلك البيانات أحياناً، وتباين سنوات النشر من جهة، وحساسية البيان والموضوع من ناحية أخرى، تحاول هذه الدراسة بيان حجم الهجرة العربية الدائمة إلى الولايات المتحدة الأمريكية وتطورها وأشكالها وتياراتها وتوزيعها وخصائصها والعوامل التى أدت إليها، وذلك فى إطار علمى ومن خلال بيانات التعداد الأمريكى ووزارة الأمن القومى الأمريكية.

وتتكون الدراسة من ستة أجزاء يسبقها مقدمة، ويعقبها خاتمة، وتحتوى المقدمة على أسباب اختيار الموضوع، وأهداف الدراسة ومصادرها، وخطة الدراسة، بالإضافة إلى مقدمة عن مفهوم الهجرة العربية الدائمة إلى الولايات المتحدة الأمريكية.

وتتأول الجزء الأول دراسة "تطور حجم الهجرة العربية الدائمة إلى الولايات المتحدة الأمريكية" خلال الفترات الزمنية المختلفة ما بين عامى ١٩٨٠ : ٢٠٠٤، ورسم وتحليل

تيارات الهجرة فى كل مرحلة وذلك على المستوى الدولى وعلى المستوى الإقليمى وبالمقارنة بتيارات الهجرة الدائمة الأخرى من دول العالم المختلفة إلى الولايات المتحدة الأمريكية. وتناول الجزء الثانى دراسة "مكونات الهجرة الدائمة إلى الولايات المتحدة الأمريكية" من خلال تقسيم الهجرة العربية الدائمة إلى دولة الاستقبال إلى ثلاثة أشكال هى الحاصلون على حق المواطنة، والحاصلون على حق الإقامة الدائمة، واللجوء، مع عرض وتحليل تيارات الهجرة فى كل شكل خلال الفترات الزمنية المختلفة، وذلك على المستوى الدولى وعلى المستوى الإقليمى وبالمقارنة بأقاليم العالم المختلفة المرسله للمهاجرين الدائمين إلى الولايات المتحدة الأمريكية.

وجاء الجزء الثالث ليلقى الضوء على "العوامل المؤثرة فى الهجرة العربية الدائمة إلى الولايات المتحدة الأمريكية" من خلال رصد لمجموعة العوامل السياسية والاقتصادية والاجتماعية والديموجرافية التى دفعت بالمهاجرين الدائمين إلى الولايات المتحدة الأمريكية. واحتوى الجزء الخامس على عرض "التركيزات المكانية للهجرات العربية الدائمة فى الولايات المتحدة الأمريكية"، من خلال عرض الصورة التوزيعية للمهاجرين العرب الدائمين فى أقاليم وولايات ومقاطعات الولايات المتحدة الأمريكية، ثم عرض التوزيع النسبى للمهاجرين العرب الدائمين إلى جملة سكان كل ولاية أمريكية.

وجاء الجزء الخامس ليعرض "خصائص المهاجرين العرب الدائمين إلى الولايات المتحدة الأمريكية" وذلك خلال دراسة التركيب العمرى والنوعى والحالة التعليمية والحالة الزوجية والحالة العملية والنشاط الاقتصادى وطبيعة البناء المهنى والدخل إلى جانب محاولة بيان وضع المهاجرين العرب الدائمين داخل السلم الاجتماعى الأمريكى خاصة بالنسبة للمهاجرين الدائمين من أقاليم العالم الأخرى.

وتناول الجزء السادس عرض "مستقبل الهجرة العربية الدائمة إلى الولايات المتحدة الأمريكية" وذلك من خلال إطارين أولها عرض رؤية دولة الاستقبال لمستقبل الهجرة العربية الدائمة، وثانيها: سياسات الهجرة الدائمة بالدول العربية المرسله للمهاجرين. أما الخاتمة فقد جاءت فى نهاية الدراسة موضحة لأهم نتائج الدراسة.

المراجع والمصادر

أولاً: المراجع والمصادر باللغة العربية:

١. أحمد على إسماعيل، أسس علم السكان وتطبيقاته الجغرافية، دار الثقافة والنشر والتوزيع، الطبعة الثامنة، القاهرة، ١٩٩٧.
٢. آلان فيشر، الكفاءات العلمية العربية فى الولايات المتحدة الأمريكية، فى: أنطوان زحلان (مشرف)، هجرة الكفاءات العربية، مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة الثالثة، بيروت، ١٩٨٥.
٣. المعتر بالله جبر، دراسة تحليلية لحركة الهجرة المصرية الدائمة إلى دول المهجر الرئيسية (أمريكا - كندا - استراليا)، مجلة دراسات سكانية، العدد ٦٣، جهاز تنظيم الأسرة والسكان، القاهرة، أكتوبر/ديسمبر، ١٩٨٢.
٤. الياس زين، هجرة الأدمغة العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٧٢.
٥. سامية حسن الساعاتى، هجرة العقول المصرية: حجمها ودينامياتها وأبعادها، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية، المجلة الاجتماعية القومية، المجلد ١٥، القاهرة، ١٩٧٨.
٦. سنية عبد الوهاب صالح، هجرة الكفاءات العلمية من مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٠.
٧. شارل برايس، الهجرة من البلدان العربية إلى استراليا، اللجنة الاقتصادية لغربى آسيا، النشرة السكانية، العدد ٢١، بغداد، ١٩٨١.
٨. فتحى محمد أبو عيانه، جغرافية السكان، أسس وتطبيقات، دار المعرفة الجامعية، الطبعة الخامسة، الإسكندرية، ١٩٧٧.
٩. فتحى محمد مصيلحى خطاب، الجغرافيا البشرية بين نظرية المعرفة وعلم المنهج الجغرافى، توزيع الأهرام، مطبعة الطوبجى، القاهرة، ١٩٩٠.
١٠. فتحى محمد مصيلحى خطاب، الهجرة العربية لأوروبا، محاضرة أُلقيت ضمن الموسم الثقافى للجمعية الجغرافية المصرية، غير منشورة، القاهرة، ابريل، ٢٠٠٦.
١١. ماهر الشريف، أطروحة نهاية التاريخ وصدام الحضارات (عرض نقدي)، ورقة عمل مقدمة إلى المؤتمر الدولى حول صراع الحضارات أم حوار الثقافات، المنعقد فى القاهرة ١٠-١٢ مارس ١٩٩٧، منظمة تضامن الشعوب الأفريقية الآسيوية، قسم الإعلام، القاهرة، ١٩٩٧.
١٢. محمد أحمد على حسنين، الهجرة الخارجية للمصريين - دراسة ديموجرافية، رسالة ماجستير مقدمة إلى قسم الجغرافيا، كلية الآداب، جامعة القاهرة، غير منشورة، ٢٠٠٢.
١٣. محمد ربيع، هجرة الكفاءات العلمية، مطبوعات جامعة الكويت، الكويت، ١٩٧٢.

١٤. محمد عبد العليم مرسى، نزيف العقول البشرية، عالم الكتب للنشر والتوزيع، الرياض، ١٩٨٢.
١٥. محمد عبد العليم مرسى، هجرة العلماء من العالم الإسلامى، عالم الكتب للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، الرياض، ١٩٩١.
١٦. محمد محمد زهرة، بعض قضايا المنهج فى الجغرافيا، المجلة الجغرافية العربية، العدد الثانى والثلاثون، الجزء الثانى، الجمعية الجغرافية المصرية، القاهرة، ١٩٩٨.
١٧. منظمة العمل العربية، هجرة الأدمغة العربية، دراسة مقدمة من مكتب العمل العربى إلى مؤتمر العمل العربى، ٦-١٦ مارس ١٩٨٠، الدورة الثامنة، بغداد، ١٩٨٠.
١٨. نادر فرجاني، هجرة الكفاءات والتنمية فى الوطن العربى، المستقبل العربى، العدد ٨٠، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٨٠.
١٩. نادر فرجاني، سعياً وراء الرزق - دراسة ميدانية عن هجرة المصريين للعمل فى الأقطار العربية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، مارس، ١٩٨٨.
٢٠. نجلاء أنور الأهوانى، هجرة العمالة المصرية إلى الدول النفطية وعلاقتها بالتغيرات الهيكلية فى الاقتصاد المصرى (١٩٦٧ - ١٩٨٠)، رسالة دكتوراه مقدمة إلى كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، غير منشورة، ١٩٨٤.

ثانياً: المراجع والمصادر باللغة الأجنبية :

1. Brittingham.A. and, G.P. de la Cruz, The Arab Population: 2000 (Census 2000- Brief Report), U.S. Census Bureau, December, 2003.
2. Hoek, F.J., The Migration of High Level Manpower From Developing Countries, Mouton, Paris, 1970.
3. Herbart. G. Grubel & Anthony Scott, the Brain Drain: Determinants, Measurement and Welfare Effects, Wilfred Laurier University Press, Waterloo, Ontario, Canada, 1977.
4. Jeffry. S. Passel, Estimates of Undocumented Immigrants living in the United States: 2000, The Urban Institute Washington, DC, 2001.
5. Jeffry. S. Passel, The Size and Characteristics of the unauthorized Migrant population in the United States, Pew Hispanic Center, Washington, DC, 2006.
6. Martin Jerch, Gonzalo Escibano & Alejandro Lorca, The Impact Of Migration From the Mediterranean on European Security, Report Submitted to the "European Strategic Concept For the Mediterranean, Instituto de Estudios Estrategicos Internacionales (IEEI), Lisboa, 2002.
7. Nermin, A, Shoukry, Using Remote Sensing and Geographical Information Systems for Monitoring Settlement Growth Expansion in the Eastern Part of the Nile Delta Governorates in Egypt (1975-1998), Ph.D Dissertation, Department of Geography, University of Utah, U.S.A.' 2004.
8. Philip Martin and Elizabeth Midgley, Immigration: Shaping and Reshaping America, population Bulletin, Vol. B1, No., 4, A Publication of the Population Reference Bureau(PRB), Washington, DC, December, 2006.

9. Saleh, S.A., The Brain Drain in Egypt, Cairo, Papers in Social Science, Second Edition, Vol., 2, Monograph 5, The American University in Cairo (A.U.C), June, 1983.
10. Shryock, H.S., & Siegal, J.S., The Methods and Materials of Demography, Academic Press, New York, 1976.
11. Stuart Anderson, The Debate over Immigration's Impact on U.S. Workers and the Economy, Paper Submitted to the National Foundation For American Policy, July, 2006.
12. Tapinos, G., L'Economie des Migrations Internationales, Armand Colin, Paris, 1974.
13. United Nations, International Migration Policies and Programmers: A World Survey, Population Studies, N. 80, New York, 1982.
14. United Nations Development Program (UNDP), Human Development Reports: Oxford University Press. 2002: 2003: 2004: 2005: 2006.
15. United States, Department of Homeland Security (DHS), Yearbook of Immigration Statistics: 2004. Accessed online at <http://www.dhs.gov>.
16. U.S. Census Bureau, Census 2000, Special Tabulation (STP-159), Table (FBP-1) Profile of Selected Demographic and Social Characteristics.
17. U.S. Census Bureau, Census 2000, Special Tabulation (STP-159), Table (FBP-2) Profile of Selected Economic Characteristics.
18. White, P., & Woods, R, The Geographical Impact of Migration, Longman, New York, 1980.

* * *